الشّرارات وأيّامهم مع

(الحويطات ومن حالفهم)

في زمن عوده أبوتايه

بحث وتأليف
سليمان الأفنس الشراري

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

غلاف الكتاب الاول

احد تليلات صيفور التي جرت به معركة بين
الشرارات والحويطات

غلاف الكتاب الاخير

غار الدمانية التي جرت فيه معركة

إشراف وتنسيق /
ضيف الله طحيطر النوّاق

الناشر

دار نور كيوان للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا . دمشق . الحلبوني

تليفاكس : 00963112217240

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى كل فارس بذل روحه رخيصة من اجل ان تبقى اقدام اجياله ثابتة عليها..

الى كل فارس دافع عن ارضه واهله وابله، الى فرسان الشرارات الذين ابلوا بلاء حسن في الدفاع بكل شجاعة الذين حملوا قيمهم السامية في معاركهم ومنعهم .

اهدي هذا الكتاب وفاء لهم وحفظا .. لما يسعى الغير الى نكرانه او طمسه وتهميشه.

المؤلف

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مدخل	١١
. مفهوم الغزو عند الشرارات	١٦
. العقيد ومكانته	١٨
. الإبل في حروبهم	٢٠
. كيفية تقسيم العقيد للكسب	٢٦
. النحاير وطريقتهم بعد الغزولكسبهم	٢٨
. آهازيج وغناء الغزو (الكسب)	٣١
. من حداء الغزو	٣٣
. احادي الخيل	٣٥
. مفردات حربية	٣٧
. صدهم لإكثر من غزو في اليوم	٣٨
. من آدوات فرسان الشرارات بنو كلب في الأسلحة وآدواتهم من الزهاب .	٣٥
. البنادق وانواع الأسلحة التي يستخدمها فرسان الشرارات بنوكلب	٣٦
. إهتمامهم بالبنادق والسيوف والخيول	٤٨

. صناعة ملح رصاص البنادق ٥٦

. القضاء عند الشرارات ٦٥

. ذكر بعض معارك الشرارات بالمصادر التاريخية ٦٩

. الحويطات والشرارات ٧٥

. الشرارات والحويطات وشهرة مضافات شيوخهم ٨٣

. الشرارات وحلفهم مع الحويطات ٨٤

. السردية والدروز وحلفهم مع الحويطات ضد الشرارات ٨٦

. الشرارات ومشاركتهم الفعلية والمؤثرة في مساعدة الشريف ٨٨

. من معارك الحويطات والشرارات ٩١

. شاعر من الحويطات يصف احد معاركهم مع الشرارات ٩٧

. معركة المعاذر ١٠١

. معركة التليل ١٠٤

. غزوة الدمانية ١٠٥

. غزوة مردى ١٠٩

. غزوة الأحيوات ١١٠

. معركة مغيراء ١٢١

. معركة قراقر ١٢٢

. معركة ابو تايه وبشير اللحاوي ١٢٨

. موقعة الهزيم ١٣٠

. معركة الحوي ١٤٥

. معركة الحوصاء ١٤٧

. معركة صيفور ١٤٩

. مدشر القواد والشريف والحويطات ١٦١

. حركة ابن رفادة ودور الشرارات ١٦٣

. غزوة ابن ضبيعان على الحويطات ١٦٤

. غزوة ابن ضبيعان على علقان ١٧١

. غزوة محمد ذروان السراب على الحويطات ١٧٩

. ابو حنيك وقتله خمسة من الشرارات ١٨١

. معركة الصوان ١٨٣

. الفحل وعوده ابو تايه ١٨٥

. المصبحيين من الحويطات وشعراء الشرارات ١٩٥

. مصادر ومراجع ٢٠٥

. المكتبات الخاصة التي تم الاستعانة بها ٢٠٨

. الرواة ٢٠٩

. المؤلف ٢١٢

. مؤلفات صدرت للمؤلف ٢١٥

. تنويه ٢١٨

مدخـــل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده ؛ وبعد:

لم يخطر ببالي ذات يوم أن أشرع في اعداد هذا الكتاب وبالذّات بين قبيلة الشرارات وقبيلة الحويطات شركاء الارض والمرعى وفي ذات يوم شركاء المصير ..

والحويطات قبيلة مهمة الجانب لايستهان بها بين قبائل حلف الشمال .. لها دور بارز في كثير من المواقف، ولكن هناك سبب رئيسي دفعني الى الشروع في هذا الكتاب علماً بأن هناك سوابق مماثلة بعض الشيئ ولكن البعض منها تم الإعتذار عنه وتم تصحيحه في حينه بعد معرفة بعض حقائقه ...

وقد قرأت كتاب الحويطات لمؤلفه عدنان العطار عند صدوره وابديت ملاحظاتي على كثير من فصول الكتاب لمؤلفه وهو صديق قديم عمل في المملكة العربية السعودية لفترة من الزمن ؛ وكان بقاؤه فيها مثير للجدل خصوصا في بحوثه التي شارك فيها عدد من الكتاب الذين كتبوا عن الجوف بمغالطات وهوائية وفي السنوات الاخيرة ابدى لي أسفه على مشاركته لهم لخذلانهم له في إعطاؤه بعض المعلومات المغلوطة التي لم يدرك صحتها وخطاؤها الا في السنوات الاخيرة كما ذكر لي.

أصدر عدنان العطار كتاب مجلد كبير من جزئين اسماه (الكلبيون واحفادهم الشرارات)

وبالرغم من أن لي تحفظ على كثير من بعض فصوله إلا انني أقبله كإعتذار من المؤلف عما كتبه من قبل ؛ وكغيره ممن اعادوا صياغة كتاباتهم وعادوا

الى جادة الحقيقة كاعتذار مباشر أوغير مباشر لما جنوه من كتابات على الشرارات كالعلاّمة روكس العزيزي أثناء مقابلتي له المشتركه مع العلاّمة حمد الجاسر رحمهما الله جميعاً في مؤتمر آل البيت في الاردن حيث نشر العلاّمة الاردني إعتذاره الصريح في جريدة أردنية وتلاه أصدار كتابه (الشرارات منهم تصحيح لاوهام التاريخ) وتلاه عدة مراسلات ومقالات تحدث فيها عن الشرارات وكان بنية اعادة طباعة الكتب القديمة التي تعرضت للشرارات إلا ان المنية أعجلته.

وكذلك اعتذار الكاتب الاردني د. احمد عويدي العبادي في كتابه (العشائر الاردنية) وإعتذاره للشرارات اعتبره بداية طيبه منه عن ما كتبه من عبث وتجني لايمكن أن ينسى في كتبه السابقة من العبارات دون ادنى حجة اومصدر.

وما كتب من كتب أخرى في هذا المجال أعتبرها عودة للمسار الصحيح بمثلما كتبه الناشر : ماجد شبر في كتابه (البدو) في طبعته الثانية وغيرها وغيرها .

والحقيقة أنني كنت منهمك في كتابة مسودة كتاب كرد على كتب وكتابات بعض العابثين الذين يقومون بتزوير التاريخ والارض والاسماء والانسان وتهميش الحقائق ومحاولة طمس الهويّة أولئك الذين قد لاتجد في كتبهم وكتاباتهم نقطة واحدة من الحقيقة بل ان كتبهم لا ترجع إلى قاعدة البحث العلمي والتاريخي الصادق والعاقل الموثوق بل ان تلك الكتب جلها انفعال وعبث طفولي وليد ساعته دون ان يرجع لاي مصدر ؛ فالمصدر الذي يرجع له تجده لم ينقل منه بالشكل الصحيح والنص الموضوعي البحثي المقنع ..

وأسباب أخرى مشابهة لذلك كثيرة فحينما بثت احدى محطات التلفزة

بدولة من دول مجلس التعاون الخليجي مسلسل عن البطل القومي الاردني العربي الشيخ عوده ابو تايه رحمه الله واسكنه فسيح جناته رأيت بمارأيته في ذلك المسلسل الكثير من قلب الحقائق وطمس الأخرى بطريقة وبأسلوب لايرضاه احد ولا حتى عوده ابو تايه نفسه لوكان حيّا ولا يرضاه احفاده المنصفون باذن الله الذين يدرأون حظهم عن الظلم والتزوير والتهميش والمسّ باعراض الغير ويقولون الحق والحقيقة وهم أهلاً لها بأذن الله خصوصا ماكان يكنه عوده للشرارات من احترام العدو الند للند.

ولايمكن ان ننسى موقف عوده رحمه الله من الفارس فرحان بن دغيشم من الدفاف من الحلسه من الشرارات والذي قتل تحت عودة أكثر من سبع من الخيل وهو قادر على ان يقتل عوده لكن احترام العدو العاقل الذي يعاملك بكل نظام القبيلة المنضبط في الغزو هو ماجعل فرحان بن دغيشم يصوب بندقيته ويوجهها لبطون الخيول التي يركبها عوده ابو تايه دون ان يمس عوده باذى .. وقد نذر عوده على خبر قتل ابن دغيشم او القبض عليه ناقة وضحاء.

وحينما كان الحلف المتبادل في وقف الغزوات بين الحويطات والشرارات في زمن عوده ذلك الحلف الذي استغله عوده لشن غزواته البعيدة في اطراف العراق ونجد عبر ديار وموارد الشرارات ورغم خطورة الموقف جاء ابن دغيشم ومعه احد الفرسان الى مضارب عوده وتوافق بوليمة كبيرة عند عوده ابو تايه فقال ابن دغيشم لمن معه ساحضر بين ذلك الجمع فقد لا يعرفني عوده ؛ وكان سوق ابو تايه (مجلسه) مليئا بالضيوف والحاضرين كعادته .. وأخذ عوده يقص ويسرد احد قصص غزواته ومجريات تلك المعركه للحاضرين وكان في تلك اللحظة قد تعرّف عوده على فرحان دون ان يشعر به الحاضرين فأستمر بحديثه .

وقف عوده وهو يقول والله يالحويطات انها اغارت علينا الخيل من (الريع)((1وانها اقرب من فرحان الدغيشم الجالس .. هذا .. فوقف الحويطات مصوبين بنادقهم عليه وام عوده تزغرد فرحة بالقبض على ابن دغيشم الذي نذر عوده لقتله او القبض عليه ناقة وضحاء لكن شيمة وعقل وحكمة عودة ابو تايه كانت كبيرة وبعيدة فهو يحترم الحلف وهو يحترم مجريات المعركة بعيد ان كان الموت والحياة فاصل لانها كرامة يعيشها الانسان في حياته ومماته خلاف ماقد يحدث بسبب ذلك...

فوقف عوده وقال ايديكم يالحويطات واتجه صوب قاطع المحرم وهو يوجه الكلام لامه قائلاً والله يا أمي ان فرحان لو آراد قتلي لقتلني ..

واتجه نظره صوب فرحان بن دغيشم قائلا :

اسالك بالله يابن دغيشم لماذا لم تقتلني وانت قادر على قتلي وانا اعلم انني بمرمى بندقيتك ؟

قال والله اني موفرك للحويطات ياعوده..

وفي رد ابن دغيشم هذا الكثير من المعاني والشرح ...

فقام عوده وذبح الناقة الوضحاء التي نذرها من قبل ومسح بدمها على الفارس فرحان بن دغيشم وقال اقلط على ذبيحتك انت اليوم من أعز ضيوفي.

---

(١) الريع هو المكان السهل وعادة مايكون منخفض بين مرتفعين وهو طريق مفتوح يسهل سلوكه ويستخدم للعبور اما لسهولته او للإختفاء عن عيون الأعداء وغيرهم .

كانت ايام عوده من ايام الحروب المتناكثة مع الشرارات بين كر وفر ؛ واحترمه فرسان الشرارات مثلما احترمهم هو ايضاً.

وقصص كثيرة متداولة آحاول في هذا الكتاب أن أورد بعضها..

وان قيل انها اثارة للفتن.. اقول : ان توثيقها للآجيال التي ترى فيها عبرة هي الهدف الذي نذود به عن الحقيقة المغيبة في هذا النوع من الغزو الاعلامي الشديد التأثير لتغييب الحقيقة ؛ فنحن ايضا نستطيع ان ننبش في الماضي ولكن نسعى باذن الله الى اكبر قدر من الحقيقة نضع الله بين اعيننا ؛ نحترم الماضي ونذود عن هذا الحاضر لكي لاتطمس هوية الحقيقة وادعو الله سبحانه وتعالى ان يهدينا الى سواء السبيل..

وبإعتقادي انه امر مشروع لكل امرئ ان يرد حينما يرى ان مايخصه من القصص والمواضع قد حرفت عن مسارها وطريقها واتبعت اهواء لايمكن السكوت عن نياتها والله اعلم بما تخفي الصدور .

سليمان الأفنس الشراري . طبرجل

عضوشرف اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وآنسابها

مفهوم الغزو عند الشرارات

معروف ان الشرارات بنو كلب القضاعية تقع ديارهم في الوادي (١) والمناطق المحيطة به كالحرة والطبيق والطويل والخنفة واجزاء من النفود عدا ماتكون لهم من املاك قديمة في نواحي الاردن .. كالهزيم الى ماقبل تعديل الحدود حوالي عام ١٢٨٤هـ بين المملكة العربية السعودية والاردن (٢).

ومعروف ايضا ان الشرارات يملكون اثمن مايملكه العرب من المال وهي الإبل الأصيلة بجانب الخيل وكانت ابلهم مطمع الغازين ولم تنفك الحروب عنهم الا بعد ان استتب الامن في شمال المملكة العربية السعودية بعد ان وحّد اجزاء الجزيرة العربية الملك عبد العزيز طيب الله ثراه .. وكان رحمه الله قد أمر بايقاف الغزو ومعاقبة من يقوم به وكانت اخر غزوة للشرارات هي التي امربها الملك عبد العزيز وذلك لأسترداد ابل قد نهبت ولتأديب العصاة والخارجين عن الطاعة في الاردن والعقبة والجفر وعلقان وغيرها وقد حقق عقداء الشرارات حينها النصر وعادوا بما كلفوا به وانتهت الغزوات الى اليوم (٣)

---

(١) هو الوادي الكبير الممتدّ من دومة الجندل غرباً حتّى الحدود الأردنيّة وهو ضمن اراضيهم المعروفة منذ القدم وحتى اليوم ؛ تجتمع معظم مياهه ومياه العديد من الأودية المنحدرة معه في موقع يسمى مطب أرجل ومطب الأرجل هو(ملتقى الأودية والشعاب) ومطب الأرجل هذا هو نفسه الموقع الذي يحمل هذا الإسم المختصر اليوم (طبرجل) وطبرجل تقع في منتصف الوادي بين الحرّة والطبيق .
وبعد ان تلتقي مياه هذه الأودية مع مياه الأودية المنحدرة من الحرّة والطبيق تصب جميعها في ارض منخفضة تسمّى (حضوضاء) وحضوضاء مجاورة لطبرجل من جهة الشمال ؛

ونظراً لتعدد مزايا هذا الوادي وصفاته فقد تعددت تسمياته أيضاً وكل إسم يدل على صفة أو زمن ومن أسماء هذا الوادي - وادي النعيم -وادي السر -وادي الذئب -وادي سرحان - موالغ الذيابه.

(٢) انظر قصيدة شاعر بني كلب المعاصر / سعيّد بن غيثه الشراري في ديوانه وكتاب روكس بن زايد العزيزي : الشرارات من هم حيث حدد ديار الشرارات بنو كلب في قصيدته المشهورة والتي اسماها روكس العزيزي (العلواء)

يقول الشاعر غالي الذايدي العنزي :

من لابة تسكن ورى صويروهديب

ومن جال تيما للكرك للقراني

وادنى منازلهم على طريف والسيب

تلقى بيوتا من كبار المباني

(٣) انظر وثيقة ابراهيم النشمي والتي كتبها للفارس المعروف بشير الأشدف من الضباعين من الشرارات وما احتوته من تفاصيل مهمه .

يذكر الكثير من رواة القبائل الأخرى الذين غزوا الشرارات انهم لايستطيعون الاستيلاء على الشرارات اذا كانوا منذرين حتى ولو كان الشرارات قلة قليلة.. مما يتبين ان الشرارات تجدهم جل وقتهم في وضع (حالة) استنفار واستعداد للمعارك وصد الغزوات . يذكر المستشرق جون لويس يوركهارد في كتابه البدو الوهابيين ص ٩٢ من كتابه (يتعرض عرب الشرارات المقيمين على طريق الحاج السوري الى الغزو كثيرا فهم يجهزون جملا دائما امام خيامهم ليكون اكثر سرعة لمعاونة الرعاة)

العقيد ومكانته

يعتبر العقيد بمثابة العمود الفقري لمجموعة الغزو او الصادين لغزو وهو المطاع طاعة عمياء دون تردد ومجادلة .. وحينما يكون العقيد شيخا فان له اجراءات خاصة .. قال لي الشيخ مقبول بن ماضي الفريح رحمه الله من الفريح من الحلسه انهم حينما رأوا مسار المعركة في صالحهم وكان عقيدهم حينها كاسب اللحاوي التف حوله عدد من الفرسان واجبروه على انسحابه الفردي من ميدان المعركة خوفا على حياته من رصاصة طائشة او تعمد قتله من الاعداء ..

وذكر لي شاعر بني كلب المعاصر الشاعر : سعيّد بن غيثه انه حينما اسند ابن ضبيعان الى الشيخ منوخ بن دعيجاء أخطر مهمة للتسلل في قلب ارض المعركة التي يمكن ان تدار في علقان لم يتركه جماعته فقد لحق به ثلاثة من اشد فرسان الحلسة والتفوا حوله لحماية شيخهم من أي مكروه وراقبوه من خلف عن كثب.

ومايلفت النظر واعتقد انه غير مسبوق في أي قبيلة اخرى هو رضى شيوخ العشائر على ان يتولى زمام قيادة المعركة عقيد ليس له علاقة بشيخة القبيلة...

فقد شارك في علقان اكثر من شيخ لهم شانهم بالشرارات هم اكبر مكانة جذرية من العقيد بشير بن ضبيعان وهي سمة عالية المعنى في هذه القبيلة وهي ان يسلم زمام الامور في الوقت المناسب للرجل المناسب الذي يدير المعركة بنجاح حيث اندمج المشائخ بين الفرسان كاي واحد منهم ينفذون امر قائد المعركة وتلاحظ عزيزي القارئ ان الشيخ منوخ ابن دعيجاء ذلك

الشجاع والفارس والشيخ الهمام ماطل الجريد والشيخ عماش الجريد النادر في زمانه والرجل الفارس والكريم في عصره الشيخ عصيد اللحاوي والشيخ بن ورده المعروف بشجاعته والشيخ الخيال ذلك الفارس وغيرهم العديد من الشيوخ والفرسان والذين لهم ادوار بطوليّة معروفة إضافة لمكانتهم الإجتماعيّة المرموقة والموروثة من ازمان عريقة وعميقة في التاريخ نجدهم يقفون صفاً واحداً تحت امرة عقيد من ابناء عمومتهم الشرارات مما ادى الى نجاح المهمة ذلك النجاح الذي كان الجميع يقصده فاقروا جميعا بفروسيته ونفذوا اقرارهم بالمشاركة الفعلية بالانطواء تحت رايته فحققوا النتائج الغير مسبوقه وصنعوا المستحيل ؛ فلم ينقص من شانهم بل ان ماقاموا به لن ينساه التاريخ ولا المنصفون به .

الإبل في حروبهم

يقول لي غالبية الرواة المشاركين في المعارك والغزوات ان الإبل كان لها دور كبير في سير المعارك وكانت تشاركهم الحذر والترقب والمسير وقت المسير بما يسمى (هجيج الطرش) وكانت المعارك هي خير مدرب فحينما يطلب منها البروك تبرك جميعا..

يقول الشاعر : جضرم العتيقي من الفليحان من الشرارات :

ان سمعت الصايح وشدت نظرها

وتصنتت وان قيل هج الجهامي

يالولا زين اطباعها من سطرها

ماجودوها بالرسن والخزامي

قد روى لي عشبان الرجعه من الضباعين رحمه الله وسلمان السند من الضباعين قصيده للشاعر مبارك القواد من الضباعين يسندها لوالده الذي رحل مع الرمال من شمر وهي من اندرالوصف للإبل الشرارية .. يقول فيها :

ياراكب اللي كل عام تحيلي

ماجريت لس الحوار ورضاعه

قعد حركها والمقفى جليلي

وبيها على الجي المباري جزاعه

كوعه مجوجي لون هيف المقيلي

فجا بعيدا زورها عن اكواعه

يـارسل عـلق فـوق بـنت الاصـيـلي

ممـشى نـهـار عـنـدهـا بس سـاعه

مـاودهـا قـصـر الـرسن والـذمـيـلي

تـالي نـهـاره عـاز مـنـهـا الـوقـاعه

ان كف بـركن الـعـبـاه الـشـلـيـلي

تـلت رسـنـهـا ودهـا بـانـقـطـاعه

تـقل جـريمـا شـاف حـقه يمـيـلي

خـصه جـريمه بـالـعـيـون الـقـطـاعه

سـلم عـلى الـلي مـارحل مع رحـيـلي

ولا ادعى رحـيـله مع رحـيل الجـمـاعه

ولا هـو دعـانـا يـوم دنى بـشـيـلي

والـلـه خـلق يـوم الـفـراق الـوداعه

اقـفى مع ارمـال سـلـفـهم مـحـيـلي

يم الحـزول وصـار يمه نـزاعه

مـيـرادهم عـلى قـلـيب طـويـلي

يـسـقـون بـحـبل قـويـا مـنـاعه

يـسـقـون به ذود الـقـصـيـر المحـيـلي

جلالـة لـلـضـيف حـشـمه وطـاعه

■ الصورة من كتاب المملكة العربية السعودية في أوائل المصورين لبعير اشتراه المستكشف دوغلاس كاردثيرز عام ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م من الشرارات دلالة على آهمية الإبل الشرارية والحرص على إقتنائها لأنها تتحمل المسافات والسفر الطويل.

ذكر لي الراوي الوكري بن معيزر بن محيل من الفليحان من الشرارات رحمه الله وقد شارك في عدة معارك ان الفارس المعروف حامد تل اللحم من القوينات من الحلسة من الشرارات وهو فارس من اشهر فرسان الشرارات وكان يمتلك نجائب من الإبل تدعى بنات رخمه (مفاتير) حينما استولى عليها الحويطات في احد المعارك ورأت امه ان خمسة من الفرسان قد ولوا بها نادت ولدها حامد وقالت والله اني لا اقطع (الديد) الذي رضعت منه ان لم تعيد لي بنات رخمه وقد اعادها بعد ان قتل خمسة من الفرسان الذين شاركوا بالاستيلاء عليها .وهذا يدل على ارتباطهم المصيري بابلهم ومحافظتهم عليها .

وكانت الإبل الأصيلة التي يمتلكونها هي من اهم اسباب الحروب والغزو عليهم فقد كان الطامعون بها يغزون الشرارات بسببها حيث يمتلكون اجود انواع الابل واندر السلالات الأصيلة التي تعتبر ثروة لاتقدّر بثمن .

يقول مبارك الخصي من الدفاف من الحلسه :

امـا عـطـوهـن حـقـهـن جـرهـديه

والا إسـلـمـوا من مـتـرفـات الخـشـومي

المـوت مـعـهـن مـرمـسـاتـا طـويه

مـعـهـن الـيـامـن الـقـيـامه تـقـومي

فكانت الابل مطمع رئيسي لإبن رشيد وغيره ؛ يذكر صاحب كتاب (امارة آل رشيد) د. عبدالله بن صالح العثيمين صفحة ٩١ الصادر ١٤.١هـ ((ان الاثر الاقتصادي الذي دعم حكم عبدالله بن رشيد هو غنائمه التي غنمها من الشرارات ففي صيف واحد غنم اهل جبه الفي بعير)) .

● وى لي حمد بن مسعود بن راضي الثرياء من المفالحة من الفليحان من الشرارات وهو فارس عاصر كاسب اللحاوي وروى لي عنه الكثير انه قد شارك مع بن ضبيعان في علقان وشارك مع الاخوان وكان اهتمامهم و حرصهم على الابل اكثر من اهتمامهم بانفسهم وهاهوالفارس والشاعر : طارب بن دغيم من السمير من الفليحان من الشرارات يسند على الشاعر والفارس منزل العرمان من الفليحان (ابو جحا) وهو يحثه على الرحيل ابان ضغط بن رشيد على الشرارات بحملات قاسية واستيلاء على الابل وكان جوهرعبد ابن رشيد ضمن حملة يرسلها ابن رشيد على الشرارات يقول طارب :

يـابـو جـحـا لـيه يـوم رحـلـنـا تـقـيـمـون

صـرتـو خـمـام الـدار لـلي بـغـانـا

العبد ان صبح دارنا تقل مجنون

والساع يعفط برطمه مالقانا

ماحنا فلحا للشماريخ يرجون

نتلي هوى بلنا ونترك هوانا

لعيون وضح جلدهن تقل مدهون

ليلة قواهن مانفعنا عشانا

وقال الفارس والشاعر صبيح سالم الحزالمة من الفليحان من الشرارات

في ذلوله ابان احد معاركه :

يابكرتي عقب الكدى لاتجضين

اللي جبرني حاكما بك وبيه

كم ليلة اقويت وانتي تغبقين

واعطيتك حقي بالسنين الردية

يابكرتي مع كل ريعا تهجين

هذي حلاة ايام صبرك عليه

■ جوهر عبد بن رشيد

■ حاكم الجوف السابق

كيفية تقسيم العقيد للكسب

قال لي الفارس : جاهم الضبيعان الشراري من فخذ الضباعين رحمه الله بقوله : ان عقيد الغزو حينما يريد تقسيم الغنائم يختاراولا خزيزة (١) الكسب لنحرها بعد عودته للأهالي، ثم يقوم بجمع عصي الفرسان ثم يعقل الابل ويجمع العصي ويرميها عشوائيا فكل عصاء تطيح على ناقة او جمل هي لصاحب العصاء، وذكر الراوي : معزي مهباش (ولد شوشه) ان العقيد له خزيزة مميزة من الابل والخزيزة مسمى للعقيد والخز : الحجز والاستحواذ على شئ وعادة يقوم باخبار غيره كشهادة يستند عليها الذي يخز اثناء التقسيم وذلك لنوعية الإبل التي يتم اختيارها ..

والعقداء لايتساوون في التصرفات بعد الكسب وتحدث معزي عن اغلبية العقداء بانهم رجال منصفون وللعقيد سبور لهم نصيبهم عدا النصيب العام من الغنائم والسبور هم الذين يستطلعون ارض العدو والعقيد له بما لايقل عن سبارين اثنين فاكثر حسب حاجة المهمة ..

وكذلك فمن يكلف بمهمة الدليلة له نصيب ويسمون مايعطى للسبور والدليلة : النفل ويعني الزود والفائدة وهو ما يخص فلان وحقه المستحق والنفل هو اضافة الى نصيبه كمشارك عام مع غيره ولكن النفل خاص له وحده دون غيره (٢)

---

(١) الخزيزة هي الأختيار والخزيزة هنا هي خيار الإبل وغالباً ماتكون وضحاء.

((1والنفل ينطبق كذلك على الذين يكلفون بمهام اعداد ملح البارود والرصاص وتجهيزه حيث يعتبرون اهم من المقاتلين

والعقيد يقوم بذبح النحيرة من الإبل المكتسبة احتفاء بالنصر ونتيجة المعركة او المهمة وقال لي بعض الرواه ان حتى اعادة الإبل لها نحيرة (٣)

(٣) والنحيرة هي التي تنحر من الكسب بعد عودة الغزو فرحة بالسلامة والكسب وعادة ما تكون في وقت الضحى وغالباً مايقوم العقيد بنفسه بنحرها.

الحاير وطريقتهم بعد الغزو لكسبهم

حينما يقفلون بعد الغزو (يعودون) يقومون بذبح النحاير وذلك فرحة كسبهم للإبل وعودتهم سالمين من الغزو فيقوم عقيد الغزو بذبح النحيرة ..

تقول الشاعرة : مغيضة الدليمان وهي شاعرة شرارية من العزام معظم اشعارها حربية تصف فيها المعارك ومجرياتها والفرسان وافعالهم ووصف غزو عشيرتها وكيف أخذ الغزو للإبل وتصف (لحق الطلب) وهم اصحاب الأبل كذلك تصف كيفيّة إعادة الأبل وما اعتادوه في ذبح ((جزور - نحيرة الكسب) (ذبح نحايرهن وغزز مزايين)) وهذه الجزور تذبح عادة في وقت (الضحى) بقرب وصولهم أوالعودة لأهلهم

تقول مغيضة الدليمان من العزام (١) :

يا راكب اللي حارسينن بجده

ان استمع مغارها واستمده

وضحا تشاوش مرتعات بخده

عدو بهن (العزام) زينن مهده

ولحقوا هل البل يخلف الفعل عده

ولا تسمع انداء اعيالنا غير رده

ان عقلوهن نوخوهن بخده

سلموا عليهن راكبين الأشدة

وخيلت لحقت حلا ما توده

وعقب الضحا معهن ردوما امصده (٢)

تـقـاطـعـوهـا بـيـحـبـال الأشـدة

كلا يـــقـــول اقـــضب ووراك شـــده

الـو ويـرهـا ريش قـلت انـهـا طـيـر

يـزقـح نـظـيـره كـبـرهـا بـالـمـغـاتـيـر

وضـحـا زهـن كـتـوفـهـن بـالـنـواويـر

عـلى احـيـال وشـايـطـات مـعـاشـيـر

امـطـابـقـات بـالـحـذى والمـسـامـيـر

تـسـابـقـوا المـتـراس عـز الخـواويـر

تـطـايـحت خـيـل الـعـدا بـالـمـشـاهـيـر

والخـــيـل راعن كـــنـــهـن الـــدواويـــر

شـوّف لـهـا وسط الـنـظـا والمـغـاتـيـر

سـنـامـهـا وسط الـلـهـب له شـخـاتـيـر

من جوعـهم ما ضل مـا يعلف الـطـيـر

مـا حـضـروا خـفـرات ربـع مـنـاعـيـر

وفي هذه القصيدة تصف مغيضة الغزو بعد عودتهم :

ان جن مع شـــرقـيه نـســمـهـا فـات

ان صـفـقـوهن نـوخـن بـين الأبـيـات

مـتـمـشـلـحـات من ورى قـدم نـبـهـات

واكـواعـهن لـلـزور مـا هـن قـريـبـات

بوجوههم ترعى شهاب السمادي

وازوارهن يالله تطب البلادي (٣)

تهبهبن احبالهن بالشدادي (٤)

واثفانهن مربض قطاة الحمادي (٥)

---

(١) قال لي الراوي المعروف : معزي مهباش (ولد شوشه) ان بعض القصائد الحربية المنسوبة للشاعرة مغيضة الدليمان ليست لها بل انها لشاعر من الضباعين هو غانم بن بريكان ؛ وقد ذكر لي عدد من الرواه ان القصائد الحربية المنسوبة للشاعرة مغيظة الدليمان هي للشاعر عقلا النعيم من العزام والله اعلم .

(٢) الردوم : هي الناقة العدلة السمينة والمقصود هنا نحيرة الكسب وعادة ماتكون وضحاء.

(٣) لإرتفاعه عن الأرض وهي صفة من صفات الجيش ودليل على اصالتهن.

(٤) توسعت الحبال عليهن لضمورهن من المجهود وهذه صفة الأصايل.

(٥) صفة لصغر حجم أثفانهن فهي ليست كغيرها من الأبل العدله ولا العريضه حيث شبّهت بحجم مربض القطاة .وطائر القطا يكثر تواجده بالحماد اطراف الحرة حيث يشتهر الحماد بنوعية طيور القطاء وكثرة تواجدها فيه.

أهازيج وغناء الغزو والكسب

يقولون وهم مقبلون على اهلهم :

(ابشروا.. بالسلامه.. العافيه العافيه .. ابشروا بالسلامه)

ومن اهازيجهم في مسير العودة بعد الكسب

ياهيه يالاليه

ياهيه يالاليه

غانمين وكاسبين..

ياهيه يالاليه

وقولهم " باثناءالعودة واستعراض الغنائم :

قومي تحلي يازينة العينين

هزيرة الشغموم ماهي خفيه

شقحاء شقاح ذروة سنامه طويلة

ياهيه يالاليه.. ياهيه يالاليه..

يالله تعيد النا بالعود

عود الثرياء على الارض المحيله

يارب تعود النا بالعودي

عود الثرياء على الأرض المحيله

هيه يالاليه .. و ياهيه يالاليه..

يازينة العينين .. قومي تحلي

ينفعك من غلام يجيب الغنايم

وهيه يالاليه.. وهيه يالاليه

كاسبين وغانمين.. كاسبين وغانمين

وفي النخوة قال لي الفارس والراوي جاهم قفدان الضبعاني من الضباعين من الشرارات انه سمع من فرسانهم في النخوة في الفزيع الحربي او مواقف النخوة المختلفة :

عنيكم وانا راعي فلانة

عنيكم وانا راعي فلانة

عنيكم يالنشامى

(هرج يلزم اليا قل اللزم)

ومن حداء الغزو :

ياما قطعنا دونهن من جرازه

ترمي بها فرد الجوازي عيالها

ياناقة العدوان حني حوارك

هذي ديار القوم ماهي ديارك

ياما عليهم من وسم جديدا نجرّه

وسم جديدا بالخويلف نجره

جر العذارى للثياب الرهايف

انا احمد الله على طيبنا وطيب فالنا

عقب البطا جبنا البكار الرهايف

الطير يحوم وده لحم

هيل الركايب ويلكم .. واقلت شوف أهيلكم

تقلطوا يا.. هذا محل اقراكم

حطوا تمر المزاهب.. على لحم نضاكم

وحينما يسبرون الإبل التي ينوون اخذها:

ابشروا بالبل ياعيون الصقور..

حنا من طروشها والله يحوشها

ربعكم الغياب جوكم.. هيلا هيلا الله عليكم

ومن نخاوي الفرسان بالحرب اثناء اشتداد المعركة قولهم:

(يامقسمين الموت لاتنسون قسمي)

أحادي الخيل

وقد سمعت بعض احادي الخيل التي كانوا يرددونها في آحاديهم :

يـــــايمه ربي مـــــهـــــرتي

اكـــبـــر وانـــا خـــيـــالـــهـــا

اشـــري لـــهـــا جـــبه حـــريـــر

ومـــزرجـــا يـــهـــيـــا لـــهـــا

يـــــايمه ربي مـــــهـــــرتي

اكـــبـــر وانـــا خـــيـــالـــهـــا

اشـــري لـــهـــا دل حـــمـــر

والمـــعـــرقه تـــزهى لـــهـــا

يـــــايمه غـــــذي مـــــهـــــرتي

اكـــبـــر وانـــا خـــيـــالـــهـــا

اشـــري لـــهـــا شف حـــمـــر

ســـلك الحـــريـــر بـــطـــانـــهـــا

الـى رويـــنـــا وارتـــثـــيـــنـــا

يـــاويل من نجـــرد عـــلـــيه (١)

يـــــالابس الجـــــبه

وارخـــو جـــنـــايـــدهـــا

كم هـــيـــة صـــارت

ربـــعي ســـنـــايـــدهـــا

---

(١) والرثية هي اللبن المخلوط بالماء

● وللشرارات حداءات كثيرة متعددة في الإبل والخيل والسقيا والحرب والفزيع وغيره وقد روى لي : الوكري معيزر رحمه الله ان حداءهم وندائهم

(الزواهرة .. الزواهرة - الزواهرة ياهل الخيل) والزواهرة فخذ عريق من الجوابرة من الفليحان من الشرارات .

مفردات حربية

هناك العديد من المفردات الحربيّة التي يصعب حصرها .

وهي عبارة عن كلمات مختصرة تستخدم كرموز وتعني الكثير وهي أشبه ماتكون بلغة حربيّة يتداولها أبناء الصحراء ومنها على سبيل المثال لا الحصر:-

- قريه وزهاب : تعني الاستعداد لغزو بعيد الأمد
- خزيزه : ناقة من الإبل وعادة ماتكون من خيار الإبل
- عايده : الأبل التي عادت لأصحابها بعد الغزو
- السبور : استطلاع وتحرّي لمعرفة قوة وعدد العدو.
- نتخاشر الرّمي : وتعني الرمي مع بعض أو بالتناوب.
- الارض حبلى وبالرجال تلد : وهي كلمة تعني وجوب الحذر والحيطه من الطريق أو المكان الذي قد لايخلو من المفاجآت الصعبة والتي لاتحمد عقباها إن لم يكن قد أخذ حذره الكامل لما يدور حوله أو حول طريقه الذي يسلكه

صدهم لأكثر من غزوة في اليوم

ومما يتبين لنا من اشعار شعراء فرسان الشرارات حول رؤيتهم لحالهم وسط غزوات متواصلة عليهم..

قول كثيراً من الرواة والشعراء ومنهم الشاعر والفارس محمد الفليو من العزام من الشرارات ضمن قصيدة له :

انشد بغيضه عن الغلمان

ان جن بينا مراويحي

نردها ونلحق الحرجان

من وسط خيل الذوابيحي

بس بنهار ثلاث اكوان

بالقيض والماء شلافيحي

فلقد صور حالهم انهم في يوم واحد قد صدوا ثلاث غزوات متتاليه من عدة اقوام مختلفين وهو امر يدعو الباحثين الى التأمل في وضع هذه القبيلة وما قامت به من أدوار في الدفاع عن مواردها وإبلها وحمايتها لآراضيها الشاسعه وما كان عليها من اكوان ومؤامرات وكثرة الاعادي الذين يتنافسون عليها ليغنموا منها

اما الفارس والشاعر منزل العرمان من الفليحان من الشرارات فهو ينتشى فرحا بعد عودته من غزوة كسب فيها وهذه الابيات يوجهها لأخته التي تنتظر عودته منتصرا او مقتولا:

ياطير ياللي فوقنا تدرج الحوم

بشر سعيدة بيقعودا يغلي

جبته وانا اخوها كسيبة من القوم

صليت انا راعيه للموت صلي

مبروم قطاع الجرازات واحزوم

وعليه ركاب الخلا مايذلي

اما الشاعر محمد الوهاوده من العزام من الشرارات فيصور تصويراً آخر:

ان غريوا للغور ماوالله انصاه

وخام وحنا ماندانى الوخامي

نرعى من الخنفه الى سوح ودعاه (١)

وهذي مفالي ذودنا كل عامي

وبيملتقانا لازم الشيخ تلقاه

منا ومنهم طايحا بانخدامي

يظهر مكانه واحدا ماحسيناه

ماكر حرار ودايجا بالحيامي

---

(١) الخنفه وودعات مواقع من مراعي الشرارات جهة النفود

اما الشاعر مشارع الجعيري من العزام وهوشاعر عاصر قرنين ؛ ففي قصيدة له يرددها الرواة نجده فيها يصور بعض المعارك الحربية التي خاضها الشرارات في القرن الماضي تصويرا اكثر وضوح ورؤية - فهو قد عاصر جزء منها ونقل لنا مجريات احداثها فيقول الشاعر المعروف مشارع الجعيري في قصيدته التي اسماها بعضهم بقصيدة (الأكوان) (١):

البارحه كن لي عن النوم ناطور

قمت اتقلب مادري وش علامي

يطري عليه مرتع السمر والقور

ديار ربعي قبل فرقى الليامي

القوم شمر والسلاطين واصقور

وعنزتين يشدون الجراد التهامي

كم غزو مسرور وكم غزو مكسور

وكم غزو ماخوذا بحد الجهامي

ايضا ولو تسأل مغيرا وصيفور

يعلمك بالجلف كون الجذامي

---

(١) انظر قصيدة مشارع الجعيري والمسماه بالاكوان والمنشورة في كتاب (الشرارات بنو كلب) لعبد الله قاسم النواق وكتاب الشرارات من هم لمؤلفه روكس العزيزي .والتي سميت بالأكوان لتضمنها عدد كبير من الاكوان والمعارك التي خاضها الشرارات واسماء الفرسان الذين سقطوا فيها .

يـوم الـلـحـاوي واعـده عـاصي الـشـور

اردوا الخـبـاري كـان بـلـكم مـضـامي

نوخ لـهم شـيـخـا عـلـى الـضـد مـنـصـور

والحظ مع فـعـل المـنـاعـيـر قـامي

لـعـيـون حـمـرا حـابـسه مـالـهـا نـشـور

يـنـخن وين الـلي عـلـيـهن يـحـامي

وثـار الـدفق من كل نـادر ومـسـطـور

والخـيـل قـشـعـه مـثـل قـشـع الخـيـامي

مـثـل الخـشـيـب الـلي ورى الـنـيـب مـديـور

هـذي فـعـايـلـهم نـهـار الـزحـامي

هـوش الـنـظـام الـلي من الـتـرك مـجـبـور

بـيـاع عـمـره كـاتـبـيـنـه عـدامي

وشـريـن وارتـعـن الـخـضـاضـر بـصـيـفـور

وعـنـهن تجـلّى الـقـبـس هـو والـعـسـامي

يـرعـن من الـخـنـفـه الـى قـاعـة الـطـور

مـربـى شـذانـا والـثـقـل كل عـامي

والـغـول قـفـى عـقـب الارهـاي مـكـسـور

لـمـا قـزى بـيـن الـشـهـيـبـا وسـنـامي

والخيل لزوه النشاما على الطور

سداً وعربيها العشاري ينامي

وكون الشهيبا غزو مسعر وناعور

اركابهم مابين ربعي اقسامي

جيب البليش مرشرش الهيل واعطور

وجيبن فري الجوخ هن والكزامي

ياصبيح ماذبحة جوادك لكم شور

صيدك زعل ياصبيح والا عدامي

ماظن عقب وقفتك يطلع النور

منكم حدود اسيوف ربعي دوامي

وكونا على الخنفه من البير واحدور

سوالفه تحيى رميم العظامي

الجنق والشعلان هو وابن مشهور

وقعاقعه من واسمين القرامي

قالوا الركيب اللي هالأيام مذكور

حسوا علينا واحرمونا المنامي

هذولا من العزام صابور واسبور

والمنع مايضفي عليهم حرامي

حـرنـا ونـوخـنـا الـركـايب عـلـى امـقـور

ووردوا عـلـيـنـا لـون ورد الـضـوامي

اذل من الـوسـواس والـهـرج من نـور

واخـشـى عـلـى هـرجـي نـواقص كلامي

طاح الـعـلـف لـضـبـاع واسـبـاع واطـيـور

وإكـتـال ضـبـع الـوقـف مـنـهـم ونـامي

وكـون الـهـزيـم الـلـي تـعـاطـوا عـلـى شـور

قـالـوا عـرب مـخـلـين لـقـمـة قـطـامي

مـامن عـرب يـجـزيـهـم الـطـهـر بـالـدور

مـاغـيـر عـيـال الـخـال وابن الـعـمـامي

وقـال اعـفـطـوهـم مـابـنـا عـزل صـابـور

غـزو ابـو تـايـه جـامـعـاً سـبـع اسـامي

ويـوم اهـدفـوا ريـعي عـلـى كل نـاظـور

وردوا إعـطـوش وصـدروهـم مـضـامي

وشـبـع شـطـيـر الـنـاب هـو وابـو مـنـقـور

مـشـتـى ومـريـاعـا لـهـن بـالـتـمـامي

عـوده جـمـع مـن حـد حـسـمـى الـى الـقـور

والجـنـق جـابـه من شـمـالا وشـامي (١)

وصفوا تقل حجاج وردوا على امقور

وسمم لهم يوم الغداء بالطعامي

---

(١) إجتمع غزو عودة والجنق في وادي المعاشي ويقال وادي المعاشي شرق العمري القديم بحوالي .5كم تقريبا حيث يقع بين العمري والهزيم .

من ادوات فرسان الشرارات بنو كلب في الأسلحة وأدواتهم من الزهاب

- الزغت / محفضة حديديه صغيرة يوضع فيها ملح الرصاص للبنادق القديمة
- دربيل : المنظار الذي يقرب البعيد من مستلزمات وملبوسات راكبي الهجن التي يتزينون بها
- حربه : نوع من الاسلحة اليدوية القديمة تكون مع الفارس .
- السيف / علامة الفارس المقاتل فتجده يتجند به
- البندق ويحملها عادة خلف ظهره ويحملها الفارس والصياد
- المجند/ حزام يتجنده الفارس للسلاح والذخيرة .

ويحمل الفارس عادة معه اثناء غزوه تمر وسمح وقليل من السمن

البنادق وانواع الأسلحة التي كان يستخدمها فرسان الشرارات بنو كلب

ذكر صاحب كتاب الدكتور صالح محمد السنيدي مترجم كتاب رحلة اسباني في الجزيرة العربية ص 229ان هناك بنادق تسمى الشرارية ؛ والشرارات بحكم وضعهم المستنفر اصبحوا اكثر القبائل استخدام لاحدث الاسلحة لحماية ابلهم ومواردهم ومن البنادق التي كانوا يستخدمونها :

- عصملي
- ام اصبع
- كويتيه
- خميسية
- البلجيك
- الآوماني
- الفتيل
- الصواري
- ام تاج
- ام محاله
- ام خشبه
- ام سفيفه

- الشيشخان
- الشريفية
- شرفاء قصيرة
- الصمعا
- ام كرار

اهتمامهم بالبنادق والسيوف والخيول

ألزمت الظروف التي مرت وتمر بها قبيلة الشرارات بنو كلب على اهتمام فرسانهم بضرورة اقتناء مختلف الأسلحة بكافة انواعها واقتناء مراكبهم في المعركة كالخيول والإبل مهما غليت الأثمان وكان يكفيهم فخرا ماكنوا يمتلكون من اثمن واجود انواع الإبل في الجزيرة العربية والخيل الأصيلة الا ان مسايرتهم للواقع المحيط بهم وحرصهم على اقتناء كل جديد في عالم السلاح بشتى انواعه والاعتماد على انفسهم بتوفير الرصاص وتجهيزه وجلب مكوناته وتركيباته من الاماكن المجاورة لهم وحفظ مصادره وإحاطته بالسرية التامة واسناد هذه المهمة لرجال متخصصين ذوي خبرة في هذا المجال تلافيا لنفاذ مالديهم من مخزون في تلك الاوقات العصيبة التي تستوجب ضرورة توفر هذا السلاح وذخيرته بشكل دائم ذلك الأمر هو ماجعلهم يستطيعون بفضل الله تعالى حماية مواردهم وأبلهم في عهد لاتسيطر عليه الا الفوضى وقوة السلاح، فقد اهتموا بشراء اجود انواع الخيول (١) اضافة الى ماكسبوه من الخيل في حروبهم .

---

(١) ورد صـ٢٠٢ في كتاب البحث عن الحصان العربي حيث ذكر المؤلف الذي قام برحلته الى الشرق عام ١٩٠٥ م ان قبيلة الشرارات تنشتهر بامتلاكها اجود انواع الخيول .وذكر انها قبيلة نجدية قوية .

● ويذكر رواة الشرارات ان قدماء فرسانهم كانوا يستخدمون السهام والرماح والسيوف والنمش والشلف وكانو يستعملون الدروع الواقية وغيرها من الأسلحة البدائية وكان بعضها معهم الى عهد قريب.

فهاهو الشيخ والفارس علي الخيال من العزام من الشرارات يحدد في قصيدته قيمة فرسه التي اشتراها بأغلى الأثمان وهي الأبل ويبين مقدار مادفعه بها :

الغبن غبن اللي شرى بالبعيرين

وجنب عن اللي توجعه بالخسارة

واللي يريد المدح يشري بعشرين

وخمس الطعش من قازحات الخباره

يذكر المستشرق جون لويس يوركهارد في كتابه البدو الوهابيون الصادر عن دار سويدان ببيروت صفحة ١١.

)الشرارات اعدادهم كبيرة معضمهم يحمل البنادق ولديهم عدد قليل من الخيول).

اما احد الفرسان من الشرارات فإنه يميز نوع بندقيته التي اشتراها من بائع السلاح ويبين اوصافها وجودة مصدرها ويتحدث عن الهدف الذي اشتراها من اجله :

البندق اللي طولها ستة اشبار

شريت من الصايغ قليلا عواره

ودي بها ان جنّح الذود وآغار

وابعد عن المرمى خطاة السماره

ودي بـهـا راعي هـدة يـطـرد الـثـار

جـمـح جـثـاريم الـعـدف والخـبـاره

احـطـهـا بـيـمـحـزمه حـين مـادار

وادعي سـبـاع الـبـر تـاكل فـقـاره

لـعـيـون من قـرنه عـلى المـتن نـثـار

لـلـحـول مـاتـسـمـع خـزاهـا لجـاره

اما مطيرين حمالس فهو فارس من فرسان العزام من الشرارات ومن الذين لهم دور كبير في بعض من المعارك وصد الغزاة ايضا اشتهر بصيده الغزلان البرية وهاهو يصف بندقه التي باعها على احد اقربائه :

جـهـمت والـغـلـمـان عـنـد الحلايل

يـامـا رقـيت أبـهـا عـلـى رأس طـايل

يا عـيـد حـشـمـهـا بـزين الـفـتـايل

يـا عـيـد وان جن الـروامـا دبـايل

يا ما رميت ابها من الـصـيـد حـايل

يـا عـيـد وأن صـفـو عـلـيـنـا دبـايل

كم صـيـرمن من نـاقـلـين الـفـتـايل

كـلـه لـعـيـون ابـو قـرون جـدايل

الـريح ريح مـفـيـضـات المـسـايل

واصبحت انا في مـضـرب المـسـتـهـله

وطيرت انا القرناس من ماقعاله

واشخل لها ملح الشفا ثم عله

يضفن على راع القرون المظلة

وبشرت ربعي بالشحم عقب قله

وارماحنا يا ويل من نفضا له

خليت شينات الحلا يدبحن له

واجذيلة على الحواجب مظله

ريح الخزامى والنفل مردفاً له

وفي هذه القصيدة يصف الفارس مطير بن حمالس من العزام من الشرارات مستوى اداء بندقيته امام نوع جديد من الأسلحة وهو دليل على متابعتهم المستمرة لكل مايصدر من سوق السلاح في عصرهم :

وابندقي بطلنه الشيشخاني

بشرى إلى كملت كل المعاني

ارمي بها غز القرون السماني

والي لحقني من بنات الحصاني

كم مهرة تكسر اعضود العناني

أن جن ملبوس الرمك ديدحاني

اقف لهن لعيون صافي الثماني

يوم ان فارسهم برمحه حداني

ان جيت ملعب مطلقين اليماني

بدلتها بالجبع طول الرداني

مطعومهن بالكون صفر الوزاني

وادعاني ايس من طردها واخليه

واسعد عين اللي يدور القنص بيه

وهيق النعام بتالي الريد ترميه

اثنى قفى اللي يابسات علابيه

من بزرنا طاحت على قلب راعيه

يخلفن منهو بعيونه يراعيه

في ماقفن ماكل واحد وقف فيه

اقفى ونثر الدميه تباريه

تلقى ام جرفان شباع حصانيه

عمل النصارى عايزات مراميه

واللي تحقه بين الأعيان ترميه

اما الفارس والشاعرالمعروف عايش الكذيبا من العزام من الشرارات يوضح لنا ماتزود به حينما عزم في البحث عن فقيدته التي يبحث عنها يقول الكذيبا:

ظليت ادوره فوق حرا ولد حر

مالي كلوفه غير بندق ومحجان

والشاعر سماح بن سيف من الضباعين من الشرارات يرسل لأحد نظرائه الفرسان ليوصيه بالتزود بالسلاح في مهمة يريدان الذهاب اليها:

يـــارفـــيـــقي ودي انـــا وانـــتم نمـــد

مع ضـواح الـصـبح عـجل بـالمـديـد

فـوق عـوص مـروتـبـات بـالف جـد

من حـسب احـسـابـهن لازم يـزيـد

عـلق الـدريـيل والـبـنـدق بـعـد

والـزهـاب اثـمـار غـيـدان الجـريـد

فـوقـهن ربـعـا خـابـرين الـوعـد

هم ادلال الجـيش قـدام الـعـقـيـد

طـالـع الخـلـجـان وانـبـاج الجـهـد

وتـغـاطـشن مـتـلـيـا تـوه ولـيـد

احـتـمـى من دونـهن قـرم ولـد

بـيـده الـبـلـجـيك صـافـيـة الحـديـد

يـوم انه غض الـنـظـر والى الـبـرد

مـضـرابه بـالـعـضـد مـضـرابـا جـويـد

وزاغـو زوغـات الحـمـام عن الـوغـد

وبـدلـوا عن رايـهم رايـا جـديـد

و ايضا مما قاله الشاعر / سماح السيف من الضباعين من الشرارات يصف سبب شراؤه لأحدى البنادق والمهمة التي يريدها من اجله :

بندقي سويتها اسواتا لطيفه

ما يسوي لونها إلابالتمني

منوة اللي إن قلط رجله خفيفه

يقضب المقلاط قبل يزلفني

وأن بدت عنودهن يشدى زفيفه

مغزل اللي خايفاتن يسبقني

ليا طلعت قدام تيسن تقل شيفه

ما تقل إلا اضلوعه فججني

سقتها مع العضد واشركت الرديفه

ويوم ثارت طاح قبل يجفلني

يوم ثارت طاح وطاح معه وليفه

وطاح معه اثنين قبل يبعدني

ويقول الشاعر عليان صبيح السعدنه من الفليحان من االشرارات عندما باع بندقيته بـ (خلفه) ذلول وحلبها ولم يجد بها حليب :

ان درت بيه اللبن مالقاه

مايطرد الجوع محلابه

قـــلـت آه يـــابـــنـــدقي ويلاه

الـلي عـلى الـصـيـد مـضـرابه

الى رمـيـتـه سـمـعـت اقـضـاه

تـلـقى الـلـحم عـنـد مـقـضـابه

يقول شاعر شراري يصف بعض البنادق :

الـعـصـمـلي فـاخـر والـسـعـر غـالي

والاومـانـي نـافلا بـيـتـلـة له

من نـقـلـهن صـار من عـرض الـعـيـالي

اخـذا حـقه ولا هـو مـسـتـمـنه

امـهـات الـصـمـع زيـنـات الـشـكـالي

ان خـفـاك الـطـيـب بـاثـمـانه تـدله

اما الشيخ سليم اللحاوي من فرسان الشرارات وممن لهم اعتناء بالخيول والسيوف وقد ذكرت له عدة مرابط وذكر له عدة سيوف شهيرة في مختلف المصادر التاريخية وممن أرووا سيوفهم بدم الأعداء الغازين المعتدين .

يقول الشيخ سليم اللحاوي :

يـابـكـرتي فـاخت هـوايه هـواهـا

راحـوا بـهـا الـلي يـبـطـنـون المشـاريف

انـا احـمـد الـلـه يـوم وافق قـضـاهـا

في خـشم ريـدا نـدمي الـرمح والـسيف

نخضهم خض الضوامي لماها

وبايماننا نروي حدود المراهيف

لي لابة يكره لقاها اعداها

ترمي علف سود الطيور المهاديف

اولاد مكلب كم عقيدا غزاها

مغويه صفرا للمشايع مواليف

ومن قصيدة لكاسب اللحاوي يقول :

جتنا بحد السيف ماهي وداعة

يوم الحياة وموتنا بالتساوي

الى ان قال:

يعطونكم بزر الفرنجي صراعه

والسيف طبن للعديم الملاوي

وارتواء السيوف استشهاد استشهد به شعراء وفرسان الشرارات في معاركهم التي ذكروها في اشعارهم الحربية

يقول الشاعر مشارع الجعيري من العزام من الشرارات من قصيدته الاكوان:

الغول (١) قفى عقب الارهاي مكسور

لما قزا بين الشهيباء وسنامي

---

(١) والغول : المقصود به عوده ابو تايه لهيبته وعظمته في معاركهم - ورماح الشرارات لها اكثر من ذكر في استخدامها عند قدماء فرسان الشرارات.

ويقول شاعر من شمر :

يـــامن يـــعـــلم نـــويـــر

والـــركب بـــيـــنـــا شـــارد

ان ســـعـــيـــد مـــقـــنـط

رمـــحه عـــلـــيـــنـــا وارد

وسعيد الذي يشير اليه الشاعر هو سعيد بن مقنط من العزام من اشهر فرسان الشرارات المشهورين .

● وقال الشاعر محمد بن معتق العنزي في قصيدة طويلة منها

ربـعك بـني كـلب طـويـلـين الأيمـان

إن جـاء لـهـا وقت المـعـارك عـزاوي

يـردون حـيـاض المـوت بـتـيّع شـجـعـان

خـزام الـعـنـيـد الـلّي عـلـيـهم عـيـاوي

● وقال الشاعر / طامي بن حمد بن سحيم القحطاني مشيراً الى حروب وتاريخ الشرارات قديماً وحديثاً ضمن قصيدة منها :-

من لابـــة قـــبـل حـــكم الـــســـيف

يـــشـــهـــد لـــهم طـــارف الأوطـــان

كم طـــامـــعـــاً عـــاد غـــصب مـــعـــيف

مـــافـــاد مـــنـــهم ســـوى الخـــســـران

صناعة ملح رصاص البنادق

كما ذكرت فقد اشتهر الشرارات بحكم ظروف حالة الحرب التي يعيشونها باتقان عمل رصاص بنادقهم بمختلف انواعها ومما يدل على قدم هذه قول الشيخ والفارس والشاعر والكريم خلف بن دعيجاء شيخ عشائر الحلسة من الشرارا ت:

بـأولاد مـكـلب فـوق حـيلا جلالي

ويـارودهم دق الـفـرنجي بـالايمـان

وقول الشيخ والفارس محمد الخيال (العزام) :

الـكـيس من ذرب الـقـوالم إلحـده

والزغت من ملح الصرابيط مليان (١)

ويدل على اهتمامهم بمواقع الملح الخاص بالرصاص فهذه المواقع معروفة لديهم ولها اهمية كبيره عندهم ويحيطونها بالسرية التامة نظرا لأنها الممول الرئيسي لتسليحهم بالذخيرة التي يدافعون بها عن انفسهم وعن مواردهم وابلهم

---

(١) والصرابيط عند الشرارات تعني الحجرالقاسي الصلب ويقصد هنا انواع من الاحجار تجلب من مناطق محددة ولها ميزة وصفة خاصة لتحضير ملح البارود والرصاص .وهو الحجر المطحون كملح للرصاص غني بمادة وملح الرصاص .

يقول شاعر شراري قديم :

ابن مـديـنـة يـذكـر المـلـح بـالـغـار (١)

وزن المـتـاهه صـوب لـيـلى يمـيـني (٢)

ومن قول احد شعرا احدى القبائل :

يـامـهـر حـذراء عن ذويـد الـشـرارات

تـرى مـوازنـة الـدواء يـذبـحـوك (٣)

---

(١) ابن مدينة وهو من عشيرة المدينة من الفليحان من الشرارات .

(٢) ليلى جبل –والمتاهة جبل - وكلاهما علم معروف بحرة الحرة على الطرف الشمالي من منتصف وادي سرحان (وادي الذئب - ببلاد الشرارات) حيث تشتهر هذه المواقع بكثرة الضواري والذئاب فيها .

(٣) هم الشرارات حيث يتميزون عن غيرهم في هذه الصفة

ومن اسماء بعض سيوف فرسان وشيوخ الشرارات بنو كلب التي ورد ذكر بعضا من أسماء سيوف فرسانها في كتاب معجم سيوف العرب / احمد الفهد العريفي :

اسم السيف	اسم صاحبه
• هدلان	سيف الشيخ محسن اللحاوي
• شامان	سيف الشيخ سليم اللحاوي
• منقوش	سيف الشيخ علي الفليو
• المزيان	سيف الشيخ محمد شبلي شلاش الخيال
• المسلول	سيف الشيخ علي شلاش طراد الخيال
• مسموم	سيف الفارس قاسم محمد شبلي الخيال
• الهندي	سيف الفارس حمدان الهملان
• وراد	سيف الشيخ زيدان بن وردة
• محشوم	سيف الشيخ مسند فريح الخيال
• مجرود	سيف الشيخ زيدان بن وردة
• لماع	سيف الفارس علي بن حويان
• الشقة	سيف الفارس الطرفاوي الحفر

- الزناتي سيف الفارس علي بن حويان
- الحسيني سيف الفارس منزل العرمان
- البولاد سيف الشيخ شبلي شلاش طراد الخيال
- جريش سيف الفارس محيميد سارح الخيال
- جلاد سيف الفارس مقبول عيد السنيد
- الجوهر سيف الشيخ فلاح سالم مطلق الخيال
- الأسلت سيف الفارس زايد الرجوع
- الأعكص سيف الفارس سلمان حمد الفليو
- الاملح سيف الفارس سليمان بن سليم الظواهرة
- براق سيف الشيخ علي شلاش طراد الخيال
- الأحدب سيف الفارس سالم بن سليم الظواهرة
- الأدرم سيف الشيخ زيدان بن وردة
- الأثلم سيف الفارس محيل جكعان البقاعين

- وهناك العديد من السيوف التي لم يتم ذكرها ويصعب حصرها

ويذكر ان لعدد كبير من فرسان الشرارات ومشائخهم ممن لم يرد ذكره في ذلك الكتاب أن لهم سيوف ورماح شهيرة ونمش .

ولعل من اهمهم الشيخ محمد بن دعيجاء شيخ عشائر الحلسة من الشرارات والد الشيخ خلف ؛ وكان اسم سيفه صاروم وقد ورد في قصيدة له نذكر منها :

في حد سيفا ما اشتريته من السوق

صـــاروم جـــاني مـــبـــهـــمـــات احلاقه

كما كان للشيخ والفارس والشاعر / خلف بن دعيجاء اهتمام بأقتناء الكثير من السيوف المتعددة الاسماء وكان له سيف يسمى القاطع يقول الشيخ خلف بن دعيجاء يصف معركة بقصيدة منها :

وعن حنة البلها(١) اخذنا القضابه

وعقب الكدا ناطا شغاميم واعيال

والـــسيف عـيـا لايـوالي جـرابه

من دم شـيـبـانن ومن دم جـهـال

---

(١) (البلهاء) اسم ذلول الشيخ خلف بن دعيجاء، وكان الشيخ كاسب اللحاوي يملك عدد من السيوف الثمينة الموروثه والمهداه له ومنها سيف اهداه لعوده ابو تايه ذكره المؤرخ الأردني سليمان الموسى في كتابه (من صور البطوله) صفحة ٣٩.

أهتم الشرارات باقتناء ارقى انواع الخيول وذلك بانتقاء مايشترونه ومايكتسبونه بعد معاركهم ؛ ومع ان لهم مرابط شهيرة وردت بكتاب الاصول كما ذكر الجاسر الا ان الأبل (الركاب) عند الشرارات لها اهمية أكثر من الخيل في بعض المعارك التي ذكرت - وكانوا يضعون على سفايف الخيل الريش والجوخ وهو من قماش الحرير الاحمر ويعلقون بها بريشمان (١).

وذكر المؤرخ سليمان موسى ان الشرارات يهدون الخيل ويدفعونها اديات ورضاوات و(هدايا)

---

(١) بريشمان ويطلق عليها نحيلات لها صوت قال الشاعر ملهلم الأوتيد من الضباعين من الشرارات ضمن قصيدة طويلة (دحة) :

تسمع للبريشم صليلي

على الغدير اليا ارجلن

من اسماء اصحاب مرابط الخيول عند بعض فرسان وشيوخ الشرارات بنو كلب كما وردت في كتاب (اصول الخيل العربية / الشيخ حمد الجاسر:

اسم الخيل او المربط	صاحبه
• فلحاء	فرس الفارس حامد الهمط
• الفنيسه	فرس الفارس هديب اللحاوي
• الهطلاء	فرس الشيخ زيدان بن حسين بن ورده
• الهطلاء	فرس الفارس دغيمان اخو سراء
• النمشاء	فرس الفارس فدعان الحميدان العويمره
• نجمة	فرس كحيلة الشيخ ضهيبان بن زيدان بن ورده
• العدينه	فرس الشيخ سليم بن محسن اللحاوي
• عشه	فرس الفارس مقبول بن عيد السنيد
• عذول	فرس الشيح زيدان بن حسين بن ورده
• الطويسه	فرس الفارس ملفي بن فريح المزودي
• طلقه	فرس الفارس ثاني البليلات
• صبحاء	فرس الفارس سالم بن حمد الحسين العويمره
• الخضراء	فرس الفارس الشيخ علي بن شبلي الخيال

- الجوهره فرس الفارس مقبول السنيد
- الجوهره فرس الفارس غانم القضيب
- الكحيله فرس ورد ذكرها بمخطوط الأصول للشيخ محسن اللحاوي.

فهناك خيول لم تذكر بكتاب الخيل وهي كثيرة جدا وكان قد وعدني الشيخ حمد الجاسر قبيل وفاته اسال الله له الرحمه بانه سيلحقها بالطبعة الثانية من كتابه ومنها على سبيل المثال :

السبوق للشيخ الفارس خلف بن محمد بن دعيجاء وهي الفرس المشهورة التي قتل عليها من الخلف غدرا وهو على صهوتها في احد المعارك وتسمى السبوق وقد قالت الشاعرة زوجة خلف بن دعيجاء لتوضح دور الفارس عيد بن حامد بن دعيجاء في المعركة عندما اخذ بثأر خلف فور قتله :

انشدك بالله ياسبوق المهارا
ياللي تشادين العنود الموزاه
انشدك بالله يوم هاك النهارا
من كرم الشارب عن اللوم ماجاه

فردت الشاعرة على لسان فرسه (السبوق) :

الشيخ طاح وصار عنده مثارا
وكلا ينب اخته على فعل يمناه

عفيه اخو سلمى عشير السكارا (١)

فـرش خـلف اثـنـين واثـنـين غـطـاه

وتـلـقى عـلى شـلـفـاه هـبـر الـفـقـارا

لـو تـطـعـم الـوكـري عن الجـوع عـشـاه

وهناك الرهيفه : وهي فرس ظاهر حماد النواق من الحلسة

والرهيـف : وهو أيضاً سيف ظاهر النواق (راعي الرهيفه)

والعوده / وهي فرس الفارس بشير اللحاوي (راعي رودة)

---

(١) اخو سلمى : هو عيد بن حامد بن دعيجاء ابن عم الشيخ خلف بن دعيجاء .

القضاء عند الشرارات بنو كلب

فصلت هذا في مخطوطة كتاب (القضاء العشائري عند الشرارات) ومعروف ان للشرارات قضاة ((1بمختلف تخصصاتهم ذكر هذا في عدة كتب للعزيزي والدكتور محمد سليمان الطيب وكتاب الشرارات بنو كلب لعبد الله قاسم النواق وغيره من البحوث التي نشرتها في صحف مختلفة ولعل اشهر قضاة الشرارات هو ابن سيف من الحلسة من الشرارات ؛ فكان من اكبر القضاة كمقطع دم وهناك كما ذكر عدد من القضاة خصوصا ان اسواق دواوين مشائخ الشرارات جميعا تعتبر مكان وملتقى لحلول الكثير من القضايا ؛ يذكر صاحب كتاب خمسة اعوام في شرق الاردن

((ص ٨٩ والقبائل البعيدة المتوسطة في البراري والقفار كبني صخر وعرب الشرارات والحويطات والحجايا وغيرهم لايلجأون في الحق الا لقاضيهم وذلك لتأنيبهم عن الربوع العامرة))

---

(١) ويعتبر الشيخ خلف بن دعيجاء من اكبر قضاة الشرارات حيث فصل بين قبيلين متخاصمين عندما قدم لهم حليب الإبل قبل الحكم فعندما قدم الولائم لهم لم يستطيعوا ان يأكلوا بعد شرب الحليب ؛ وحينها انتهت مشكلتهم فقد كانت مخاصمتهم هي ان احد المتخاصمين ادعى على خصمه انه لم يقدم له الا حليب الابل وكان بنظره انه لم يقم بواجب الضيافة تجاهه بل كان يرى ان من الواجب عليه ان يذبح له او يقدم له طعام آخر ويقال في امثالهم (يدخل ولا يدخل عليه) ويقال في مآثرهم : (مقطّع الشهوات) أي انه طعام لايطلب بعده طعام .

وقد اورد الارشمندريت بولس نعمان في صفحة ٣٤-٣٥ في كتابه خمسة اعوام في شرق الاردن ان كاسب اللحاوي شيخ الشرارات كأحد اهم مشائخ القبائل العربية الذي يحكم في مجلسه بالقضايا الهامة كأحد اهم اجزاء مجلس الشيخ ومهامة الكبيرة . .ومثله ايضا بقية مشائخ الشرارات كابن جريد وابن دعيجاء والخيال وابن وردة وابن دويرج ففي مجالسهم يوجد قضاة يفصلون القضايا الحاسمة ودرء الفتن الداخلية والحرص على التحام القبيلة وهذا ماجعلها احد القبائل القوية التي استطاعت ان تتوحد لمواجهة الغزوات المستمرة .

وقد تحدثنا في جانب من هذا الكتاب لنماذج عن طريقتهم في الغزو والكسب واحديات الغزو .

ذكر بعض معارك الشرارات بنو كلب بالمصادر التاريخية

الشرارات قبيلة عربية من كبريات قبائل الجزيرة العربية تحدثت عنها جل الكتب التاريخيه وهناك من الكتب التاريخية التي تحدثت باختصار عن هذه القبيلة من كتاب ثقاة كعلامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر والعلامة العربي المصري محمود شاكر وعدد من الكتاب الاخرين كمحمد سليمان الطيب والعلامة الاردني روكس العزيزي وغيرهم من الباحثين الاخرين.. وكغيرها من القبائل العربية الاخرى فقد تعرضت الى نوع من التهميش في ذكر ايامها الحربية الا قليل من اشارات من بعض المستشرقين والرحالة الغربيين الذين اوردوا ذكر لبعض المعارك التي دونوا اذكارها اثناء تناقلاتها من خلال ماسمعوه.. ولم اقراء بالشكل المباشر الا بعض من الكتب التي رصدت بعض معارك الشرارات مثل : كتاب وقائع واحداث البدو/ خلف بن حديد آل مبارك.. وكتاب كيف كان ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو مخطوط نادر حققه الدكتور عبدالله بن صالح بن عثيمين وهناك كتب متفرقة ذكرت تلك المعارك الحربية للشرارات ومنها، في كتاب منهجي دراسي يدرس بالأردن الشقيق وتحت عنوان (حركة الشرارا ت ١٨٨٩م) ففي صفحة ٣٢ من كتاب (تاريخ الأردن المعاصر) وهو كما ذكرت منهج دراسي للصف الأول الثانوي الأدبي ـ الجزء الأول ـ لوزارة التربية والتعليم المديرية العامة للمناهج ـ اشراف عدة متخصصين بتاريخ الأردن ورد فيه مايلي:

(قامت عشيرة الشرارات في قضاء السلط بالخروج (١) عن طاعة الدولة العثمانية التي وجهت حملة عسكرية بقيادة فوزي باشا عام ١٨٨٩م

لاخضاعهم فتصدى له افرد العشيرة وجرحوا اثنين من جنوده مما اضطره الى استخدام القوة معهم فقتل أربعة منهم وآصاب ستة آخرين بجراح وقام بمصادرة جميع أسلحتهم كما صادر مائتي ناقة من مواشيهم).

وورد في كتاب امارة ال رشيد صفحة 11للدكتور عبدالله صالح العثيمين ما نصه عن شيخ الجبل ابن رشيد : ((من الاحداث التاريخية في عصره انه غزا قبيلة الشرارات في الجوف سنة ١٢٠٧هـ ومعه اربعمائة من الإبل وخمسون من الخيل لكن نتيجة غزوته كانت فاشلة)).

وورد نفس النص السابق في كتاب (آل الجرباء في التاريخ والأدب ابو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ٣٥)

وفي كتاب (من شعراء الجبل العاميين / عبد الرحمن بن زيد السويداء صفحة (1.3اشار الى معركة بين جماعة الشاعر الهربيد من السويد من شمر وبين جماعة الشرارات ومقتل عدد من جماعة الهربيد .

وفي كتاب (رحلة فتح الله الصانع الحلبي) وتحت عنوان منفرد (المبارزة) في ذلك الكتاب ص٢١٨-٢١٩.

اوضح بالشرح المفصل الشراسة في القتال لأحد فرسان الشرارات الذي استطاع حسم معركة كبرى عجز عنها فرسان آخرون .

وفي كتاب قافلة الحبر للإستاذ / سمير عطالله ص ٩٣ ـ اشارة الى معركة تمت بين طلال ابن رشيد والشرارات في عام ١٨٦٤م

---

(١) ذكر لي احد الرواه ان الشرارات لم يكونوا في السلط بل كان وجودهم وقت تغريبتهم حيث يقضون فترة التغريب كما هي عادة الشرارات كل عام في التغريب والتشريق

وقد ورد ايضا في كتاب قافلة الحبر ـ الرحالة الغربيون الى الجزيرة العربية ـ ١٧٦٢م ـ ١٩٥٠م ـ سمير عطاالله ـ دار الساقي ص ٢٠١ ان شمر يغزون الشرارات باستمرار (أهل جبة)

وورد ص ٣٩٦ كتاب / كنت مع عبد العزيز حول معركة ابن رفادة ومشاركة الشرارات فيها مع ان الشرارات يروون ان معارك ابن رفادة كانت تحت رايات الدولة التي تزعمها عقداء من الشرارات ويحملون في ذلك اوراق مشاهد من امارة منطقتهم لفرسان من الشرارات ابلوا في تلك المعارك ومن العقدا الفرسان :

الشيخ منوخ بن دعيجاء شيخ عشائر الحلسة من الشرارات .

- الفارس العقيد بشير بن ضبيعان (١)

- الفارس بشير الأشدف

ومعروف ان عقيد هذه المعارك هو بشير بن ضبيعان

وقد شارك الشرارات في معارك الأخوان حتى وصولهم اعماق الأردن ..

فمن كتاب امارة شرق الأردن / سليمان موسى

ص ١٧٠ تحدث عن مشاركة الشرارات في غزوة الاخوان الثانية على الاردن .

- وورد في صفحة 148من كتاب امارة شرق الأردن / سليمان موسى مانصه:

---

(١) توفي بشير بن ضبيعان ١٢٨٧/٣/١هـ وهو من المعمرين .

(في تموز ١٩٢٢ اقامت جماعة من بدو الشرارات بمهاجمة عمال على خط حديد وقتلت اربعة منهم ولكن الامير شاكر ارسل عددا من رجاله فتعقبوا الجناة حتى الأزرق .وقتلوا اثنين منهم وأسروا الباقين وجي ء بهولاء الى عمان وحوكموا ونفذ فيهم حكم الاعدام امام المدرج الروماني).

■ أعلام الاخوان بعد ان أغارت عليهم الطائرات وكان عدد كبير من الشرارات معهم، ويتل منهم الكثير.

● وورد في كتاب رحلة داخل الجزيرة العربية / يوليوس اينتج / ص١٦٧ من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م (ان حملة على الفقراء قام بها غزو من الشرارات وبني صخر قرب شعيب عناد) والفقراء الذين ذكرهم من عنزة ومعروف ان حلف قديم بين بني صخر والشرارات لدرجة التسمي ببنو العمومة .

ويذكر الدكتور عوض البادي في كتابه (الرحالة الغربيون) ص ٩٦ ان بن رشيد قد انكف عن غزوه للشرارات لوجودهم عند بني صخر مما يجعلهم في مأمن عن غزوه (١).

فمعروف ان الحلف والصلات الوثيقة بين بني صخر والشرارات الى اليوم متينة وقد اطلعت على ما جاء في الوثيقة (١٩) د هـ (م ش ب في ١٩٥٤/٥/٤ م) من كتب جرائم الجنايات الكبرى عند العشائر الاردنية / دار العربية للنشر عمّان ص 413فقد ورد في جنايات القضية بين اطراف من بني صخر والشرارات واعتبر جزء من الحل بان الشرارات وبني صخر بنو عم منذ القدم وهذا يدل على الروابط التاريخية والمصيرية بين القبيلتين وهناك وثائق أخرى تدل على هذه الروابط ومازالت حتى الان .اتفق عليه مشائخ بني صخر والشرارات .

---

(١) معروف ان الشرارات يقومون بالتغريب بالصيف الى الاردن والتشريق في وقت الشتاء وهي عادة كلبية معروفة قديما اعتادوا عليها .ومعروف ان بنو صخر حلف قوي (ابناء عمومه) كما ورد في حيثيات القضاء وقد تطرقت الى هذا بجانب من هذا الكتاب.

ويذكر صاحب كتاب (رحلة داخل الجزيرة العربية) يوليوس اويتنج والذي صدر بترجمه عنه من دارة الملك عبد العزيز وفي صفحة ١٦٥ وبحيثيات يوم ١٨٨٤/٢/٢١م (يذكر انه وهوبر والخادم ومحمود وتومان وعواد بن غنيمه شيخ الحجور وهي احدى فروع قبيلة الفقراء حينما قرر بالقيام بعبور ديار الشرارات شرقا نحو جبل الطويل الواقع على مسافة يوم واحد من الجوف الى ان يصلوا تبوك حيث رفض الشيخ عواد بقوله : ان هذا الطريق يخترق اراضي قبيلة الشرارات المتعادية مع قبيلة الفقراء مما يعني نهايتي ورفض سلكه معهم لو اعطوه حمل جمله وذلوله ذهبا).

الحويطات والشرارات

لم تكن الحروب كثيرة على الحويطات قبل عوده ابو تايه الا بعد بزوغه كفارس من فرسانهم ويذكر عدنان العطار صاحب كتاب الحويطات وكذلك الاستاذ سليمان موسى في صفحة ٧٧ من كتابه صور من البطولة بقولهم (كان عوده قد افتتح عهده بشن الغارات على الشرارات وكسب من الغنائم منهم وسرعان ماعاد الشرارات الغارة على الحويطات وطوقوا مضاربهم ١٧ يوما).

يذكر صاحب كتاب خمسة اعوام في شرق الاردن/ الارشمنريت بولس نعمان ص ٩٤-٩٥ بان في زمن عرار بن جازي عام ١٨٨٤ كان عرار يقود الحويطات في حربه ضد الشرارات.

ويذكر المستشرق موسل في صـ 8في كتابه شمال نجد ترجمة محمد السديس انه في عام ١٢٨١هـ قال له بن شعلان ان الحويطات يدفعون ضريبة الحماية للشرارات .

وعوده ابو تايه فارس اسطورة عصرة في الشجاعة.. والمتمعن في سيرة عوده ابو تايه قد لايستغرب أي قصة غريبة وعجيبة عنه فهو شجاع زمانه اخرج سمعة قبيلته الى افاق بعيدة.. قصده رجال القبائل واستخاه الكثير واستطاع بسياسته وحنكته ان يجعل اسمه علم من اعلام عصره ومعاركه مع الشرارات كثيرة بدأها بأخذ مجموعة من الابل بغارات بسيطه فردية على اطراف مراعي الشرارات الى ان صنع له سمعة كفارس يعود بعد مغازيه بكسب كبير.. مما جعله يطمع بالغزوات التي سنورد الكثير منها ، ورواة الشرارات يذكرون ان اول معركة كبرى وقعت بين الحويطات والشرارات كانت معركة الطور بالطبيق (١) وهذه المعركة قبل معركة ابو

عامود ((2وقد اصيب فيها زعل بن مطلق من الحويطات وكان على فرس عوده ابو تايه الجوهرة التي نزل عنها عوده بعد اصابته فركبها زعل واصيبت تحت زعل ابو تايه وكان الهدف في تلك المعركة هو محاولة قتل مقبول السنيد من العزام كرد ثأر .وقد استولى مقبول السنيد على الجوهرة وهي التي اشار لها الشيخ حمد الجاسر في كتابه (الخيول) ..

وقد آغار عليهم الفارس المعروف دعسان الهمش من العزام الذي كرر شن الغارات المتواليه على الحويطات وكبدهم خسائر كبيرة واستولى على كثير من الابل وذكر صاحب كتاب الحويطات ان الشرارات حاصروا الحويطات ١٧ يوما متتالية وهو يشير الى دعسان الهمش وضغطه المتواصل عليهم.. كان عقيد هذه الفرقة من الشرارات في معركة ابو عامود الشيخ فلاح الخيال شيخ العزام وكان الفارس دعسان الهمش من ابرز الفرسان الشجعان الشرسين الذين اقلقوا الحويطات ولم يتركوا لهم فرصة.

قيل ان دعسان الهمش قد رأى قبل غزوة ابو عامود بليلتين بما يرى النائم رؤيا سيئة واشار على فلاح الخيال بان يعدل عن هذه الغزوة لكن الخيال اصر على الغزوة ولما جاء ذلك النهار شاهدو مجموعة كبيرة من الابل للحويطات .

قال دعسان الهمش هذه حيلة من حيل عوده لكن فلاح الخيال اصر على الاغارة على الإبل وصاح البل ياطلابة البل وكانت فعلا حيلة من حيل عوده ابو تايه.

---

(١) وهذه تختلف عن معركة الطور بين الحويطات وبني صخر

(٢) يقع ابو عمود جنوب الجفر

المعروف ان الحويطات قد انتصروا على الشرارات في معركة ابو عامود التي قتل فيها عدد كبير من فرسان الشرارات وعلى رأسهم الفارس دعسان الهمش وكان عدد الشرارات الذين شاركوا بالمعركة لايزيد عن تسعين فارس فقط جلهم من العزام وذكر ان اكثرهم من العزام والبقية من افخاذ الشرارات الباقين ولم يكن عددهم جميعا سوى تسعين فارس وليس الاعداد التي ضخمت فيما بعد وقد كانت خسارة ابو عامود هي اكبر خسارة يكبدها ابو تايه الشرارات في القتلى وفيها قتل الفارس دعسان الهمش (١) ويذكر رواة الشرارات ان طراد حصل في ابو عامود (٢) بين ابو تايه وعمر الخضير من العزام وصبيح ابو تايه اخو عودة ابو تايه وكان عمر يطارد صبيح اخو عودة ابو تايه وكان عوده خلف عمرو ..فقال عودة لعمرو اعتق صبيح واعتقك فقال عمرو والله (ماني افضل من جماعتي الشرارات القتلى) فقتل عمرو صبيح (٣) اخو عودة وقتل عوده عمرو الخضير (٤).

وكانت هزيمة للشرارات كبيرة في تلك المعركة .

---

(١) قيل ان دعسان قتله احد الفرسان من الحويطات وكان ملقى بأرض المعركة مكسور وقيل ان قاتله نادى اين دعسان الهمش فرفع دعسان يده وهو مصاب : وقال نعم وانا اخو دعسه ومعروف انه يطلق عليه ايضا اخو سلمى فجاء واجهز عليه.

وفي رواية ان والدة قاتل دعسان الهمش قالت لأبنها والله لو انني اثق بانك قتلت دعسان وهو كسير ملقى بالمعركة لقطعت الثدي الذي رضعت منه وهذا يدل على مكانة أي فارس حيث لايجوز قتله وهو مصاب بارض المعركة فهو يدخل ضمن نظام المنع . قال لي الشاعر عايد بن رغيان بن وردة ان قاتل دعسان كما يتبين لديه من الروايات هو : جويعد بن سعيد ابو تايه.

والفارس : دعسان الهمش من فرسان الشرارات من العزام وعقدائهم القدامى ويكنى (باخو سلمى –واخو دعسه) كان له الدور الكبير حيث استطاع الحويطات القضاء عليه بمعركة

ابو عمود - ومما قاله الشاعر بسيس الخيال يرثي اخاه دعسان الخيال:

اشـــوف من زين الـــبـــنـــات المـــزايـــين

يـبـكن عـلـى الـعـزام هم والـضـبـاعـين

يـبـكي عـلـى دعـسـان نـاس كـثـيـرين

واخـوي وان صـفـوا عـلـيـنـا صـلـيـبـين

مـتـهـبـلـة عـقب الـتـخـشع بـالالـبـاس

حـمـايـهن يـوم ان الارياق يـبـاس

وانـا عـلـى ظـاهـر لمـا يـسـدر الـراس

يـهـوش هـوش الـتـرك قـطـاعـة الـراس

(٢) روى لي قصة ابو عمود وما دار في المعركة الراوي الوكري بن معيزر بن محيل من الفليحان من الشرارات وذكرت في هذا الكتاب عدة روايات لرواة ثقاة قد رووها ايضا .

(٣) يقول حمد الفحل الشراري في قصيدته لعودة ابوتايه:

وصـبـيح طـاح وراح بـين الـقـبـيـلـين

وفـارق عـشـيـره بـعـد لـذ المـنـامي

(٤) وهذا مما جعل اخوي عمرو (محمد وغانم الخضير) يطردان بثأره ويلاحقون فرسان الحويطات في مواقع اخرى حيث قتلوا من الحويطات الفارس المعروف سالم بن عبد الله والفارس ابو فتة وغيرهم .

انظر قصيدة مشارع الجعيري المسماه بالاكوان وكذلك قصيدة الشاعر حمد الفحل والتي قالها بكورة بني حميدة بحضور عودة ابو تايه .والفارس محمد بن ظاهر بن خضير من العزام من الشرارات هو من الفرسان والشعراء الشرارات وقد عاصر اهم حقبة من تاريخ الشرارات في كثرة المغازي عليهم وكان من المستبسلين في المعارك التي خاضها وكانت اغلب معاركه مع الحويطات وهذه قصيدة من قصائده التي قالها حينما اخذ بثأر عمرو الخضير بقتله سالم بن عبدالله من فرسان الحويطات وذلك بغار الغمارية حيث يقول:

يـاراكب الـلـي بـيـه زمل الـشـرارات

حـشـو الـشـداد الـلـي يـفـوت الـكـمـيـني

عـلـيه قـرم بـاول الـلـيل مـابـات

لمـا عـمـود الـصـبح كـله يـبـيـني

مـلـفـاك بـيت بـعـرض بـيت الحـويـطـات

هـو بـيت مـسـنـد مـنـوة الـغـانمـيـني

الى لـفـو الـلي هـنـا من غـصـيـنـات

كـلـن يـنـشـد ويش عـلم الـهـجـيـني

كلا لـفـتـهم من صـخـور وشـرارات

اهل الـكـرك واجـبـال واهل الـقـطـيـني

وابـسـيس اخـو جـزعه ذبح بـين الابـيـات

وهـو قـصـيـر وكـلـكم خـابـريـني

وحـمـاد هـو وسلامه والاحـيـوات

واخـو لـطـيـفه عـود سـالم خـديـني

يـاعـمـر والـله مـانـسـيت الحـويـطـات

لمـا رمـيت الـشـيخ ثـار بـيـمـيـني

وردت وردة حـر وان شـاف صـيـدات

واخـذت نـوارة سـلـفـهم بـديـني

وعن صـيـحـة امي صـار بـالـنـزل صـيـحـات

ونـدابـة تـنـعى بـوسط الـقـطـيـني

الـلي سـمـعن صـيـحـاتـهـا جن زافـات

تـقـول خـلـج ومـذهـبـات جـنـيـني

وعـلـومـهـا غـطت عـلى الـنـاس عـجلات

بـطل سـهـر عـيـني وبـطل ونـيـني

والحـمـد لـلـه يـوم كل الـسـهـر فـات

غـسـلت عن كـبـدي صـدانـا غـشـيـني

ويقول الراوي بخيت محيميد الخيال من العزام من الشرارات رحمه الله: ان سليمان بن ضريمان من العزام كان نواحي بني عطيه وقد تمثل بقصيدة حينما علم بأن دعسان الهمش احد فرسان العزام قد اخذ نزلين من الحويطات :

ردوا ضعنا عن هوى الشرق يرتاح
اكذاب ماحنا عيال الغصيني

عيال الغصيني عن غشى البال نزاح
حامينهن من غارة ا لجيهتيني

عفيه اخو سلمى كما الحر ذباح
لون المحاصي يقوم للمعطشيني

دعسان اخذ اولاد جازي وصباح
كسبة من افلح تغني المفقريني

درعم شذا من به قرانين وسياح
ومساوقا يسدرنكم بالحنيني

درعم شذا من به فرنين وسياح
ويامحلا كصمك لعظم السميني

ان كانكم جرب حنا على الجرب نرناح
واتهلبس الجريا على كل حيني

واتهلبس الجرياء على بس ضحضاح
حوشة ذنبها خيبة المدمنيني

ولم يقتل عقيد المعركة فلاح الخيال حيث لم يتوفى الا بعد سنوات عديدة من هذه المعركة واستتباب الامن أي حوالي عام ١٣٧٦هـ ويذكر ان الحويطات في معركة ابو عامود(١) لم يكونوا لوحدهم بل ان ابو تايه كان قد جمع الاف من الحويطات ومن القبائل الاردنية الاخرى وقد جرت بعد معركة ابو عامود الحرب سجالا في معركة الهزيم وصيفور حيث هزم فيها الحويطات، ويذكر صاحب كتاب وقائع واحداث البدو الاستاذ خلف بن حديد المبارك في صفحة 156انه في عام ١٢٧٣هـ ناصر العزام من الشرارات حلفائهم من الترابين والحويطات والاحيوات ضد السواركة والرميلات في معركة داميه هزم فيها السواركة مما يدل على ان الشرارات والحويطات قد دخلوا بحلف اما لمصالح مشتركة او غيرها.

وابان توحيد المملكة العربية السعودية ومشاركة الشرارات في اخمادالفتن التي افتعلها بعض رجال الحويطات قام فرسان الشرارات وكانوا مع رجال ابراهيم النشمي منصوب الملك عبد العزيز بالجوف فقتلوا داغش ابو تايه بخبراء الدم قرب الطويل وقتلوا معه (٢٩ شخص)

وكانت معركة بين الشرارات والحويطات تسمى معركة التليل وسمي ذلك التل بتليل داغش ابو تايه حيث قتل ودفن فيه (٢)

ذكر صاحب كتاب تاريخ المملكة العربية السعودية ج٢ /صلاح الدين مختار ص ٢٧٥-٢٧٦ ومن المؤسف انه لم يورد ذكر الشرارات في هذه المعركة و كثير من الحقائق وتطرق الكاتب الى انه لم ينجو من الحويطات الـ 29شخص الا واحد رمى ملابسه وهرب عبر صحراء الجفر فاكرمته الحكومة الاردنية بان عينت ابنه علوش ضابطا في قوة البادية الاردنية.

ويذكر المؤرخ الاردني الاستاذ سليمان موسى في كتابه لورنس العرب

وجهة نظر عربية ١٩٩٢م ط 2منشورات وزارة الثقافة الاردنية ص (٨٩) لقد اوقف الشرارات الحملة على الحويطات بمجرد ان بدأت حملات مقاومة الاتراك وفتح المجال لتحرك القبائل المقاومة للدولة التركية ولعل لجوء عودة ابو تايه الى مايتجاوز الشهر في وادي سرحان دليل على حركته بامان وهو العدو اللدود للشرارات الذي شن عليهم حملات حربية عاتية قادتها عدة قبائل غازية عاثت قتلا فلجوءه حينما حصلت خصومة بينه وبين حمد الجازي شيخ مشائخ الحويطات وهي الخصومة التي دفعته للرحيل شرقا الى وادي السرحان.

---

(١) محمد بن ماضي من الحلسة فارس وشجاع شارك في عدة معارك منها ابو عامود اتصف شعره بالصراحة وذكر الافعال حتى ولو كان مضادا فهاهو يصف معركة ابو عامود بين الحويطات والشرارات والتي هزم فيها الشرارات بقوله :

لاعـــادت الـــيـــوم غـــزوتـــنـــا
عـــلـــى ديـــار الحـــويـــطـــاتي

امس الـــضـــحى الخـــيل لحـــقـــتـــنـــا
كـــنـــه عـــرازيـــل حـــولاتـــي

من كل الاشـــنـــاق ضـــبـــتـــنـــا
بـــزرا عـــلـــى الـــراس مـــاذاتـــي

الـــذيب لاجـــاء مـــعـــارتـــنـــا
يـــلـــقـــى الـــولايش كـــثـــيـــراتي

(٢) يذكر ان الذين دفنوه بالتليل هم من فرسان الشرارات تقديرا له لكونه من الفرسان الشجعان وحفظا لكرامته

الشرارات والحويطات
وشهرة مضافات شيوخهم

يذكر صاحب كتاب خمسة اعوام في شرق الاردن الارشمندريت بونس سلمان .

(وسوق عوده ابي تايه من الحويطات وسوق كاسب اللحاوي من الشرارات وسوق قدر المجال من عرب الكرك فلهؤلاء الامراء مضارب كبيرة مفروشة بالاثاث الثمين ولها الاعمدة الوفيرة يتقاطر اليها الشعراء وينشدون الاشعار بحضرتهم وما جاد منها يسطر في قلوب الحاضرين من المعاني الخاصة والعامة فاستعملوا الوصف والفخر والمدح والهجاء وفتحوا ابوابا للمدح والفكاهات وسطروا الالغاز وابدعوا في الحكم والحماسة وغيرها من انواع الشعر العربي).

الشرارات وحلفهم مع الحويطات

• ورد في كتاب قطوف الازهار ص ٢٢٩ ج١+ ج٢ وورد في كتاب (قصص واشعار لمنديل بن محمد الفهيد صفحة٢٠٧ .

انه في الفترة التي تحالف بها بنو صخر والحويطات والشرارات اقامت تلك الاحلاف حربا على الرولة انهزمت بها الأحلاف امام الرولة واستدل الفهيد بكتاب للمستشرق موزل (الرولة) واورد قصيدة لما اسماه مشعان النصيري شاعر آل شعلان والتي يقول فيها :

حرفقع من راس عال الطويلات

للصيدة اللي حط خمسة ورها

ياطير ياللي من طيور السعادات

صيده نوادر من غوالي اعداها

صاد الحويطي بالسبب والشرارات

وانهل على الريعان خيب ثناها

مرعيد ابو تايه كثير العهادات

واللي مضى بالبوق هذا جزاها

ياحرب ((1ماعينت ذود النصيرات

تسعين ليله قاعدينن حذاها

---

(١) حرب هو والد الفارس عوده ابو تايه

واقـطـاع لـلـدرعـان مـاهن خـفـيـات

عـيت عـلـيـهن لحـيـتك من رداهـا

الـبـوق مـاهـو للإجـاويـد عـادات

عـمـال رايـاته هـديم لـواهـا

ولكن صاحب كتاب وقائع واحداث البدو / خلف بن حديد آل مبارك صفحة ١٥٧ قال كلام نقيض لبعض ماذكره موزل ونقله عنه ابن فهيد فهذه المعركة كما ذكر آل مبارك وقعت في عام ١٣٢هـ وكان النوري هو المباغت لتلك القبائل.

(الشرارات -بني صخر- الحويطات) على احد الاجواء ولم تكن المعركة طويلة الامد ولم يغنم الا القليل كما يذكر الرواة لانه نكف اثناء احتداد المعركة بعد ان مضى بعدة قتلى من خيار فرسانهم (١).

انظر كتاب موزل عادات وتقاليد بدو الرولة ص ٦٠٣.

---

(١) مما يدل على ان القبائل المتحالفة هي التي انتصرت بالمعركة ليس كما اورد الفهيد واعتماده على موزل ينقص الحقيقة حيث ان موزل الملقب بالرويلي اخذ الرواية من الرولة وليس من الحويطات او الشرارات او بني صخر او غيرهم .

السردية والدروز وحلفهم مع الحويطات ضد الشرارات

لم يكن هناك مواجهات مستمره بين الدروز والشرارات الا انهم جاءوا كطامعين في ابل الشرارات التي ذاع صيتها فجاء الدروز ظمن حلف مع السردية وبني حميدة يقودهم الحويطات وكان يقول لهم عوده ابو تايه ان مكاسبكم الإبل ومكاسبي رؤوس الرجال وكان عوده يرغب بتوسيع دائرة غزواته الى اكبر قدر ممكن وأوسع مجال الا ان نتائج غزواته فاشلة ؛ لهذا كانت مواجهات مع عدة قبائل حليفة له في عدة معارك دامية

وفي قصيدة للشاعر الفارس غاصب الاصوغ من الحلسة من الشرارات في وصف معارك شارك بها عدد من القبائل الاردنية منها :

جانا من الأصفر جموعا تجنا

يشدن سمار القيق مختلف الأجناس(١

متعب وابن ماضي دليلهنا

واهل الجبل ودروز قطاعة الراس

وكذلك قال الشاعر عوض السمران من الدابس من الحلسة من الشرارات بعد احد المعارك :

يادروز عنكم يزين الله حضنا

حبل المذمة يادروز قصير

الى ان قال من قصيدة طويلة :

حنا بني مكلب لنا شمخ الذرى

للشر شر والمسالم خير

حنا بسوق الموت نرخص عمارنا

بالنايبات ارخص من السفّير

جبنا بنات الحر للطراد واللقاء

ان صاح في ركن الحلال نذير

ولولا طعنا حامت الارض فوقنا

والغلب مايرضاه كل بصير

---

(١) توضيح لكثرة المشاركين الذين إجتمعوا لغزوا الشرارات

الشرارات ومشاركتهم الفعلية والمؤثرة في مساعدة الشريف

حينما رغب الشريف بتفعيل الثورة العربية ضد الاتراك كاتب شخصيا جميع القبائل في المناطق الشمالية وغيرها ومن ظمنهم الشرارات والحويطات وتفيد المصادر ان القبائل العربية استجابت لهذه النخوة من الشريف بتحرير اوطانهم من الدولة العثمانية التي كانت لها سلبياتها في آواخر حكمها ؛ وقد اتفق معظم شيوخ القبائل التي كانت تغزي بعضها البعض على هدنة مؤقته الى حين نجاح زحف الشريف وتحريره اكبر قدر ممكن وسميت الهدنة انذاك (بالحفار والدفان) لدرجة ان اهم الثارات قد غض النظر عنها انذاك والتي لم يمكن تاجيلها

وقد ساهم الشرارات في بعث وفد يمثل شيوخهم الى الشريف محملا بالهدايا من الصيد وبيض النعام ومنسوجات الإبل وما يملكونه من اجود انواع السلاح الذي كانت الشرارات تمتلكه ..

ورد في كتاب (لورانس من وجهة عربية) صفحة ٩٥

ان قبيلة الشرارات قد شاركت مشاركة فعالة ورئيسة في معركة القويرة التي كانت من اقوى المعارك المعدودة المصيرية في تحرير العقبة واستسلام قوة نعمان بك وضباطه المسلحين تسليحا جيداً والتي ذكر بعض منها سليمان موسى في كتابه :

(المصادر) وانهم بلغوا ٣٥ ضابط واسر ٣٠٠ رجل

ومعروف ان بداية تحرير العقبة ٦ تموز ١٩١٧م

وكان لورانس قد اورد في كتابه (الثورة العربية) صفحة 36وفي مذكرة 17 شباط ١٩١٧م قوله (يوم سعيد ففي فجر هذا اليوم وصل خمسة من رجال الشرارات قادمين من الصحراء الواقعة شرق تبوك يحملون معهم هدايا من بيض النعام العربي)

وذكر في المصدر السابق (ص٩٦) انه اطلع شخصيا على ماقام به الشرارات من عمليات تدمير لسكك الحديد في وادي يرموك وفيه قابل شيوخ الشرارات)

وفي صفحة ١١٤من كتاب لورانس لغز الجزيرة العربية ـ منشورات مؤسسة المعارف تأليف ١- انتوني تانغ ٢- لويس توماس قوله

(ان لورانس يذكر ان غارات صاعقة على خطوط المواصلات تم نسفها وتدميرها عبر قوة تتكون من الشرارات من ٢٠٠ فارس)

استطاع الشرارات ان ينفذوا ماأوكل لهم من مهام حربية لعرقلة الاتراك من التموين الحربي واستطاعوا ان ينفذوا اصعب العمليات التي كانت مفتاح لاحتلال ماتبقى من مدن

(كالعقبة ومعان وعمان وغيرها) ..

فقد قسم الشرارات الى عدة عمليات

١- عمليات مشتركة مع قبائل اخرى جاءت لمساعدة الشريف

٢- اوكل لفرقة من الشرارات بالاشتراك مع خبراء متفجرات اكبر عملية تم تدميرها وهو قطار محمل بالمؤن والذخائر والجنود وهو يتكون من ١٢عربة

كانوا يسمونها : (فرقون) والفرقون هو مفرد عربة - وقد تكفل بهذه المهمة فرسان اقوياء من عشيرة الفقاعيص من الضباعين من الشرارات

وفي ذلك يقول الفارس والشاعر مفلح الفقاعيص شعر

(سجع):

جينا هيك .. وجينا هيك

لياما افرغنا .. الدلاميك

.. عقبه جينا نتراطع

عليهن لون الضفادع

حنا عيال الفقاعيص

نوخناهن بوادي العيص

بعصاية مابيها .. حق)

والدلاميك : هو الديناميت والمتفجرات

وكانت هي تلك العملية التي كسرت ظهر الاتراك

وكما ذكرت كتبت عنها عدة تقارير وترجمات .

من معارك الحويطات والشرارات

تعوّد الحويطات ان يعقروا خيلهم اثناء انسحابهم وهزيمتهم في أي معركة مع الشرارات .

فالحويطات من القبائل التي تمتلك اجود وارقى انواع الخيول العربية الاصيلة وهي التي اجرأت عودة ابو تاية على خوض المعارك الحربية مع الشرارات الذين يملكون ارقى انواع الخيول والإبل الأصيلة .وتعمد الشرارات عقر اكبر قدر من خيول الحويطات وقتل الخيول التي تحت فرسانها..

فموقف فرحان الدغيشم من الحلسة (١) من الشرارات مع ابو تايه موقف مشهور يتحدث فيه معظم الشرارات وغيرهم في قتل اكثر من سبعة خيول نادرة من خيول عودة ابو تايه وكان عودة كلما جاء بحصان او فرس ينادي بقوله بشروا ابن دغيشم اني جبت جواد غير اللي ذبحه،

ورد في كتاب عشائر الاردن (جولات ميدانية وتحليلات) تاليف الدكتور احمد عويدي العبادي (ص ٧٥٨) مانصه (قام الدروز بغزو عشائر الشرارات في وادي السرحان قبل حكم ابن سعود وخسر الدروز وعشائر اهل الجبل المعركة).

(١) ومن اشهر فرسان الشرارات من الحلسة الذين خاضوا معاركهم مع الحويطات الفارس فرحان بن دغيشم من الدفاف من الحلسة والفارس محمد المقاضي وهو من اشهر خيالة الشرارات و فرسانها و فيه يقو ل الشاعر يمدح شجاعته :

ولد مقاضى عوق خيل المناعير

عسى المنايا عن محمد بعيده

- كذلك الفارس مسهوج النعيم من الدفاف من الحلسة وهو فارس اشتهر بفروسيته ابان المعارك التي خاضها الشرارات في ضد الحويطات وبني عطية وشمر..

وينكربعض الرواه من الدفاف من الحلسة ومنهم عياده رحيل النعيم من الدفاف وغيره ان اول كبير لهم هو حامد العريف النعيم ثم مسهوج النعيم كان كبير وشيخ فخذ النعيم من الدفاف.

- والفارس فتطول عوده الميلة من الدفاف من الحلسة من فرسان الشرارات الذين شاركوا في عدة معارك ضد الحويطات وبني عطية وابلوا فيها بلاء حسن في الدفاع عن الإبل والإرض.

- والفارس دحيمان الميله من الدفاف من الحلسة من الشرارات له دوره الكبير في كثير من المعارك الحربية.

لهذا بالرغم من ان الخيول لدى الشرارات لاتقدم على آصايل الإبل لديهم التي اشتهرت بنجابتها ولأنها اكثر من الخيل تحملا للجوع والعطش واطول نفسا في المعارك منها في الخيل فقد اكتسبوا عدد من الخيول النادرة من الحويطات اثناء معاركهم الحربية قيل انها في الطبيق وتعتبر الجوهرة الفرس التي مع الفارس مقبول السنيد من العزام من أهمها وكانت قلاعة لم يتمكن الحويطات من عقرها في تلك المعركة وكانت الجوهرة فرس عوده ابو تايه والتي ركبها زعل اخو فضة ابو تايه من اشهر فرسان الحويطات بعد اصابة عوده وسقوطه منها.

وعقر صبيح ابو تايه شقيق عوده فرسه في أحد المعارك ومما قاله الشاعر مشارع الجعيري من العزام من الشرارات في قصيدته الشهيرة : الاكوان والتي نشرت في عدة كتب قوله فيها:

ياصبيح ماذبحت جوادك لكم شور

صيدك زعل ياصبيح والا عدامي

والغول قفّى عقب الأرهاي مكسور

لما قزا بين الشهيباء وسنامي

والطور هو طور الطبيق والشهيباء وسنام مواضع مشهورة الى هذا اليوم بعد انتقاض الحلف بين الحويطات والشرارات وفيه اشعار حربية كثيرة وكان للقبيلتان قبل ذلك حلفا قويا في مساندة بعضهم في الحرب وصد الغارات التي تشن عليهم .

ومن حداء الشرارات على خيلهم في ذلك اليوم ما اورده العزيزي في باب (حداء الخيل عند الشرارات) ص : ١٦٥.

يـــاشـــيب عـــيـــونك يـــازعل

حـــاريت بـــيـــوتـــا هن ذراك

اشـــلع عـــمـــودك وانـــقـــلع

ارع الـــكـــدس يـــذكـــر وراك

وزعل هو زعل بن مطلق اخو فضه ابو تايه فارس الجوهره في ذلك اليوم التي كسبها مقبول السنيد منه .

والكدس نبت لايفضل في الرعي للابل في بلاد الحويطات القديمه قبل تجاورهم في المراعي مع قبيلة الشرارات وتحالفهم ايام كانت السيطره للشرارات على معان والجوف وما جاورها من مناهل الباديه ومراعيها قديما فيما اورد جورج اوغست فالين بكتابه (رحلات فالين الى جزيرة العرب) ص 38مانصّه (ان القبائل الرئيسية في جوار معان التي يعمل الأهلون على حفظ صلات الصداقة بها هي اولاً الشرارات القبيلة المعتبرة السيدة الأصليّة لمعان والجوف ويعيش أكثرها في هذا الجزء من الصحراء وفي وادي سرحان) .

والمعروف ان الشرارات (بنو كلب) لهم السيطرة على السماوة فقد ذكر صاحب كتاب الدولة السعودية الاولى والدولة السعودية الثانية د . محمد سليمان عبد العزيز الخضيري بكتابه صفحة ٢٤٠ قوله، (السماوة هي سماوة بني كلب وهي منطقة صحراوية بين الشام والعراق والى العراق)

والفرس عشه ايضا لمقبول عيد السنيد وهي من خيل الشرارات من بنات الكحيله ويضرب في حسن طباعها الوصف وهي الفرس التي استطاعت اللحاق بالجوهره فرس عودة ابو تايه والتي ركبها زعل اخو فضه

من فرسان الحويطات بعد اصابة عوده بالساق بتلك المعركة حيث اصابها مقبول السنيد بالسيف اصابة جعلت فارسها ابن مطلق يترجل عنها واعجل عن عقرها .

وعشه فرس مقبول السنيد قتلها زعل اخو فضه ابو تايه في مناطحته لمقبول السنيد في تلك اللحظة التي اصيبت بها الجوهره فلم يعقرها وكان عوده ابو تايه يأمر فرسان الحويطات بتعقير خيلهم التي تصاب حتى لاتكسب وتكون سلاحا ضدهم في ساحة المعارك .

وفارس عشه مقبول السنيد يعد من الفرسان الذين يلبسون الجوخه ولشهرته تلك ذكره شاعر الدحه في قصيدة الطور التي اوردها روكس بن زائد العزيزي في كتابه (المعلمة الاردنيه) في ذكره لايام العرب :

وش عذرنا من مقبول الى روحنا وش نقول

الزهبه ماهي قليله

ومربط خيله (مقبول السنيد) مشهور وكانت تنسب اليه بعض الخيول قديما ومن نتاجها خيل كانت لدى المجاليه من شيوخ الكرك ولهم فيها مثاني وهم ينسبون نتاج هذه الخيل الى مربط ابن سنيد .وهي من اشهر خيول الشرارات التي ورد ذكرها في معارك الشرارات والحويطات

ومقبول السنيد قد رفع المنع عن فرسان الحويطات في ذلك اليوم الذي قتلت به (عشه) فرس مقبول السنيد وقتل فيه خيلا للحويطات

ومن حداء خيالة الشرارات في هذا اليوم :

ياطير مغيرا لاتحوم

هود على محاسنا

اربع طـــعش قـــبـــا قـــحـــوم

يـــوم ابـــو تـــايه قـــاســـنـــا

اربع وخـــامـــســـهم رشـــيـــد

والـــعـــبـــد بـــيـــمـــحـــا ســـنـــا

وفي لفظة اخرى (ياطير العرفا لاتحوم) وهي مواضع متقاربة في الطبيق وهذه الاحدية اوردها روكس بن زايد العزيزي في باب (حداء الخيل) عند الشرارات في كتابه (الشرارات من هم) صفحه ١٦٥.

ومن الخيل القلاعة عند الشرارات الكحيلة وهي فرس مشهورة للفارس محمد المقاضي من الحلسة أصلها من خيل الحويطات وهي من الخيل الاصيلة غا لية الثمن.

شاعر من الحويطات يصف احد معاركهم مع الشرارات

يقول شاعر من الحويطات مرسلا لحديثه الخريشا من شيوخ بني صخر:

لاياحديثه صبحونا جهاري

خيلا ترز الارض من وطيها بيه

مثل الجراد اللي من الروض طاري

كثير عده فاهم القلب يغديه

وتطابقوا له عقب ولد الشراري

حلالنا يوم اللقاء مانخليه

وارع الحصان اللي قلاله مصاري

خلاه ابن ورده تشصول علابيه (١)

---

(١) تيبس علابيه - وهذا دليل على وفاته

اهم معارك
الحويطات مع الشرارات

معركة المعاذر

جرت معركة كبيرة بين الشرارات والحويطات بقيادة عبطان بن جازي ابو تايه وقد انتصر فيها الشرارات ويصور الشاعر والفارس قايم بن سمير من العزام من الشرارات ماحدث :

ياراكب من عندنا شغل الاطلاب
شف الغريب اللي تنصى دياره
حمراء على اول جلس ماشقت الناب
مافلها ركض العدف والزياره
يازينها صبح السرى تلعب العاب
حمراء مع الديان ماأزين مساره
مدت من الحوصا نصت لأرض الأجناب (١)
برّه لأبن جازي تجيب الزواره
جتنا عروض وبرقها يلهب الهاب
وضيانها كتن خريم الحماره
واصبح بردها صامل البزر ماذاب
بيها قصير العمر يغضر شبابه
يامن درى عبطان هو خاطره طاب
الخيل وخذت بالمعاذر انهابه

---

(١) الحوصا موضع في الجهة الشمالية من الطبيق

وكان الفارس والشاعر قايم السمير من العزام من الشرارات قد وجه في رسالة شعرية لشيوخ بني صخر وقد كان بنو صخر في فترات طويلة حلف مساند للشرارات لدرجة ان المحاكمات القبلية تحكم بين الشراري والصخري على اساس (بنو العمومة) كما ذكرت بعض من الكتب التاريخية الاردنية وما ورد في وثائق القضاء الاردني العشائري.

يقول قايم السمير في رسالته:

ياراكب عيدية (١) تهذل اهذال

لون الظليم اللي مع الدو مذعور

تركض مع البردين عن لهله اللال

تهف مع طرق الهواء لون بابور

اقده بعود اللوز ياطيب الفال

ولقه مع المعراض من عند طافو(٢)

لما تجي ببيوت ماضين الأفعال

اولاد باسل عز مايلحقه جور

قل خوينا اللي بيننا هيض المال

جانا بخيل وصافي الجمع مكدور

جانا بغلمه رزها زعزع البال

وهج الهجيج ومحمل الطرش مقهور

مابينهم غير اشهب الملح عذال

وريرب دخنها كنها ظلمة القور

وعـدّوهم الخـلـفـات والـدم شلال

والخيل جابوها النشاما مع الخور

بيساعة قصير العمر ماطال

عند العشاير ان حضر كل مسطور

---

(١) من ركاب العيد من الضباعين من الشرارات وهي من سلالة إبل بني عيد بن مهرة من قضاعه -

(٢) طافور جهة الطبيق

معركة التليل

والتليل موقع عال يقع بالطويل شرق الشعيرة، ومعركة التليل تمت بين الشرارات والحويطات في وقت متأخر حيث وكان داغش ابو تايه على رأس مجموعة من عمومته يحاولون الغزو والاستيلاء على عدد من الإبل اشتبكوا مع عدد من الشرارات بالطويل ناحية الخنفه (١).

وكانت مجريات المعركة لصالح داغش ابو تايه الذي كان يحمل منظار (٢) مقرب استطاع قتل عدد من الفرسان الشرارات دون ان يتحققوا منه نظرا لأنه يراهم ولا يرونه فقام عقيد تلك المعركة من الشرارات بعمل حيلة وخطة وعرف داغش انه ميت لامحاله حيث قام بتخبئة المنظار الذي لم يوجد الى اليوم حيث استطاع الشرارات ان يغيروا مجريات المعركة لصالحهم بقتل الفارس داغش ابو تايه بخبراء الدم قرب الطويل ودفنوه فرسان الشرارات اجلالا لمقامه كعقيد وفارس مشهور بقومه بذلك التل الذي اطلق عليه الى اليوم اسم تليل داغش وذكر انه قتل معه اكثر من ٢٩ فارس (٣).

---

(١) الخنفة من اراضي الشرارات شمال تيما –والتي ذكرها الشاعر تركي العيساوي في قصيدة منها :

من جال تيما شيخهم قاد الأسلاف

وأطرافهم شرق السويدا مصيفه

(٢) هو اول اجيال الدرابيل ويقال له عند الشرارات ابو عين نظرا لانه بعين واحدة

(٣) ذكر لي بعض الرواة ان التليل جرت فيه اكثر من معركة ضد الشرارات وغيرهم

غزوة الدمانية

الدمانيه هي فرقة من الحويطات قامت بغزوة على ابل عزيب لغير الشرارات ... وكان ذلك في عهد بن سعيد منصوب الملك عبد العزيز على الجوف وفي بدايات منع الغزو الذي لم يلتزم به الحويطات وغيرهم من الرعايا الاردنية ؛ وكان لابد من الرد والردع .

حيث استولى الغزاة على عزيب لغير الشرارات ,وبطريقهم وجدوا صاحب إبل من الشرارات معه حوالي ثمانين ناقة شايب

(كبير بالسن) بطعيس الفحّام بحد النفود ,وامسكوه بغدر وأخذوه هو وإبله وغرّبوا به معهم وقالوا له اركب على راحلتك وسر امامنا للغرب وبدون حياد لايمين ولا شمال ,حتى وصلوا أم رقيبة فتظاهر الشايب بالتعب وطلب منهم أن يتركوه فتركوه بأم رقيبة منهك من التعب والجوع وهو كبير في السن ولم يكونوا يعلموا بخطّته .

وكان يعرف بقرارة نفسه وجود ((بئر ماء يعرف بالشعيّرة كان الشرارات يتركون عليه ذلولين أوثلاثة بمشراف مقابل المورد للحماية حتى إذا وردته قوم من أي قبيلة ينذرون الشرارات ..

وهذا حالهم لحماية وحراسة مواردهم المهمة كبقية الموارد مثل عرفجاء والعسافية والمعاصر وبقية الآبار التي على موارد وطرق الغزاة))

ذهب الشايب مسرعا الى هذا المورد لإنذار وإستفزاع من كان على البئر (حماة البئر) لإنذار بقية الشرارات لرد إبله من الحويطات ,وعندما وصل البئر وجد عليه ثلاث من الفرسان الشرارات حماية للمورد ..

فاقبل يصيح :

بني مكلب ياربعي - بني كلب ياربعي

وكان ردهم عنيك ياصايح .. عنيك ياصايح

وهي نمط آهازيج استغاثة الحرب عندهم

فقال: حلالي أخذوه الحويطات وهو قريب منّا الحين الحقوه ردوه لي.

فقاموا بإركابه معهم لينـــذرون فرقة من الشرارات ... فأجتمعت فرقة من الشرارات وكان عقيدهم : الفارس المعروف بشير الأشدف.

(اخو فلحاء) فركبوا جميعا لإستعادة الإبل ؛ ويذكر الراوي معزي مهباش (ولد شوشه) انه كان يرافقهم ابن خاله عايد العبيسان من الضباعين بذلوله التي كانت تلحق الخيل مهما كانت سرعتها .

فساروا بسرعة لإرجاع الإبل وفي طريقهم وردوا على الهوجا

وسألوا من كان عليها :

هل رأيتم إبل مرّت من هنا ؟؟ فقالوا لا...

ثم رجعـــوا فإذا بهم يقطعون أثرهم وآثارهم ليست بعيدة وتدل على انهم قريبين جدا ..

وساروا على آثارهم ووجدوهم العصر مقيّلين (قيلولة) بغار الشبليّه ((1الذي اسمي فيما بعد بغار الدمانية وكانت الإبل منوّخه والركاب كذلك ، والشرارات جماعة عددها قليل .

وهجموا عليهم بمقيلهم بالغار حيث كانوا نائمين بسبب التعب ولم يخرج من الحويطات احد الا اثنين فقط وهما اللذان كانا يحضران الماء من مغيرا

الطبيق والباقين قتلوا جميعا والغار طراقين (غار فوق غار) وهجّت الإبل غرب ... وأغاروا الشرارات حتى يردوا الإبل ولما لحقوا البل رآهم اللذان كانا يحضران الماء فأختفوا وهربوا على ذلولين (ركاب) من الكسب .فسلموا ولو علم بهم الشرارات في حينها للحقوا بهم .

وقتل من الحويطات حينها مايزيد عن خمس وعشرين فارس بغار الشبليّه.

ورد الشرارات الإبل والركاب .... وكان من ظمن الغرسان الذين مع العقيدعقيدهم بشير الأشدف اخو فلحا كل من :

الفارس مطلق الحفر

والفارس مقبول السحتي اخو قبله

والفارس مقبول المروق توفي في ١٤٢٢/١/٧هـ وهو من المعمرين

والفارس عايد العبيسان أخو ضعينه

والفارس عوض سوعان من السراب أخو بخيته

والفارس النجيدي الهويمل ولم يكن البقية كثر

فعاد الشرارات بالإبل والركاب والأسلحة...

غزوة مردي (١)

يعد صالح الجعيري من العزام من فرسان وشعراء الشرارات المقاومين لغزوات عودة ابو تايه وغيرهم وهو شاعر وفارس ومن شعراء الدحة ومن المشاركين في غزوة مردي التي انتصرفيها الشرارات وهو يصف في هذه المعركة مراحل انتقالهم ومسيرهم في تلك الغزوة ومن الواضح ان هذه الغزوة من الغزوات القديمة في بدايات ظهور عودة ابو تايه وبداية شهرته..
يقول الجعيري (دحة) :

رحلنا من ابا الجرذاني
واكلنا دراق معاني
وزاعن كليت القطعاني
ماجاني غير الجذابي
واليا هي بلفيت عوده
ياعز الوضحاء بيطوقه
يطلب الحمراء المشدوده
سبوق وشغل المطلابي
ان جن لك بالريع وردي
لحقوهم من غربي مردي
بيغفلة قلب الكسابي

---

(١) مردى ناحية معان جهة العقبة

غزوة الاحيوات

اورد صاحب كتاب موسوعة القبائل العربية / عبد الحكيم الوائلي ذكرا لمعركة بين الاحيوات والشرارات وحدد تاريخا لها في عام ١٨٧٣م - ١٢٨٩هـ وقد ذكر الوائلي في كتابه ص ١٧٦٨-١٧٦٩.

ان من الغزاه قتل الفارس سالم بن جمعة من بلي.

وغزوة الاحيوات من الغزوات التي دونتها كتب التاريخ الحديث باسهاب حيث غزى الاحيوات على الشرارات وكانت ابل قريش اللحاوي التي اهداها له سليم اللحاوي بعد ان كسبها وتسمى (العلي) وجاءت من غزوة غزاها اللحاوي وكانت تلك الابل هي أول ماواجه الاحيوات فنهبوها كاملة بعصاة راعيها ولحق الطلب من فرسان الشرارات كافة وقد قتل من قتل من الاحيوات والقصائد الشعرية توضح بالتفصيل مجريات احداث استرداد ابل قريش (*)

قال احد شعراء الشرارات عن إبل قريش:

يـــاراكب فـــوق الـــقـــعـــود

من حـــرار مـــصـــفـــيـــات

حـــر بـــالـــركض يـــزود

من قـــعـــدان الـــشـــرارات

كـــزه يم ابـــو ســـطـــام

ودون افـــنـــدي (١) لاتـــبـــات

تـــلـــقى لك بـــيت كـــبـــيـــر

اوصـــوفه مـــاهن غـــبـــيـــات

يـــشـــبع به هـــشـــال الـــلـــيل

بـــالـــســـنـــين الـــرديـــات

قل يـــافـــنـــدي صـــبـــاح الخـــيـــر

افـــهـــم مـــني هـــالـــقـــولات

جـــتـــنـــا اجـــمـــوع من قـــبـــلـــه

مع الـــصـــوان الـــهـــم دفـــعـــات

قـــشـــوا طـــرش الـــدبـــاوين

مع خـــلـــجـــه والحـــوارين

ويـــالـــطـــمع مـــتـــبـــنـــهـــكـــين

وزاعـــوا بـــه لـــون الحـــولات

ولحـــقـــوهـــم طـــلابـــة دين

الـــعـــزام والـــضـــبـــاعـــين

والحـــلـــســـة الـــفـــراعـــين (٢)

بـــالـــســـيـــوف الـــرهـــيـــفـــات

لحـــقـــوهـــم في شـــهـــر الـــتـــوم

وعـــســـى ســـعـــدهـــم يـــقـــوم

ضـريـهم ضـرب الـنـجـوم

بـالـوعـور الـعـاليـات

ربع نـشـلاهـم شـلي

كـلـه لـعـيـون الـعـلي

وضح قـريش المـسـنـمـات

ربع مـاجـو لـلـمـنع

غـيـر الـلي يـشـلع شـلع

وولـوا يـاملا الـشـتـات

نـوخـوهم بـسـروا الـقـاع

والـكـثـيـر مـنـهم مـاراع

عـسـاهـا تـالي الـغـزوات

غـزوتـكم يـالاحـيـوات

---

(١) والد حديثه الخريشاء

(٢) صفة لشجاعة فرسان الحلسة في المعارك وفي وصف شجاعتهم يقول الشاعر:

عـلى جـمـوعـا مـاصـنـمـهم اكـتـارا

عـيـال الحـلـوس مـغـلـثـين الـذيـابه

(*) ذكر لي الراوي : عيادة رحيل محمد النعيم من الدفاف من الحلسة رحمه الله ومقبول الفريح من الحلسة رحمه الله عام 14.4هـ في تسجيل توثيقي مع كلا منهما ان ابنة قريش اللحاوي كانت في مقدمة الابل حينما تم الاستيلاء علي الإبل وكانت على جمل فهربت واستفزعت تصرخ وتنخى باسترداد الابل ومرت بالفارس دغيمان اخو سراء من الحلسة وكان رجل مسن كسى الشيب كافة وجهه لم تعرفه فناداها وقال مالك تصيحين يابنت قالت اخذ القوم ابل والدي .فسألها مازحاً ومحاولاً تهدئة روعها قائلاً لو اني ارد الإبل هل تعطيني.

(حبه) قالت انت شايب هرفان لاترتجى انا انخى العيال وكان اخو سراء من خيرة الفرسان الذين استبسلوا ذلك اليوم.

وفي الليل وبعد استرداد الإبل كعادتهم اقاموا حفل السامر، (الدحة) التي لم تكن تقام الا في الحرب وبعد او قبل المعركة وكانت قصة تلك الفتاة هي مضمون شعر الدحة في ليلة السامر حيث يقول شاعر الدحة وصفا لمجريات ماحصل (وقيل انها لشاعر آخر يصف موقف أخو سرا) :

وهي ابيات للفارس دغيمان اخو سرا من الحلسه تصف ماحدث ومنها:

هـــون يـــاجـــالي الـــثـــمـــاني

لاتـــخـــطي عـــلى الـــشـــيـــبـــاني

ان قـــامـــوا عـــلى الـــعـــدواني

صـــارت لك خـــضـــراء وفـــضـــيه

يـــاشـــبه الـــوضـــحـــاء المـــزيـــونه

الخـــافي لاتـــبـــحـــثـــونه

الـــشـــايب لـــو تـــعـــرفـــونه

هـــــــداتـه مـــــــاهـي رديـه

إن ركب تـــهـــارالـــغـــاره

يـــهـــيج ويـــعـــجـــبك اهـــداره

وتـــلـــقـــين الـــقـــوم بمـــغـــاره

يـــقـل اهـــدومـــا مـــرمـــيه

وان جـــيـــتي يـــذرفن اعـــيـــونك

يـــــحـــــامـي وراك ودونـك

ومـع اول الـــلـي يـــجـــونك

وايـــارد حـــيـــاض المـــنـــيـــة

هـــنـــوك يـــوم اتـــطـــرا

زيـــنـــتي عـــلـى اخـــو ســـرا

مـــانـــوه مـــنك يـــتـــبـــرا

يـــوم صـــارت عـــلـــيك الـــهـــيـــة

يـــاســـعـــد عـــيـــونك بـــفـــعـــوله

يـــارد لـــلـــمـــوت بـــذلـــوله

لـــــون وردانـه وصـــــوله

من غـــربي ريـع الـــثـــنـــيـــة

يـــامـــا مـــضى له من هـــده

من فـــوق اظـــهـــور الأشـــده

مـــابـــين اجـــمـــوع مـــحـــتـــده

لأمـــثـــالك يـــالأجـــوديه

ولاعـــمـــره بـــأول زمـــانه

لاصـــــد ولاســـــد آذانـه

يـــثـــنـــيـــهـــا دون الحـــرجـــانه

ولاقـــيـل مـــخـــلـي خـــويه

زيـــنـــتي يـــوم الـــلـه ســـاقك

وفـــعـــوله تـــظـــهـــر بـــنـــيـــاقك

ولاوده مـــنـك الـــعـــطـــيـــة

ريـــعي لـــقـــريش وقـــولي له

نـــيـــاقه (يـــرعن) الـــلـــيـــله

عـــلـى بـــنـــات الأصـــيـــله

يـــجـــون رجـــال الحـــمـــيه

نـــركي عـــلـــيـــهن بـــالـــبـــزر

وان عـــيـــوا نجـــزرهـم جـــزر

لمن اتلاهم بـــــالـــــفـــــزر

يـــطـــيـــح ويـــلـــحـــق قـــفـــيـــه

نجـــيـــب الـــوضـــح بـــعـــصـــاهـــن

عـــقـــب المـــغـــيـــب لمـــفـــلاهـــن

وان شـــفـــتـــي جـــيـــشـــا يـــبـــراهـــن

خـــزي لـــك مـــنـــهـــن مـــطـــيـــه

وكلمة / يرعن / فصيحة واصلها يريع او يعود او يرجع ..

وبالفعل فقد حدث ماقاله أخو سرّا تماماً وعاد هو ومن معه بأبل قريش كاملة ومعها بعض جيش الغزاة .

ويقول شاعر من الرولة عن ابل قريش اللحاوي :

هـبت هـبـوب من كـفـوف الـشـرارات

تـضـفـي عـلـى جـمـع الـتـيـاهـا هـلـلـهـا

تـضـفـي عـلـى الـتـرابـنـة والاحـيـوات

الجـمـعـة الـلـي مـاثـنـت يم اهـلـهـا

حـريـمـهـم بـالـكـون مـاهـن رديـات

كلا عـلـى الـصـابـور تـلـكـد جـمـلـهـا

ويقول الشاعر عطالله بن عواد الطويفح من بني عطيّه قصيدة في وصف حروبهم منها

كم خـلـفـة لحـوارهـا عـادت إشـمـام

عـقـب الحـنـين وقـطـعـهـا لـلـمـسـافـات

ويقول الشاعر هوّاش بن عايد الحربي:

عـنـدي خـبـر كـون الخـبـاري وصـيـفـور

يـوم ان صـنـع الـهـنـد تـشـرب حـدوده

جـاكم من الـشـنـبل وجـاكم من الـغـور

الجـنـق والـشـعلان والـشـيخ عـوده

وكان النصر فيها للشرارات حيث استردو الإبل كما ذكرنا فقد قتل من الاحيوات حوالي عشرين رجلا ومن رفاقهم اربعة واستردوا الابل وغنموا ابل القتلى وعادوا الى بلادهم .

● وقد اشار لها ابن عيسى في تاريخ يعفر بموجز والاشارة بصفحة١٨٥-١٨٧.

● وقد اشارايضا الى هذه المعركة نعوم شقير / تاريخ سيناء ص ٥٧٦

وقد قال الشاعر :

ياذيب مابين الطرافي وودعات
للحول كل من متعبين المطية
قاموا علينا التيه هم والاحيوات
يبغون ذودنا وذودهم له ابنيه
واشوف وضح قريش مسيوقهن فات
وايستهن يالقرم زين الردية
واشوف من دون المغاتير عرضات
قوم ترد السابقة للردية
ولحقت على السبّق عيال الشرارات
ينحونهن حدب النبش عن اعصيه
ولحقت بجريد وزيدان عرضات
الكل منهم جمعته صارجيه

جريد / هو الشيخ جريد شيخ الضباعين من الشرارات وهو فارس وعقيد زيدان : هو زيدان بن وردة من شيوخ وفرسان العزام من الشرارات

● ويذكر صاحب كتاب وقائع واحداث البدو ان حربا وقعت في عام 12.5هـ بين الترابين والعزام من الشرارات جهة الخليل استمرت ثلاثة سنوات كسروا بها العزازمة بعد حلف تم ضدهم من الاحيوات والصفايحة .

ويذكر كذلك في صفحة 155من كتابه انه في عام ١٢٩٢هـ قامت حرب شديدة بين الترابين والتياها بشأن الحدود فنصر العزازمة من الشرارات الترابين فهزموا التياها

● كما اورد كذلك صـ 154المعركة التي وقعت عام 1289هـ وذكر (انه جرد الأحيوات حملة على الشرارات مؤلفة من .25هجانا عقدوا لواءها لسليمان بن رضوان من السلامين وصحبهم من التياها والترابين والحويطات فساروا حتى قطعوا طريق الحج الشامي عند سرغ واتوا وادي سرحان على يومين من سرغ فاصابوا هناك إبلا للضباعين من الشرارات فأخذوها وانقلبوا راجعين الى سيناء فانفذ الضباعين الخبر الى اخوانهم الشرارات ((1 فتجمع منهم في الحال ..5هجان ففزعوا وراء الأحيوات وادركوهم في سرو القاع فوقف لهم الأحيوات برهة ثم افلتوا منهم وجدوا السير نحو سيناء فتبعهم الشرارات حتى ادركوهم في ودعات وهناك صمد لهم الأحيوات ووقع بين الفريقين وقعة شديدة دامت من طلوع الشمس الى مابعد الظهر.

● وقد جاء ذكر هذه الموقعة (وسرو القاع) في قول الشاعر

نـــوخـــوهم بـــســـروا الـــقـــاع

والـــكـــثـــيـــر مـــنـــهم مـــاراع

عساها تالي الغزوات

غزوتكم يالاحيوات

(١) هناك عدة معارك دارت بين الشرارات وعدد من تلك القبائل التي ذكرها المؤرخ بن حديد بعضها مات رواتها وبعضها تم تناقلها كإبل قريش والتي يقال انه اخذ معها ايضا ابل لاعداد من الشرارات منهم الضباعين والدباوين من الحلسة كما تبين بعض الاشعار

معركة مغيراء

من المعارك التي دارت بين الحويطات والشرارات في مغيراء (١) الطبيق والتي انتصر فيها الشرارات يقول شاعرمن الشرارات وهو من شعر (الحداء الحربي) :

يـــاطـــيـــر مـــغـــيـــرا لاتحـــوم
هـــود عـــلى مـــحـــاســـنـــا
اربع طـــعش قـــبـــا قـــحـــوم
يـــوم ابـــو تـــايه قـــاســـنـــا
اربع وخـــامـــســـهم رشـــيـــد
والـــعـــبـــد في مـــحـــاســـنـــا

(١) مغيراء الطبيق جو ومورد لعشيرة الضباعين من الشرارات بنو كلب القضاعية القحطانية . .

معركة قراقر

وغزوة قراقر هي معركة دارت بين اهل حوران وكان محرضهم الحويطات على قبيلة الشرارات حيث جرّدوا العديد من الغزاه تضم مجموعات كبيرة من قبائل العيسى والسردية وأهل الجبل والدروز ومجموعات كثيرة من عشائر و قبائل متفرقة ..... حيث جرّدوا على فرقة من الشرارات الموجودة على مورد قراقر (١) كما اسلفت سابقا وهم في طريقهم مغربين لقراقر..

حينما وصلت جمعتهم على قراقر عندئذ اشرفوا بالمشاريف يتطلعون ويتحسسون مجيئ احد من الشرارات يرد على هذا المورد (قراقر).. ويستخدمون الدرابيل واذا بالطرش (ابل الشرارات) تبدي عليهم من عند الهجوج والمكمن والغزو يشوفونهم بالدرابيل.. بطريقهم على المورد قراقر.. حيث تخفوا حتى لايشعر بهم احد من الشرارات حيث قال كبيرهم اتركوهم حتى ينشغل كل فرد منهم بإبلة وينزلون حمولهم.. ويتفرقون على الماء وينشغلون ثم نبدأ الهجوم..

ونفذوا الخطة حيث هجموا بشراسة على فرقه الشرارات وهم آمنين بجموع يقول الراوي : (لاتشبع ولاتروى) من العيسى والسردية والدروز والحجايا واهل الجبل واهل حوران والحويطات.

وبدأت المعركة بشراسة بين الطرفين وبقوة على الرغم من قلة عدد الشرارات فيها..

---

(١) قراقر معروف انه مورد وماء قديم لايزال لقبيلة كلب (الشرارات) يقع بوادي سرحان جهة محافظة القريات حاليا.

لكن الشرارات بفضل من الله ثم بقوتهم وشراستهم بالحرب وشجاعتهم التي ينفر منها العديد من القبائل المجاورة مما جعلهم يكرهون ملاقاتهم ويكسرون العدو (وجيه الشر) (١) حيـــث دارت المعركة) ..بدغلة قراقر) ويقول الراوي حتى اصبحت لاتستطيع ان تميز بين الموتى من الخيل والابل والرجال بالدغله فقد سقط منهم الكثير حتى امتلأت دغلة قراقر منهم أما من تمكن من الفرار فقد لحقوا به الى ان وصلوا أصفر حوران وقتلوهم عدا مجموعة قليلة على خيل سبوقه ..منهم الشيـــخ الأطرش كبير الدروز ورجعوا الشرارات ومعهم من الغنايم الكثير .. من الخيل والإبل والمنع (رجال استسلموا)..

---

(١) يقول صاحب كتاب (الحاوي لأشهر الالقاب والعزاوي) تأليف / عبدالله بن زايد الطويان ص 111ط 3عن الشرارات (حلابة الدر: هم عامة الشرارات وهذه من صفاتهم الجميلة وقد تفرّد بني مكلب بصفات محببة مثل بر الوالدين حيث لاشبيه لهم بذلك والاعتناء بنجائب الإبل والفطنة والتصرف السريع وحلب الإبل للضيوف او المارين عليها) واستطرد: (وايضا يعرفون الشرارات بعدة القاب منها: ١- وجوه الشر ٢- نزالة البر ٣- اهل المنع الوافي)

والمعروف ان بنو مكلب: هم بني كلب بن وبره القضاعية القحطانية وهم المعروفون اليوم بالشرارات ، وقد اورد تشارلز دوتي في كتابه ترحال في صحراء الجزيرة العربية ج 1المجلد الاول ص ١٨٣ قوله (والشرارات هم بني مكلب)، وقد اورد صفحة ٤٩٧ بنفس الكتاب السابق ج١ مجلد١ وهو يتحدث عن جزء من بلاد بني كلب وهي (برق سلما ن بتيماء) بقوله (هم الشرارات وبعض اخر يقول عنهم هم بني كلاب او ان شئت بني كلب).

وتيما هي في حدود منازلهم - يقول الشاعر عبدالهادي جابر المري

حـــامـــيـــنـــهـــا جـــد وإعـــمـــادي

مـن بـــاب تـــيـــمـــا الى الـــديـــره

اورد عبد الرحمن تركي الشمدين في كتابه القريات قاعدة وادي السرحان ص٨٤ نقلا عن

المؤرخ ابن حزم في جمهرة انساب العرب (يطلق على هذه القبيلة كلب بنو كلب بنو اكلب بنو مكلب بنو كليه بنو كلاب ولكن بنو كلاب من ربيعه) ويتابع الشمدين في صفحة ٨٥ ناقلا (وحيثما اطلق الكلبي فهو من بني كلب بن وبره) .

فالشرارات معروف انه يطلق عليهم بنو كلب ومكلب وكلاب - ورد ذلك في كثير من الاشعار فاينما اطلق الكلبي هو يعني بنو كلب المعروفين اليوم بالشرارات ومعروف ان الهربيد اورد عن الشرارات قوله :

(ديـــرة بـــني مـــكـــلب و كلاب وكـــلـــيب
بـــين الـــبـــيـــات ومـــحـــتـــرين الـــصـــبـــاحي)

يقول روكس العزيزي في شرح هذا البيت انهم هم الشرارات وكذلك قاله عبد الرحمن بن زيد السويدا في شرحه لهذه الابيات في كتابه.

وهـذة القصيدة تترجم ماحصل وما دار بين الطرفين.. للشاعر غـاصب الأصوغ النواق من الصبحي من الحلسة من الشرارات:

يـاراكب اللي للضنا ما ارزمنا
وقت الهداد لهن عن الزمل حرّاس
حيلا لما نيبانهن شلّعنا
وعن الظنا طون ياسا ورا ياس
وبديرة الأوهام ماربعنا
يرعن شتيل وباقي العشب محتاس
من جو ريدا زاعن العصرمنا
يطون سمار الليل بهجعة الناس
وبزملة العليا الى صبحنا (١)
توادعوا ياللي على الهجن جلاس
وتوقعوا لي وخذوا الهرج منا
وبكم وديع عن العواثير واتعاس
ياهل الركايب ردوا العلم عنا
اعطوا خبرنا عالم الجن والناس

(١) زملة العليا : شمال الموقر .

ثـنـتـين يم اخـوات نـورة لـفـنـا

الحـاكم الـلي من ورا غـر الأطـعـاس

وثـنـتـين يم صـخـورنـا دنـيـنـا

الـغـلـمـة الـلي طـاريـة يـرعب الـنـاس

وثـنـتـين منهن لـلـخـريـشـا نـصـنـا

حـديـثـة الـلي كـاسـبـا كل نـومـاس

قل جانـا من الأصـفـر جـمـوعـا تجـنـا

يشدن سمار القيق مختلف الأجناس

مـتـعـب وابن مـاضي دلايـلـهـنـا

وأهل الجـبـل ودروز قـطـاعـة الـراس

جـونـا رحـيلا والـوهـد مـرثـعـنـا

ونجعن قـلـيل وغـايـبـاً شكـلـة الـنـاس

ولا نـشـدوا عن كـثـرنـا ويش حـنـا

بـسـاعـتن يـثـنى بـهـا الحـبل ويـقـاس

يـادروز مـا هم الـسـراحـين حـنـا

الـلي حـمـسـتـوهم بـكـازا وقـرطـاس

حـنـا الي جـانـا المـعـادي بـوطـنـا

رصاصنا عطبن على العظم والراس

والخـــيل من دم المـــعـــادي تحـــنـــا

من ضـرب ربـعـي مـدركه كل نـومـاس

وعـنـد الـعـشـايـر يـبـعـد الـلـوم عـنـا

تحـــرفن لـعـيـالـهن قـبـل الأيـاس

وعـنـا مـسـاكـيـر الـلـبن مـا أبـعـدنـا

ونـفـكـهن لـعـيـون مـدقـوق الأنـعـاس

ويـــاكم فلاحـــا لإبـلـــنـــا تـــمـــنـــا

مـــاكن عـــمـــرة صـــار لـــلـــوح درّاس

عـلـيه شـيـنـات الـطـيـور اهـدفـنـا

ويـــارسل مـــنـــا بـــشّـــر امّه بـــالايّـــاس

ويـــاذيب يم المـــشـــويه لاتـــعـــنـــا

وارسل لأضـبـاعـن عـلـى الـغـمـر عـسـاس

طـاح الـعـلـف جـتـلـك عـلـى مـاتـمـنـا

تـــآكل ثـلاث سـنـــين من ســرد الافـــراس

وتـعـش من قـــرمـــاً ذبـحـــنـــاه حـــنـــا

ذبـحـة نـقـا مـاهـي عـلـى درب الأدنـاس (١)

---

(١) ذبحة نقا : قتال وجهاً لوجه وليس غدراً وخيانه

معركة ابو تايه وبشير اللحاوي

جرت معركة بين الفارس والشيخ بشير بن ضافي اللحاوي ومن معه من جماعته الشرارات وبين عوده ابوتايه ومن معه من الحويطات وبني عطيه حيث حاول عوده نهب الإبل ولكن عدد من فرسان الشرارات قد صدوا الغزاة وعلى رأسهم بشير اللحاوي على فرسه المسماه (العودة) والتي ذكرها الشيخ حمد الجاسر في كتابه الخيل

وفي ذلك قول الشاعر (احدية حربية)

راعي روده عـــلى الـــعـــوده

اطـــلـــعـــهم مـن وسط الخـــور

يـــاعـــوده مـــاهي عـــزيب

هـــذي بـــلـــنـــا وحـــنـــا حـــضـــور

وفي شعرآخر من نوع السجع قول الشاعر:

يـــاراكب فـــوق الـــقـــعـــود

عـــلم لي مـــســـنـــد وســـعـــود

وارفع صـــوتك بـــالحـــداء

قل ابـــو تـــايه لم جـــرود

وده لـــلـــعـــلي يـــقـــود

مـــادرى ان يـــومـه دنـــا

جـــابـــوا خـــيلاً مع بـــارود

واحـــضـــروا بـــيـــوم مـــقـــرود

وبـــعـــض ربـــعـــه مـــاثـــنـــى

وراعـي الـــــروده بـــــشـــيـــر

فـــرح كـــبـــدي يـــوم يـــزيـــر

يـــرمـي لـــلـــوكـــري عـــشـــاء

وكـــاسب عـــز المـــظـــاهـــيـــر

يـــضـــرب بـــحس شـــهـــيـــر

لـــون الـــنـــجم الـى هـــوى

ومـــعـــه ســـريـــة ضـــبـــاعـــين

بـــالملاقى ضـــريـــريـــن

نـــافـــلـــيـــنـــا بـــالـــثـــنـــاء

وجـــو عـــيـــال الـــفـــلـــيـــحـــان(١)

والـــيـــا طـــبـــوا بـــالمـــيـــدان

يـــانـــارا والـــهـــا ســـنـــاء

---

(١) ومن الفليحان الفارس شنوف بن فريح بن برغش من المهرمس من الفليحان من فرسان الشرارات وقد شارك في عدة معارك وصد عدة غزوات ضد الشرارات، وعرف ايضا الفارس جليل الحزالمة (اخو فلحاء) رحمه الله شارك في العديد من الغزوات التي ضد الحويطات وغيرهم وقد قتله الحويطات وهو يدافع عن ابله بهجوم بيات حينما استدلوا عليه من صوته وهو ينتخي باخو فلحاء .

موقعة الهزيم

الهزيم جو يقع حاليا على الحدود الاردنية السعودية جهة منفذ الحديثة.. ففي تغريبة الشرارات المعتادة حيث اتجهت مجموعة قليلة منهم للديرة والتي كانت تسمّى قديماً بالبلقاء او الديرة (الاردن) ليقتضون حوائجهم من الكيل والطعام وغيره مرورا بالهزيم ...

فلما صاروا على الهزيم علم بهم أهل حوران فأجتمع جمع كثير كي يستولون على إبل الشرارات ويأخذونهم .

وكان عوده ابوتاية وراء هذه الحشود الغازية فجمع الحويطات من حد حسما إلى الغور بالاضافة الى اهل حوران ليهجم على الشرارات ولم يكن عند الشرارات علم بهذا الجمع وقد انقسم الطامعون الى قسمين وجمعين اجتمع الجمعان عند العمري (١)

من الفرسان المعروفين الذين شاركوا في هذه المعركة الهزيم الفارس : علي الخصي من الدفاف من الحلسة من الشرارات فارس كان له العديد من المشاركات بالمعارك مع الحويطات وهو من الرماة الذين كان يوكل لهم الرمي في بدايات المعركة.

(١) التقى غزو ابو تايه والجنق (شيخ السردية) بوادي المعاشي شرق العمري القديم وهو مورد للشرارات وطلب عوده ان يكون هو عقيد الغزوين (على ان يكون الكسب للجنق ومن معه)

ومعروف ان العمري القديم يقع شرق الأزرق وفيه قصر ابيض اثري وهو من موارد الشرارات المعروفة قبل الحدود بين الاردن والمملكة العربية السعودية.

* الجمع الأول أهل حوران أهل الجبل والعيسى والسردية بشيوخهم متعب والجنق والدروز وجاءوا كلهم من عند (قرما)

* والجمع الثاني أبو تاية ورد العمري وكلهم يشوفون بعضهم.. وكلهم يريدون الشرارات .حيث يقول الراوي المعروف من بني حميده / سليم ابو لمضي رحمه الله ان هذه الجموع بأربع عقداء اجتمت على فرقة الشرارات ..

عندها أرسل عودة ابوتاية خيال لجمع أهل حوران و قال للمرسال لوّح بعباءتك وقل أنا مرسال من عودة ابو تايه وإذا ارخصوا لك بالمجيء إليهم قل لهم :

نتعاطا حنّا وياكم ونصير جيش واحد (حتي نستطيع التغلب عليهم) ونصبّح عرب الهزيم ونأخذهم وكلاً يذهب بما له من الغنائم.. حيث وافقوا اهل حوران بزعامة ابن ماضي والجنق ومتعب.

وقد علم بالغزو اثنين من الشرارات في عمان فارسلوا ذيخان العريضي (من عشيرة العرايضة من الحلسه) لينذر قومه الشرارات وبينما ذيخان متوجه للهزيم وفي دغلة الهزيم التي وصل لها مع غياب الشمس شاهد جمع من الابل والناس وظن انهم ربعه الشرارات فلما قرب لهم قبضوا عليه الحويطات .

عندها عرف انهم الغزو .وسألوه واعترف انه نذير لقومه و بعد اعترافه

واطمئنان عودة ان الشرارات لم ينذروا بعد

أخذ عوده يسأل العريضي ويقول له:

- هل لك ياذيخان إبل

- قال نعم

- قال عودة خذ لك منها جزء واترك الباقي .

قال ذيخان : بعاريني عندها من يحرسها واذا اخذتوها ماعليها حسفه

فغضب عوده ولم يطلق سراحه الا في بداية الهجوم .

وكانت فرقة الشرارات على الهزيم واعدادهم قليلة جدا ولم يأخذوا بالحسبان مجيء جيش ضخم يضم فصائل مختلفة ... ولم يكن مع الشرارات احدا من شيوخهم حيث لم يعلموا بأن عليهم صباح .

فقام عوده ابوتاية بأبداء رأية للعقداء بأن يقسّم الجيش إلى قسمين:

قسم يهجم من ناحية الشمال من عند دافنة.. الغمر بزعامة ابن ماضي والجنق.. وقسم من ناحية الجنوب من عند المصع من جهة الضاحكية من الجنوب بزعامتة هو..

ففي هذه الحال انقطعت السبل لإيصال الخبر لمجموعة الشرارات التي على الهزيم وليس هناك من يخبرهم بأن عليهم غزو حيث تم القبض على النذير (العريضي) ولم تتبقى الا رحمة الله تعالى .. حيث هيئ الله أمراة من الشرارات لها جمل في ذلك اليوم قد ظل عن بقية الحلال (جمل فية ضلع بأحد أرجلة) في مسراح الإبل التي سرحت غرب الهزيم فعندما فقدتة بوقت متأخر من الليل ذهبت للبحث عنة تقريبا بوقت السحور ليس ببعيد

من صلاة الفجر.... فسمعت أصوات مختلفة ونداءات !!! بعدها ذهبت مسرعة وأخبرت الرجال بما سمعت .. عندها قام احدهم وقال بصوت مرتفع يارجال عليكم صبااااح .. ومجموعة الشرارات عددهم قليل جداً ومنهم فرحان الدغيشم وعلي الخصي وحمدان الخصي وأبوفيّاض الجريّد .. وهو القسم الأول الذي أغارعليهم عودة بقرابة ألف ومائة خيّال كما ورد ذلك على لسان ضهيبان الوردة في قصيدتة التي قالها بكون صيفور والتي سنوردها لاحقا..

وعندما تجهّزوا صبحهم القوم ودارت المعركة بقوة فسقط فيها الكثير وتصدّوا لهم واصبحت للمعركة نتائج عظيمة اختلطت الجنايز بالخيل ولاتعرف أحد من الطرفين وسقطت بين دافنة والمصعات قرابة ٤٤ فرس في تلك المعركة في مكان لايتعدى العشرين متراً . اختلط كل شي .. وهرب من استطاع الفرار .. ومن نتائجها ايضا أنها قتلت فرس عوده في هذه المعركة وركب أخرى وقتلت وأخرى وقتلت .. الذي جعل عوده يقول عندما بشر بفرسه فيما بعد انها جابت مهرة قال بشّروا ابن دغيشم بها (يعني فرحان)(١)

---

(١) يقول احد احفاد بن دغيشم من الدفاف من الحلسة : محمد بن عازم بن دغيشم بان فرحان ليلة غزوة الهزيم كان قد جاء لتوه من مجلى انتهت قضيته وكان ليلتها عريسا وقال انه في صباح الهزيم ذبح حصان عوده ابو تايه والمسمى عبيان..

وفي الأخير رأى عودة ذلول وكانت معقولة بوسط الإبل للهمش ,عليها وسم للحويطات كان قد كسبها الهمش في معارك سابقة من الحويطات وركب فوقها عوده وهرب فرأتة زوجة الهمش فقالت عودة يطلابته.. عوده يطلابته ... وأخذت ترددها..

ويرد عليها عودة ويقول ماني عوده انا شراري يريد يفزع مع ربعة وهرب عن ساحة المعركة.. وهناك من الشعر الكثير الذي يصف المعركة.

وقال محمد بن فرحان ان فرحان في مجلاه كان يرافقه الفارسان فاضل العشيشان من العزام وفاضل الخصي من الدفاف من الحلسة.

وقال سليمان طنيب الخلا من العويمرات من الضباعين من الشرارات قصيدته المشهورة التي تصف ما دار في تلك المعركة :

هو جاك علم اللي بودعه ذبحناه

ابن رخيص اللي يدور الحلايب

وجمع الأحيوي عند بلنا كسرناه

اللي لقاهم من كبار المصايب

ويوم الهزيم ويوم قوم المعاطاه

توافقوا مكدين عوص النجايب

المرتعد جانا وغضبان يبراه

وغزانا اخو عليا بخيل وركايب

قومان من يقضب خويه تعشاه

تعاطوا علينا يحسب المال سايب

وردوا علينا ورد طرشن على ماه

ورد العطاش اللي حدتها اللهايب

واغاروا علينا ودهم كسب وغناه

وتبطّحوا الغلمان دون الحلايب

واقفوا كما اللي خمه الظفر واخطاه

بمشوكن ينثر عظاما حطايب

ولو خلينا مالنا لكل من جاه

يمدي لنا تسفى علينا الترايب

وحنّا وكليت الخلايق مكازاه

وياما رعينا من فياضا عشايب

ومما قاله الشاعر غاصب الأصوغ من الحلسه يصف مجريات هذه المعركة:.

ياراكبا حرا ذميله يعزي

سلفاع مبروم المذارع رشاوي

حشك القفا نابي القرى مقلحزي

يامن به اللي مد فوقه خلاوي

إن طالع المحجان بالايد هزي

يشدا رفيف الهيق واللا النداوي

يـاراكـبه خـذلي عـلـومـاً تـكـزي

من بيت خير الله (١) لبيت اللحاوي

من عـلـمـهم وحـنـا بـريـفـا وعـزي

مـجـنـبـيـنـا عن كـبـار الـبلاوي

مع شيخنا اللي عن الاجانيب نزي

إبن دويـرج (٢) لـلـعـشـايـر فـداوي

وجـتـنـا صلات الجـمع خـيلا تـرزي

واقـفت عـلى حـمـراُ لـبـنـهن يـداوي

لامن صـيـاح ولا لـوانـاً يـغـزي

وتـسـلـوعـوهن لابـسـين المـزاوي (٣)

المـلح من طـلـقـين الايمـان رزي

والـدم جـاء من سـبق الخـيل داوي

والـعـصـر بـسـرد الـسلايل نـخـزي

وعـالس عـلى ركـوب الـفـرس كل شـاوي

كم واحـداً خلا جـواده ولـزي

لـزت عـشـاريـاً حـداه الـضـراوي

---

(١) خير الله بن دعيجاء

(٢) قيل انه الشيخ مطلق الدويرج

(٣) ركبوا الفرسان .

يقول الشاعر تركي الأحمد السديري في وصف فرسان الشرارات

اليا إعتلوا فوقهن فرسـان

من طاح بوجيههم ماتـي

ويقول الشاعر راكان بن جبل العنزي

كم واحداً خلوه تيتم عياله

خلّي عشاء للسبع ينهش ثناديه

يقول الشاعر : الغثيان الخصي من الدفاف من الحلسة شاعر وفارس شارك في عدة معارك وصد عدد من الغزوات من الحويطات يقول الغثيان الخصي في وقعة الهزيم بعد معركة ابو عامود بسنوات :

ياندببي شد لي فوق الهميم

بشّر اللي عنا يعزه ثناه

عن نهاراً ضاع به مية يتيم

يوم أبوعمود نادوا في قضاه

جو مع الصوّان تقل زوم غيم

زاعمينا بالمكاسب والغناه

مزنة من غرب جتنا الها رزيم

البارود ارعودها والدم ماه

جابها من رم جنوداً تظيم

وزادها بجنود غزّة والشراه

وصبحونا بليلة على الهزيم

حين مابلال اذن للصلاة

واشتغل مقرطسا ضربه عظيم

وانجلت اغيومها وصفا سماه

الجنايز كنها جدع الهشيم

مع جثي الخيل من فعل الرماه

واحتما من فوقنا الوالي الكريم

ربنا اللي ممنيناً بذراه

ياخو عليا فعل أهلنا من قديم

هم ازمام الحرب وخلال اللهاه

ومن قصيدة للشاعر مشارع الجعيري يصف بعض مجريات هذه المعركة يقول منها :

ويوم الهزيم اللي تعاطوا على شور

قالوا عرب مخلين لقمة قطامي

وقالوا افعطوهم مابنا عزل صابور

غزو ابو تايه جامعا سبع اسامي

مامن عرب يجزيهم الطهر بالدور

ماغير اعيال الخال وابن العمامي

ويوم اهدفوا ربعي على كل ناظور

وردوا اعطوش وصدروهم مضامي

وشبع شطير الناب هو وابو منقور

مشتى ومرياعا لهن بالتمامي

عوده جمع من حد حسمى الى القور

والجنق جابه من شمالاً وشامي

وصفوا تقل حجاج وردوا على امقور
وسمم لهم حين الغداء بالطعامي

وقد اشار الى هذه المعركة الشاعر الشيخ / ضهيبان الورده من العزام من الشرارات:

هذا جزاكم يالوجية المحدين
على رفاقتكم جموعا تقادي

يوم اعتمد ثوّر بخلقن كثيرين
دفعات لون القيق والا الجرادي

شدّوا على عوص النجايب مغلين
وعدّوا على نجع اللحاوي قصادي

رخم الجموع وهم فريقا قليلين (١)
ونوّخ لهم شيخاً علومه بعادي

وثار الدوى واقفوا عن البل معيفين
وصارت فقايدهم عيال النوادي

فقايدك سمر الشوارب غثيثين
والعلم عندك في محجة وكادي

---

(١) يقصد برخم الجموع كثرتها وتعدد قبائلها

والخـيل في صـيـفـور مـطـاحـهن شـين

وهـذا جـزى الـلـي من نـصـاهم عـمـادي

وضبع الحوي يـرسل لـضبع البساتين

من مـسـعـرن لـه عـنـد صـيـفـور زادي

وكون الـهـزيم الـلي نـصـيـتـوه مـشـفـين

مـعـك احـد عش مـيه وفـاة الـعـدادي

والا الحـوي جـرا لـكم فـيـة كـونـين

كـسـبت فـيـهن بس كـيـد ونـكـادي

طـمـعك عـزيـاتن أهـلـهن مـغـرّين

بلا كـون جـبت مـقـرقـعـات الـتـوادي

جـمـعت كـلّـيت الخلايق ومـرهـين

حـسـمـا وأهل غـزه مـع ابن انجـادي

وحـتى الحجايا الـلي صديق وقـريبين

والمـرتـعـد وابن رمـال المـعـادي

من عـقب مـاحـنـا عـلـيـهم بـصـفـين

تـقـفـي بـخـيـلك يـاقـلـيل الـعـهـادي

ومن عـقب كـون الحـول جـانـا جـزاوين

مـدفق صـفـا عـسى مـطـركم هـوادي

والحمدلله يوم قضا لنا الدين
بكل الشيوخ اللي تدوس الطرادي

سالم وأخو عليا فلا له مثامين
وابن ذياب الشيخ زين العوادي

وعيال الأسود وأبو فتنه مقيمين
صم الرمك صارت لهم به وسادي

هم ويا ابن درويش ريف المساكين
خلوه تلصف جبهتة بالبلادي

من ضرب ربعا بالملاقى ضريرين
ان هبت أرياح السعد باستنادي

ولو الحرابه بيننا يالقبيلين
نكدا ونكديكم وتكدا الجيادي

ومن قصيدة للشاعر والفارس هديان ظاهر النواق من الصبحي من الحلسه من الشرارات هذه الأبيات والتي يقول فيها :-

يارسل علّم متعبين المطايا
باللّي جرى من ربعنا للحويطات

قل صبحونا مخلفين النوايا
بجموع جتنا فجّة النور زافات

عـوده جـمع المـرتـعـد والحـجـايـا

وسـاروا علـيـنـا بـالجـمـوع الـكـثـيـرات

وتـقـاسـمـونـا بـيـنـهم بـالـعـطـايـا

وتـنـطّـحـوهم بـالـرّصـاص الـشـرارات

وتـرازمت مـرط الـرقـاب الـعـوايـا

واستلحقوهم بالسيوف الرهيفات

وأقفوا عن اللّي ماإحسبوا للمنايا

وكلاً عن المكسب يدور السلامات

وصارت عليهم من كبار القضايا

وعـنـيك يـاحـمّى الـذرى بـالمـثـارات

وذكر بعض الرواه من الخصي من الحلسة ان غاصب الاصوغ له ابيات شعرية تطرق فيها لغزوة الهزيم يقول فيها

أن جـيـت أبـو فـيـاض يـارسل قل لّه

ان كـان إنك مـنـا لـلـتـغـاريب مـدادّ

قل وقت الضحى جتنا جموعا مغلّه

حيجان مايقدر لها الظفر بعداد

دروز وحـويـطـات قـومـا مـغـلّه

وسـوالمـة وأهل الجـبـل جـوك جـرّاد

والاذن جاء معهم على غير دله

وعيسى وسرديه تلاقو بميعاد

يوم ثار مصبوياً إيشال لمحلّه

منّا ومنهم بالوطا يرعد ارعاد

ياشيخ مادونك عن الموت خلّه

تجي تدوّر شمّخ النيب وتصاد

ثلاث صاراً عنك بالخيل زلّه

والرابعة ترميك كان الولي راد

حمدان ماتطري عليه المذلّه

غير الطويل يلاقي الحاج مداد

قال الشاعر هذلول بن عنبر الخريشاء الصخري مشيراً لحروب الشرارات قصيدة منها :

ياكم عجوزاً يتموها ولدها

ان الحقوا على حمرامن الجيش عجلات

افعالهم بانت ولا احداً جحده

تشهد لهم بني صخر والحويطات

معركة الحوي

وروى لي الشيخ محمد بن منوخ بن دعيجاء شيخ عشائر الحلسة قص يستوجب ايرادها عن الفارس خير الله بن عيد بن دعيجاء وهو من اعلام الدعاجين من الحلسة من الشرارات قد اخفى ابنه قتيلا في معركة الحوي حتى لاتفتر همة وحماس المقاتلين في أرض معركة الحوي المشهورة والتي انتصر فيها الشرارات على خصومهم .

حيث قتلوا الفارس حمدان بن دعيجاء ولكونه فارسا مهما ووجوده يشد ازر المقاتلين من الشرارات فقد قام والده الفارس المعروف خيرالله بن عيد بن دعيجاء بتغطيته واخفاؤه بالحال عن انظار جماعته المقاتلين حتى لايتأثرون بفقدانه وتضعف عزيمتهم على القتال وان هذا التصرف من عوامل الصمود والانتصار والدعاجين لهم دور كبير وهام في هذه المعركة ظمن فرسان ورجال قبيلة الشرارات الاشداء وهذه الابيات للشاعر والفارس غاصب الاصوغ من الصبحي من الحلسة من الشرارات يصف معركة الحوي بهذه الابيات التالية والتي هي جزء بسيط من القصيدة:

مزنن نشأ بالاربعاء شين الاوجاب

حين الضحى ضفى علينا خياله

ثريه عوده جاب ريعه والاجناب

والمرتعد وابن رمال انتخى له

وتجاوبن مابيننا مرط الارقاب

بيملتقا كن البروق اشتعاله

والخيل عن جال الدعاجين هراب

وسدوا بغيبة غايبا مادرى له (١)

---

(١) الدعاجين من الصبحي من الحلمه من الشرارات بنوكلب وفيهم مشيخة الحلمه .

معركة الحوصاء

والحوصاء من اراضي الشرارات تقع في شمال الطبيق جهة بسيطا وقد وقع فيها عدد من المعارك مع الحويطات وغيرهم بين كر وفر ومعركة الحوصاء هذه هي معركة وقعت بين الحويطات والشرارات وكان عقيد هذه الغزوة بشير بن ضبيعان من الضباعين وقد روى لي قصة هذه الغزوة أحد المشاركين بها وهو حمد بن مسعود بن راضي بن ثرياء من المفالحة من الفليحان من الشرارات (١) لذي شارك في هذه الغزوة وشارك فيها الشيخ منوخ بن دعيجاء شيخ عشائر الحلسة وقد استولى الشرارات على اكثر من اربع رعايا من الإبل وقد تم تقسيم حصص الغزو فيها (الكسب) على النبك ابو قصر، يقول احد الفرسان من الشرارات :

ياضبعة الحوصاء تراهم حويطات

تكيلي من دهنهم وارجهني

سو العداء يخطي نياق الشرارات

يوم انهن ببلادهن يرتعني

السو: كلمة الفأل السيئ والغير محمود.

---

(١) تسجيل صوتي توثيقي ١٤٠٦/٩/٢٩هـ وقد ذكر لي فيها الفارس حمد الثريا رحمه الله ومما يتذكره معه من فرسان الشرارات الذين شاركوا في هذه المعركة:

الفارس محمد ولد بضي

لفارس خليفة العليان من المفالحة من الفليحان

الفارس صبيح الثريا من المفالحة من الفليحان

وذكر ان الشيخ منوخ بن دعيجاء كان له دور فعال فيها .

• والحوصاء من اراضي ومراعي الشرارات هي والطبيق قديما ومازالت الى اليوم من اهم مراعيهم .

معركة صيفور

بعد خمس سنوات تقريبا من ابو عامود حصل حلف بين الحويطات والشرارات بشكل مؤقت (١) ولظروف الرعي والتنقل وهي عادة اشبه ماتكون بالتهدئة بين القبيلتين لمصلحة مشتركة ولم يرضى محمد وغانم الخضير بهذا الصلح وهما يقومان بغارات ثارية لاخيهما عمرو الذي قتل بابو عامود .. فرحل غانم ومحمد عن الشرارات المتحالفين الذين تصالحوا مع الحويطات .وخلال مدة الحلف قتل محمد الخضير الفارس المعروف سالم بن عبد الله من الحويطات وكان ذو شأن كبير في الحويطات مثله مثل عوده ابو تايه حيث قتله محمد الخضير بغار الغماريه (٢) وقام غانم الخضير ايضا وقتل ابو فتنه من الحويطات وكان هذا ايضا له شهرة كبيرة في الحويطات(٣).

وقام احد ابناء الخضير بالرحيل الى كاسب اللحاوي بمكان يقال له (المعدى) بين الحوي وبين صيفور .

---

(١) ذكر لي بعض الرواه المعاصرين لهذا الحلف ان تجاوزات من عوده ابوتايه و جماعته ادت الى تفكك هذا الحلف الهشاش وقيل ان عودة ابو تايه استغل هذا الحلف بقضاء الربيع قرب النفود ولم يكمل مرباعه بعلمه ان معركة تمت بين فرقه من الشرارات والحويطات .. فغادر قافلا الى دياره.

(٢) ذكر لي الراوي الوكري معيزر من الفليحان من الشرارات رحمه الله ان ابن خضير قبل ان ياخذ بثأر اخوه طلب من قريطان الرشايدة من الحلسة من الشرارات ذلوله وهو فارس ودليله وعقيد وقال ياقريطان حانت ساعة اخذ الثار باخوي وانا اشوف قاتله بالجمع اللي قدامنا وذلولي ماتساعفني فنزل قريطان عن ذلوله واعطاها ابن خضير

(٣) ذكر لي معزي بن مهباش (ولد شوشه) ان وقعة ابو عامود قبل صيفور بسنوات قد تتجاوز سبع سنوات او اكثر وذكر ان الأحول الحنيفات من الفليحان من الشرارات ذكر ان والدته سودة بنت زايد العاقلة من الفليحان قتل اخاها هديان في معركة ابو عامود وجزعت لقتله ورفضت كل متقدم يطلبها للزواج وحاول والدها عدة مرات دون فائدة وحينما تقاتل الشرارات والحويطات في الحوي وهي المعركة الاولى من اربع معارك في صيفور وبعدما رأت بعينها جثث القتلى والخيل والابل ومشت بنفسها على تلك الجثث طابت نفسها واقتنعت واوحت لوالدها ان أي متقدم للزواج وهو كفء ستقبل منه لانها عزت اخوها بما رأته من جثث للعدو في الحوي وصيفور فتزوجت وانجبت الاحول الحنيفات من الفليحان من الشرارات وقصتها معروفه رواها لي اكثر من راوي من الفليحان

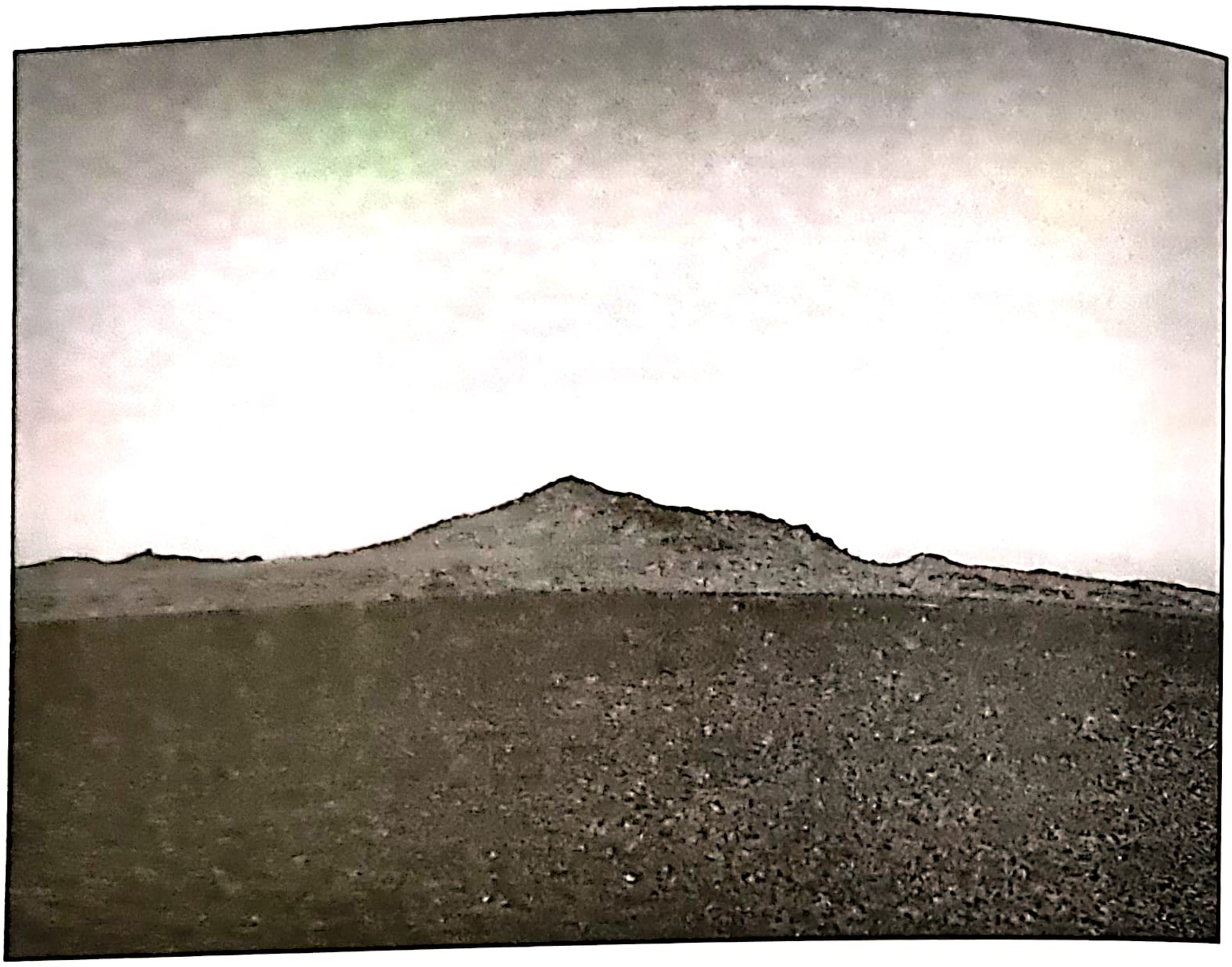

■ تليل صيفور

وكان الوقت حينها بنهاية الربيع وبداية الصيف وقد طلبت الإبل الماء فوردت مجموعة قليلة من الشرارات على خبراء الحوي ولم يكن من المتوقع حينها قيام الحويطات بهجمة ضخمة عليهم تضم مجموعات كبيرة.

فقد علم عودة ابو تايه بالشرارات وموقعهم وعلم بإن ابن خضير معهم فجهز جيشا كبيرا وتوجه لهم هو وجماعته ومن معهم من الرمال والمرتعد والحجايا واهل الجبل والدروز والسردية وبني عطيه وعندماء جاء الليل كانت جماعة الشرارات يتحدثون مع بعضهم ارسل لهم عوده مرسال ولما جاء اليهم (مرسال عوده ابو تايه)

قال المرسال للشيخ كاسب اللحاوي وجماعته انا ارسلني عوده ابو تايه والمرسال ماعليه قطع راس (جيت اعلمكم ان الحويطات ومعهم من الرمال والمرتعد والحجايا واهل الجبل والدروز والعيسى والسردية وبني عطية) كلهم الان غزو عليكم وهم الليلة مكمنين دون ضلوع فجر وحين حلول الصبح سوف يغيرون عليكم ان مااعطيتوا عوده طلبه.

وطلب عوده هو ابن خضير فعوده يقول قل للشيخ كاسب اللحاوي وجماعته حنا كثيرين مالهم علينا لاقوة ولاناصر وقل له ان مااعطانا طلبنا نمشي عليهم وندق الشايب مع العجوز ونمحى ساسهم وناخذ كل حلالهم والطلب هو ابن خضير وكأن عوده يتباهى بطلبه بنوع من الأستهزاء لثقته بقوته وكثرة من معه ولعلمه بان جماعة الشيخ اللحاوي الموجودة الان قليلة.

فقال المرسال مستكملا لرسالته (يقول عوده كان ابن خضير عندكم ارسلوه النا الليله نذبحه ونستد به ونترككم يالشرارات وإلا جينا بالجمل وما حمل) وكان ابن خضير حاضرا يسمع ماقاله المرسال للشيخ اللحاوي.

فوقف ابن خضير من مجلسة وجلس امام الشـــيخ كاسب اللحاوي قائلا : ياشيخ انا رجل واحد اتركني اروح افادي بربعي الباقين حيث ان المطلوب اليوم انا ..ويكره راح يكون النقص رجاجيل واجد (وبارك الله بقعود يفك اهله)...

فقـــال الشيخ اللحاوي: قم يابن خضير وارجع مكانك لاتجلس قدامي اجلس بمكانك بالمجلس...

والله لويطلبون جرو من كلابنا غصب مايأخذونة لو مهما كان يكون أنت شراري بين الشرارات تموت معهم وتحيا معهم...

بعدها قال الشيخ للمرسال .. بغضب شديد من طلب عوده والله لو ماانت مرسال وودي ترد العلم للي ارسلك اني لأقطع راسك عن بقية جسمك..

لكن ارجع للي ارسلك وقل له طلبك مرفـــــوض بغير الجمالة واللي ودك تسوية سوه .ما قصدك من جمع الجيوش وتجرد الغزو رحمة للشرارات...

وكان الشيخ اللحاوي يعلم بمكر وخداع عوده والتفافه بالحيل، ثم ذهب المرسال واخبر عوده بما سمع..

بعدها زحف عودة بفصائلة الكثيرة والمتعددة من رجال وخيل وابل للصباح على الشرارات حيث قاموا الشرارات بعقل ابلهم (١) بين مجموعة من البراخيص (طعوس رملية) والتجهز للمعركة.. فبدأت المعركة من الصباح الى الظهر ولم يستطع عوده ومن معه الظفر بشئ وبعد ان رأى ذلك الصمود وموقع الشرارات المحصن بمتاريس معده لم يعجبه لإن الابل في مكمن يصعب الوصول اليه .. واصابه خوف من الخسارة من البداية ويدل على ذلك بأنة طلب من الشيخ اللحاوي.. قائـــــلا :

اذا كنتم شجعان اخرجوا ابلكم من الطعوس للجلد بصيفور قدامنا خباري(مياه) واشجار خضراء وهذه حيلة من حيل عوده حيث يبيّن ذلك الشاعر الأصوغ بقصيدتة المشهورة التي يصف بها المعركة..

---

(١) المعروف ان الشرارات يسمون ويوصفون باهل المناخ الاقشر ويقصد بذلك انهم وقت الهجوم عليهم يقومون بعقل ابلهم فاما الموت او الحياة بنصر وهذا ماورد في المصادر التاريخية الحديثة والقديمة (انظركتاب الحاوي للعزاوي للطويان).

فقـال الشيخ اللحـاوي: ترا حنا وراكم وانا اخو كسبه(١)

والموعد مثل ما قلتوا صيـــــفور..

بعدها سار عوده وجماعته للمكان وقال خلوكم ورانا..

حيـــث ان الشيخ اللحاوي كان سياسيا ويعرف كل الطرق الملتوية التي يمارسها عوده ..

فكلّف هديـــب اللحاوي من جماعته اللحاوين وكان لهديب اللحاوي فرس سبوقة لا تستطع جميع خيول عوده مجاراتها ويعرفها عوده جيدا . سار هديب اللحاوي لمسح الطريق امامهم خوفا من غدر عوده بهم (فالحرب خدعة) فقد يكونون (مكمنين) بمكان ما ويغدرون بالشرارات وبمثلما توقعه الشيخ اللحاوي.. حيث قام عوده بتوزيع الجيش على عدة متاريس للتجهّز لمجيئ جماعة اللحاوي حيث لمحهم هديب بفرسة التي تسابق الريح وهي مسافة ليست ببعيدة عن جماعته وبعدها تأكد هديب من وجودهم وبدأت المعركة قبل المكان الذي طلبهم عودة بالالتقاء به..

حيث اندفعت فرس هديب بقوة وسرعة كالمعتاد عائدة لأنذار جماعتة وامر عوده بأن تتبعها الخيل السبوقة فقط لأنة قال هذي فرس هديب لاتذبحونها امسكوها مسك يمكن الحظ يجيبها هذي من مرابط اللحاوي الطيبة وكلامه يدل على انه واثق من كسب المعركة حيث انطلقت مجموعة فرسان من

---

(١) قيل ان اربع معارك بدأت من الحوي الى صيفور جرت بين الشرارات والحويطات خسر فيها الحويطات الكثير.

الحويطات وجهها عوده قرابة اربعة عشر من الرجال وعندما اشتدت القوة بالمطاردة وفرس هديب مندفعة امامهم ومتقدمة .. عندئذ ادرك هديب الخطر وأنه سوف يقتل معهم .. حيث ان فرس هديب بوسط خيول الحويطات بالنسبة للذي يراهم من امامهم من جهة الشرارات..

فقام هديب بلف عباءته على يده ورفع يده عاليا ملوحاً بها وهو يصيح :

انا هديب

انا هديب

حتى عرفو..

واذا بجماعة اللحاوي متجهزين فوجهوا بنادقهم على من كان خلف هديب فاسقطوهم جميعا بدون استثناء وماتبقى من الخيل استولوا عليها الشرارات وكانت هذه بداية الحرب الفعليّة التي خسرها عوده ومن معه فالتقى الجمعان ودارت المعركة بقوة سقط فيها الكثير من الضحايا واستمرت المعركة وخسر عوده في هذه الساعة عددا من الفرسان الذين لم ينجو منهم احد ؛ فالتقى الجمعان واستمرت المعركة وعوده ومن معه يتراجعون، للوراء الى ان وصلوا خباري صيفور حيث أصيب عـــوده بطلق خرج من جسمه دون ان يتسبب له في كسر بالعظم .

وفر من المعركة مع ماتبقى من الحويطات والجماعات الاخرى.

ولم يحقق هدفه من الغزوة بعد هذه الخسارة التي راح ضحيتها العديد من الحويطات ومن معهم في هذه المعركة.

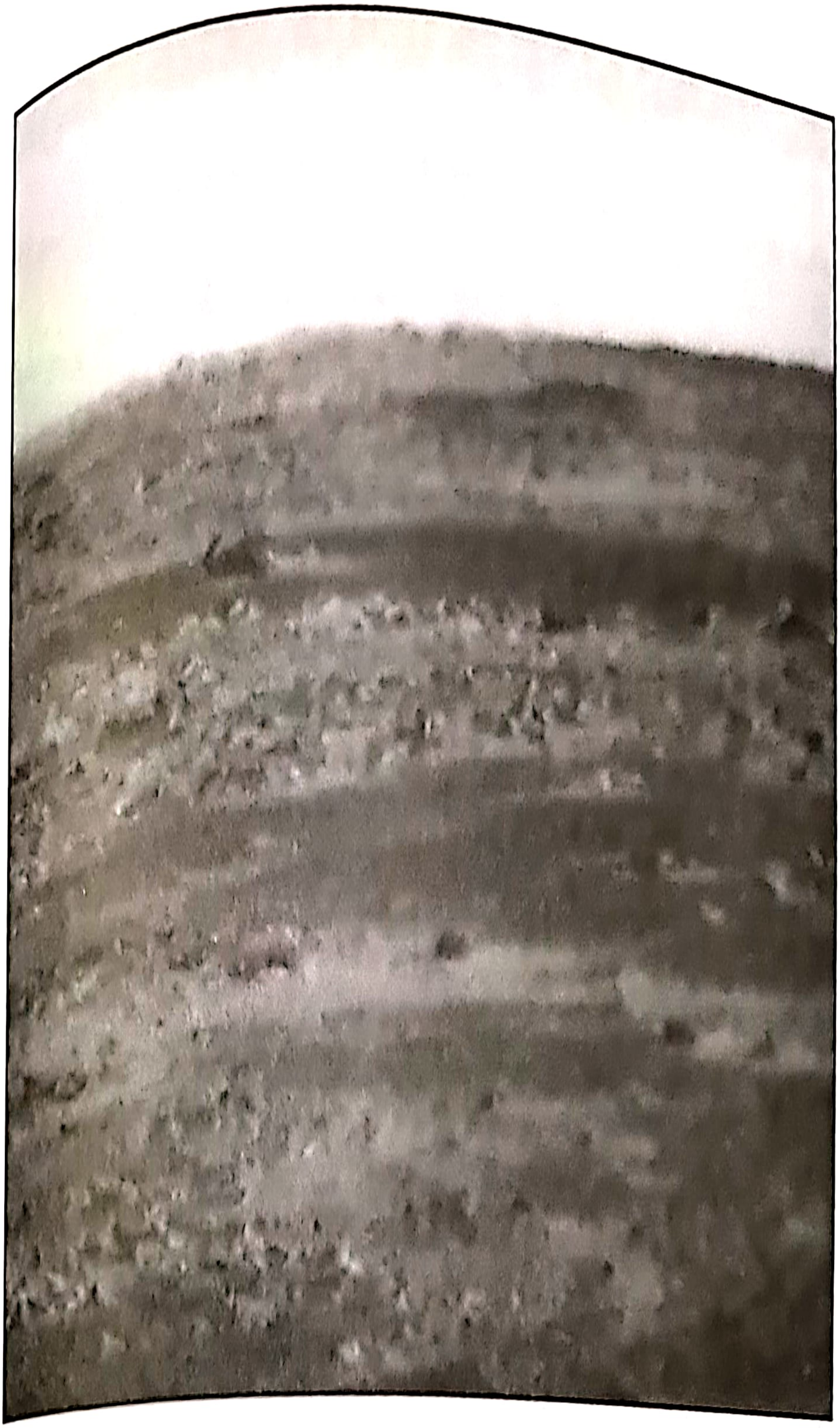

وهــذه القصيدة تصف تفاصيل المعركة وما جرى للحويطات ومن معهم وهي للشاعر والفارس غاصب الأصوغ من الحلسة من الشرارات :

يــاركـبــا من فــوق حــيلا عــرامــيس

شــهب الــغــوارب قــاطــعــات الخــمــيــله

خــوذو كلامــا مــايمــسه لــوالــيس

وعــدوه الــيــا جــيــتــو بــريــعــة عــقــيــله

قل ياشيخ ياللي ماحكي بك تناقيص

يــالــلي جــوابك مــارمي به نــقــيــله (١)

عــودة جــمــع المــرتــعــد والــســنــاعــيس

هــو والــعــطــوي والحــجــوي عــديــله

وجونا الضحى مع عاليات القوانيس

جــمــوع لــون الــقــيق مــاهي قــلــيــله

والمــال نــوّخ بــين غــر الــبــراخــيص

والــبــرق يــاضي والــعــجــايــز تــخــيــله

وتــقــابــلــوا جــمــعــين بــلــيّــا مــتــاريس

ومن طــاح مــنــا طــاح مــنــهم بــديــله

والعمر يرخص عند حمرا معابيس

وعــانــيك يــاحــمى الــكــتــوف الجــلــيــله

وشرهوا على بلنا ومدو مفاليس

وعيّوا عليهن كاسبين االنفيله

واربع مراحيلا على الوجة تطويس

مقفي وحنّا نتبعة بالاصيله

وياضبعة المقيال صيفور عريس

تحفّلي يافاينة والبحي له

ذبايحه سرد المهار المراويس

وروس العيال اللي تجيب النفيله

وان كانك تريدين اللحم والفراديس

اللي وراك من الضباع ارسليله

وشوحي ونادي للضباع المفاليس

مشتى ومرياعا بغير الجميله

---

(١) ربعة عقيله : ديوان عقيله بن عيطان من الهقيش من بني صخر

وقد اشار الى هذه المعركة الشاعر هوّاش الحربي بقصيدته التي اورد فيها المعركة وما دار فيها وهذه القصيدة اسندها للشيخ سعود بن عاشق اللحاوي رحمه الله امير الفوج الحادي والاربعون:

ياشيخ والله ماتكلمت بالزور

جوابي اللي قلت عندي شهوده

عندي خبر كون الخباري وصيفور

يومن صنع الهند تشرب حدوده

جاكم من الشنبل وجاكم من الغور

والجنق والشعلان والشيخ عوده

وقاد اللحاوي بالمظاهير والخور(١)

ونزل على الماء والبيارق اشهوده

نزل على الخبراء على فجة النور

وعزي لمن تقصر عن الماء ازنوده

يوم النشاما حضّروا كل مضخور

وكلن ينادي اللي غدا من جدوده

واللي بقى عند الشرارات مأسور

اللي كما جولا تقافت اجهوده

اقفى ابوتاية احمر العين مذعور

وشرد على الحمراء وخلى جنوده

ولاني بحال اللي زعل من هك الدور

يزعل ويرضى والفعول معدوده

يقال ان معركة صيفور كانت هي آخر المعارك الكبيرة بين الشرارات والحويطات ذكر الرواة انه بعد هذه المعركة بسنوات التقى اللحاوي وعوده ابو تايه صدفة ضيفين على ابن شعلان وحينما (قلطا) على الغداء كانت الذبيحة جزورا ذات سنام عالي فسأل عوده ابو تايه اللحاوي قائلا:

وش كن هالزبرة ياللحاوي..؟

وكان يقصد المذبحة التي حصلت للشرارات من الحويطات في معركة ابو عامو، فرد عليه اللحاوي فورا - **والله ماشبهتها الا تليلات صيفور..**

وضحك الجميع وقال عوده ماقصدت ورد عليه اللحاوي وانا ماقصدت الا انها تشبه التل العالي.

---

(١) الخور هي الإبل قال الفارس والشاعر زايد الحميد الدابس من الصبحي من الحلسة من الشرارات :

(يابن رفادة ماعن الخور مضخور

البل نكدر خاطر اللي يجيها

ترعى سهل ماهي بدن غاب ووعور

وحقا علينا اجويها نحتميها

الى ان قال

حنا بني مكلب على المعتدي جور

وانتم بلي ياويل من يعتديها)

مدشر القواد والشريف والحويطات

قال لي سلمان السند من الضباعين رحمه الله ان الشاعر مدشر القواد الضبعاني من الشرارات كان بالقرب من ديار الجذوان من الحويطات فأخذوا ابله عنوة وكان وقتها الشريف في بداية حكمه على شرق الاردن وكان شيخ الحويطات عند الشريف ومن المقربين اليه فجاء الشاعر مدشر القواد للشريف ومثل بين يديه وقال:

البارحه وادموع عيني شخاتير

واضحى الضحى وادموع عيني نثيره

ياراكبا مدرعات الحناتير

اللي مع الديان تبعد مسيره

والله يالولي جناحين لاطير

لابو طلال اللي حكم بالجزيره

ياريس الاسلام يامقود الخير

هو كيف قصير البيت ياخذ قصيره

خذوهن الجذوان مابها تناكير

بالبوق ماردّوا علي النذيره

خذوهن الجذوان مابها معاذير

ولا اظن جيبتهن عليكم عسيره

فقام الشريف وقال والله وانا راعي الهدلاء ان اللي يغيب منهن باربع افضل منهن .. فقال شيخ الحويطات اللي خلاك حي الله ياخذه وعادت

ابل مدشر القواد كامله وفي هذا يقول لناقته:

يـابـكـرتي قـعـدت لك مـقـعـدا شـين

مـايـقـعـده مـثـلي صـعـيب الـعـيـالي

يـابـكـرتي قـعـدت لك بـين شـيـخـين

وحـقـق مـعـه عـكـف الـشـوارب حلالي

يـوم ادرق عن الـوجه مـغـبـر الـعـين

عـيـنـه قـصـيـفـه لـون بـنـت الحلالي

حركة ابن رفاده ودور الشرارات

تناقلت الاخبار ان ابن رفاده قد خرج عن طور الطاعة فعقد عبدالله بن عقيل في عام 1346هـ بناء على امر الملك عبد العزيز باكثر من ..15مقاتل من الشرارات وجعل عليهم عدة عقداء منهم الفارس بشير بن ضبيعان من الضباعين والشيخ منوخ بن دعيجاء شيخ عشاير الحلسة وبشير الاشدف من الضباعين من الشرارات وغيرهم واستطاعوا ان يخمدوا هذه الفتنة في عدة جولات حتى عام ١٣٥١هـ حينما دحر ابن رفاده .وعبدالله بن عقيل هو الذي عينه الملك عبد العزيز عام 1345هـ والوثائق لمشاهد خدمة الفرسان هي خير شاهد في مشاركتهم الفعالة في غزو ابي طقيقة وابو تايه والحويطات وبني عطية.. اضافة لما ذكره الفرسان المشاركين في تلك المعارك والحملة من الشرارات والمسجلة رواياتهم لدي..

غزوة ابن ضبيعان على الحويطات

يقول الراوي جاهم بن قفدان الضبيعاني من الضباعين من الشرارات:

بعد استتباب الأمن بالنواحي الشمالية وكف حركة البادية من الذهاب الى مايسمى انذاك (الديرة) الأردن في عملية التغريب التي اعتاد عليها الشرارات بنو كلب .. حاولت الدولة السعودية ضبط حركة تنقل البادية ومنع عمليات الغزو التي كانت منتشرة وعادية

كثرت غزوات الحويطات على الشرارات ولم يستطع كلوب باشا (ابو حنيك (١) وكان يدعى ابو فارس) ان يضبط الامور نواحي الديار الاردنية وقبائلها فطلب بشير بن ضبيعان من النشمي (ابو صالح) وكان امير الجوف ان يأمر بغزوة تردع الحويطات الذين يغزون على الشرارات من الطرف الغربي من باير والجفر والشرارات ملتزمون بايقاف الغزوات فكتب النشمي للآمام عبد العزيز يستأذنه ويعرض عليه ماذكره بشير بن ضبيعان وعدد من شيوخ الشرارات ومنهم الشيخ منوخ بن دعيجاء والفارس بشير الاشدف وغيرهم..

---

(١) ذكر لي الراوي : معزي بن مهباش (ولد شوشه) ان كلوب باشا ابو حنيك قد اصدر خطط قوية جدا لمنع الغزو من جانبه وكان له الدور في التخفيف على الشرارات حيث كان يصادر كافة ماشية من يقوم بالغزو وقد اغرى كافة ابناء البادية في تعيين ابنائهم من سن الخمسين سنة الى سن العشرين سنة براتب خمسة ليرات وكان قيمة الجمل انذاك ليرتين . ..

واردف الراوي انه اصدر بتسجيل جميع ابناء الحاضرة والبادية في كافة المناطق الاردنية الا الشرارات لانهم رعايا سعوديين .

لهذا انكفت معظم قبائل الاردن عن غزو الشرارات ماعدى ماحصل من غزوات انفرادية افتعالية قام بها بعض ابناء الحويطات بإيعاز سري من بعض مشائخهم .

■ مدرج طائرات اطراف محمية الطبيق وفي الصورة المؤلف عند احد الرجوم الأرضية للمطار المسمى (مطار ابو حنيك).

فجاء الامر بالموافقه على عملية ردع قوية تحط من معنويات الغزاة ودعم النشمي هذ الغزو بثلاثين ذلول لمن لايجد ذلول من الفرسان كعملية رمزية لمباركة هذه الغزوة وكمعونة ..

وكان مكان تجمع غزو الشرارات هو مورد النبك ابو قصر .. حيث انتقل المشاركون بالغزوة الى ابو طريفيات فامر بشير بن ضبيعان وكان عقيد الغزوة ان يتم احصاء المشاركين لهذه الغزوة الرادعة فقام البياع والفارس شلوف الهويمل بعملية الاحصاء التي قاربت نتائجها حصر ..8مشارك (١) فقام العقيد بشير باسناد الجيش عن طريق سمرمداء قرب ابو طريفيات الى ان وصلوا(اخيضرات)

وكان الدليل لهذه الغزوة الفارس المعروف محمد الحفر وكانت هذه الغزوة تشمل عدد كبير من الغزو من فرسان الشرارات ومنهم شيوخ فرسان من اللحاوين ومنهم عصيد اللحاوي ومن الجريد ومن العزام ومن الحلسة وغيرهم من الشرارات فقط..

فقام بشير ابن ضبيعان باطلاق ثلاثين ذلول من السبور استطلاع..

فقام ابو حنيك بطائرة استطلاع برفقة (اسود الرجعه من التوايهه) من الحويطات الذي وصلته اخبار ان غزوة قادمة من الشرارات .. ولما حامت الطائرة على الغزو قام ابن ضبيعان بعملية خطة حذرة استطاع ان يجعل الطيار ومرافقه يظنون ان الجمع الذي جاوز الثمانمائة ذلول ماهو الا ابل ورعايا متجمعة ولم يرى المرافقين لها حسب مااعده ابن ضبيعان من خطة ناجحة..

---

(١) كما رواها لي جاهم الضبيعاني المشارك في هذه الغزوة .

لم تعد الطائرة في (لفة دائرية واحدة فقط وكان وقتها قبيل غياب الشمس وكان الشرارات مستعدين لاسقاطها اذا لزم الامر ولكن الطائرة لم تعد وكانت مهمة اسقاط الطائرة كلف بها الشيخ والفارس ماطل بن جريد من الضباعين (راعي الغافلة) فنجحت مهمتهم نجاح باهر .وكان ابو حنيك مستعد بمدرعات آلية وطائرات لقمع الغزو الرادع..

بعد صلاة العشاء كلف ابن ضبيعان حوالي تسعين فارس ان يطوقوا الإبل الكثيرة الرعايا التي اكتشف السبور انها قريبة منهم وكانت مغنم كبير للشرارات حيث حاصر الفرسان الجمع الكبير من الإبل وامرهم ان يكمنوا الى الصباح وحرصهم على ان لايلفتوا إنتباه العدو فاي نذر من ايا كان سيحبط الخطة التي رسمها .

وكان رعيان وفرسان الحويطات الذين يحرسونها في هذه الليلة قد سمروا بلعب لعبة الحومة المشهورة عندهم .. الى الصباح حيث نام اغلبهم ..

وكان فرسان الشرارات يسمعون طيلة الليل ازيز المدرعات بتحركها من مكان الى مكان..

وحينما كان الشيخ منوخ بن دعيجاء يتتبع فرسان ابل الحويطات حتى يحين الصباح وتتم الغارة عليهم لاحظ ان احد الاعداء اقترب منهم ورآهم لينذر قومه فاعطى منوخ لربعه اشارة البدء بالهجوم وسرعان ماتم الالتحام معهم وتم اسر فرسان الحويطات ورعاتهم .

وتم الاستيلاء على رعايا الإبل ولما انتصف النهار والشرارات عائدون لاحظوا ان ابل كثيرة تلحقهم فامر ابن ضبيعان بسوق الابل ومواصلة مسيرها وامر الفرسان باناخة ركابهم وقال اليوم المنع مرفوع فالحويطات لن يلتزموا بقانون المنع اثر ماقمنا به من الاستيلاء على هذه الابل التي تقصم

الظهر..

ولاحظوا ان ذلول من الابل التي لحقت بهم قد انفردت وكانه مرسال يريد ان يخاطبهم فامر ابن ضبيعان عدم الاستماع له ايا كان بل امر الرماة الفرسان ان يشعلوا نار الرصاص به بشكل جماعي ليراه قومه كرسالة رد فورية وعملية ان المعركة لن تكون بسيطة وليست كما كان من قبل لحاق ومنع وكسر وانهزام ونصر اوغيره ولما اقبل عليهم صاحب الذلول وهو يصيح :

عنيكم وانا اخو فلحاء

عنيكم وانا اخو فلحاء

انا بشير الاشدف فاوقف ابن ضبيعان امره وعرف ان الفارس البطل بشير الاشدف من الضباعين من الشرارات وهو فارس غني عن التعريف قد استولى هو ايضا على ثلاث رعايا اخرى من إبل الحويطات لتضم الى الابل التي كسبها ابن ضبيعان ورفاقه ..وتقدر بخمسة عشر رعية من الابل كل رعية بين٨٠-٦٠ رأس من الإبل .

وقسم ابن ضبيعان الابل الكسب كما هو معتاد للفرسان حيث قام الفارس الشيخ ماطل بن جريد بجمع عصي الفرسان ورماها عشوائيا لياخذ كل فارس حقه من الابل التي تسقط عليها العصي..

ورفض ابن ضبيعان ان ياخذ من الكسب الا ناقة ملحاء قام فيما بعد بنحرها كعادة الغزو نحيرة الكسب.

وقد عزل الخمس من الكسب من الإبل وارسلها للامام عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود..

ولما قارب الجوف امر ابن ضبيعان جيشه ان يبات وحذر ان أي فارس

يذهب بذلوله هذه الليلة الى اهله فانه سينقل شداده على ظهره حيث سيصادر كسبه من الابل .

وقد قسم مايخص الخمس الى مساوق كل شيخ فخذ من الشرارات يقود المساوق من الكسب التي تسلم لأمير الجوف ومن ثم الى الملك عبد العزيز..وفي الصباح حيث جاء ابن ضبيعان وهم يحدون بآغاني الكسب:

قسم يقول:

(وهيه يالاليه

وهيه يالاليه

كاسبين وغانيمين)

وقسم يقول :

(ياما قطعنا بيها من جرازة

ترمي بها فرد الجوازي عيالها)

وقسم يقول :

(ياناقة العدوان حني حوارك

هاذي ديار القوم ماهي ديارك)

وقسم يقول :

(ياما عليهن من وسم جديد نجره

جر العذارى للثياب الرهايف)

وقسم يقول :

(وانااحمد الهع على طيبنا وطيب فالنا

عقب البطا جبنا الركاب الرهايف)

فكان استعراض مهيل صباح ذلك اليوم من الغرب الى الجرعاوي وكان يستقبلهم النشمي وكان عنده شيخ دين اسمه احمد..والنسوة يزغردن من كافة البيوت والنواحي التي شهدت هذا الجمع القادم بالكسب.

غزوة ابن ضبيعان على علقان

كانت غزوة بن ضبيعان على علقان بوقت طلوع سهيل بالصفري: وبناء على اوامر الامام عبد العزيز بن عبدالرحمن ال سعود طيب الله ثراه بتطويع العصاة الذين تمردوا وسببوا فتن وقلاقل بعلقان ونهبوا رعايا إبل..

وبناء على ذلك فقد امر تركي السديري امير الجوف أنذاك وكان خلفاً لإبن سعيد امير الجوف السابق بتطويع وردع هؤلاء العصاة ومن يسير على طريقهم وكان له ذلك..

فحينما نهبت الابل هذه قدّم الأمير تركي السديري عرض على الامام ببرقيه شكوى تشير الى تذمر اصحاب الإبل وارسل الامام للشريف بالاردن ببرقية يطالبه فيها ان يعيد رعايا الابل المنهوبة؛ ورد عليه الشريف بقوله انها ليست عندنا وانما هي في علقان تسرح وتروّح على الحدود ؛ حينها ارسل الامام عبدالعزيز ببرقية الى تركي السديري وقال له (انخ نخوة) كبار الشرارات وصغارهم والعقيد بشير بن ضبيعان وحثهم على إستعادة طرش اخوانهم من علقان.

واطلع الأمير تركي السديري كبار الشرارات على مضمون البرقية فاستجابوا لنخوة الامام عبدالعزيز آل سعود فجهز ابن ضبيعان جيشاً من الإبل بفرسانها من الشرارات ولم يكن معهم من امارة الجوف الا ثلاثة هم العسيري والعطوي وعبد الله بن حمدان وبطريقهم بوادي سرحان مرّوا بمورد أويسط وهو موقع يقطن فيه أنذاك الفارس المعروف الشيخ حامد محمد الهمط من الحلسة من الشرارات وجماعته فنزل بن ضبيعان ومن معه ضيوفاً على حامد الهمط وكان عدد الجيش كبيراً فقام الهمط بذبح ناقتين

(البلها وقمريّه) تكريما للجيش الذي جمعه ابن ضبيعان والفرسان الشجعان وقبل العشاء قدّم للفرسان صحون من التمر والسمن كان أحدها (باطيّه) والباطيّه صحن كبير مصنوع من الخشب لشقيقه حجيّر محمد الهمط وكان هذا الصحن (الباطيّه) مشهور ومعروف في زمنه باسم (باطيّة حجيّر) .

والفارس حامد الهمط هو ممن سلمهم الملك عبدالعزيز بيرقا وهو صاحب ابل وخيل ؛ ذكر الشيخ حمد الجاسر في كتابه الخيل الحديث مربط من خيوله وهو فارس له ذكر حيث قيل انه منح اكثر من اربع وثمانون ناقه من ابله للمحتاجين من قبيلته .فأقاموا تلك الليلة في ضيافة الهمط وعند الصباح أرسل الفارس حامد الهمط من جماعته ستّة من خيرة الفرسان مع بن ضبيعان للمشاركة بالغزو واسترداد الإبل وهم الفرسان (شايش الهمط والشوشي الهمط ولهيان العريضي وحمدي الولدات وسعود اخو سرا وعايد عتايب وجميعهم من الحلسه)

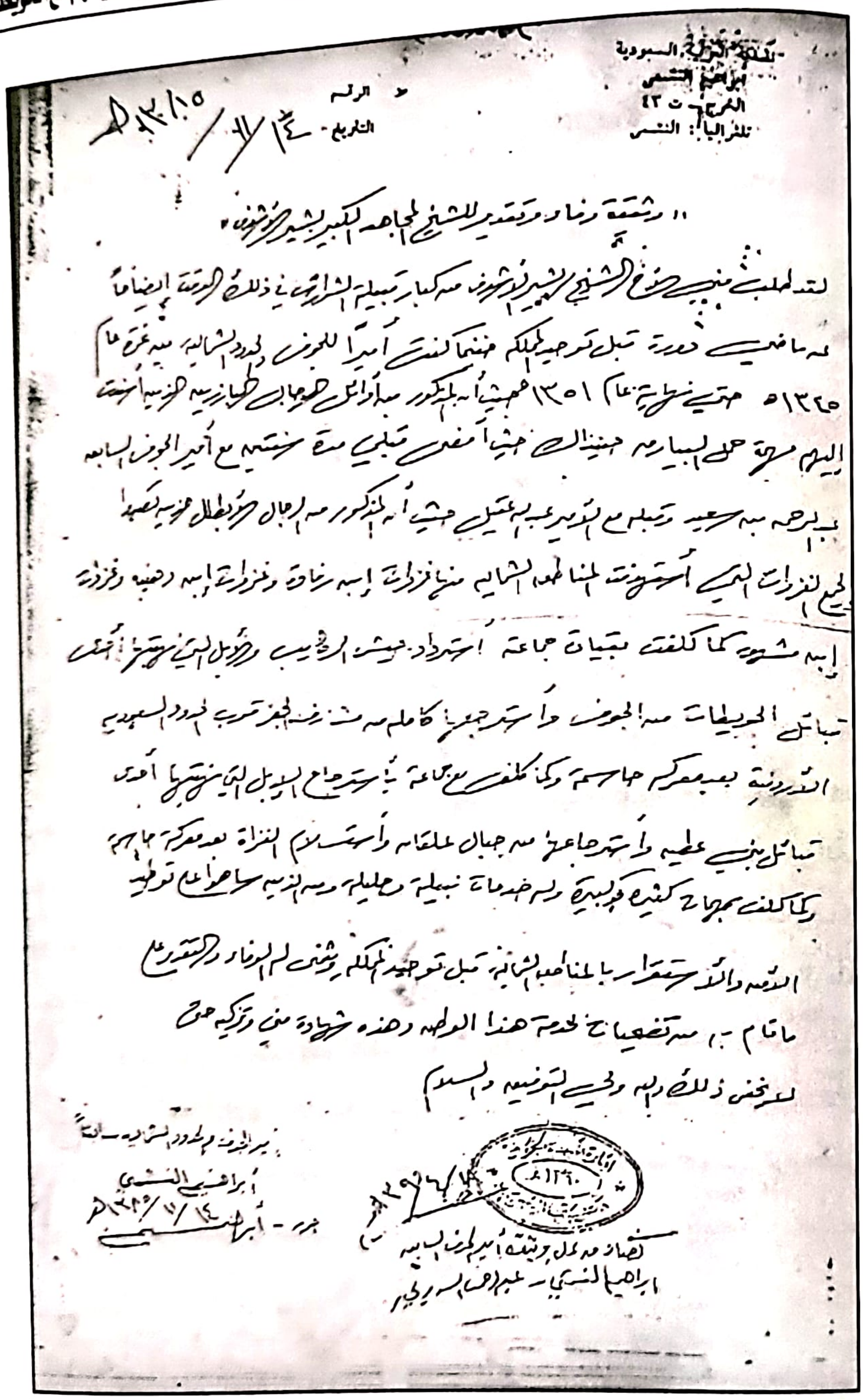

المملكة العربية السعودية
إبراهيم النشمي
العرجا - ت ٤٣
تلغرافيا: النشمي

الرقم
التاريخ - ١٤/١١/١٣٤٥هـ

"وثيقة وفاء وتقدير للشيخ المجاهد الكبير بشير الأشوف"

لقد لعب منيف الشيخ بشير الأشوف من كبار قبيلة الشرارات في ذلك الوقت أيضاً
من ماضي دورة قبل توحيد المملكة فقد كان أميراً للجوف والحدود الشمالية منذ عام
١٣٢٥هـ حتى نهاية عام ١٣٥١ حيث أنه المذكور منذ أوائل حروب الحجاز ضد الأتراك
إليهم مرة على البيارة من حنيذل حيث أمضى قبلي مدة خدمته مع أمير الجوف السابق
عبدالرحمن بن سعيد وقبله مع الأمير عبدالله العقيل حيث أن المذكور من الرجال والأبطال فزعة تصدوا
لجميع الغزوات التي استهدفت المناطق الشمالية منها غزوات ابن رشاد وغزوات ابن دخيل وغزوات
ابن مشهور كما كلفت بقيادة جماعة استرداد جيش الرخيب والرويل التي سقطت أمام
قبائل الحويطات من الجوف واستردها كاملة من شرق الجوف قرب الحدود السعودية
الأردنية بعد معركة حامية وكما كلف من جماعة باسترداد الرويل التي سقطت أمام
قبائل بني عطية واسترداها من جبال ملقان واستسلام الغزاة بعد معركة حامية
وكما كلف بمهام كثيرة كبيرة ولمهمات نبيلة وجليلة ومن الذين سارعوا إلى توطيد
الأمن والاستقرار بالمناطق الشمالية قبل توحيد المملكة وشغل الأمن والاستقرار
ما قام به من تضحيات لخدمة هذا الوطن وهذه شهادة مني وتزكية حق
لمستحقيها ذلك والله ولي التوفيق والسلام

أمير الجوف والحدود الشمالية
إبراهيم النشمي
جرر - إبراهيم النشمي
١٤/١١/١٣٤٥هـ

١٣٦٠هـ
إمارة الجوف
هذا صورة طبق من وثيقة أمير الجوف السابق
إبراهيم النشمي - عبدالله بن سريجي

■ وثيقة من إبراهيم النشمي للفارس بشير الأجدف من الضباعين من الشرارات البطولات التي قام بها في شمال المملكة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكه العربيه السعوديه — الرقم.....

إبراهيم النشمي — التاريخ:١٤/١١/١٣٨٥هـ

الخرج - ت ٤٣

تلغرافيا: النشمي

وثيقة وفاء وتقدير للشيخ المجاهد الكبير بشير الأشدف"

لقد طلب مني الأخ لبشير الأشدف من كبار قبيلة الشرارات في ذلك الوقت إيضاحاً عن ماضي دوره قبل توحيد المملكة حينما كنت اميراً للجوف والحدود الشمالية من غرة عام 1345هـ حتى عام 1351هـ حيث ان المذكور من اوائل الرجال البارزين الذين اسندت إليهم مهمة حمل البيارق حينذاك حيث امضى قبلي مدة سنتين مع امير الجوف السابق عبدالرحمن بن سعيد وقبله مع الأمير عبدا لله بن عقيل حيث أن المذكور من الرجال الأبطال الذين تصدوا لجميع الغزوات التي استهدفت المناطق الشمالية منها غزوات ابن رفادة وغزوات ابن دهينه وغزوات ابن مشهور كما كلفته بقيادة جماعته لاسترداد جيش الركايب والإبل التي نهبتها إحدى قبائل الحويطات من الجوف واسترجعها كاملة من مشارف الجفر قرب الحدود السعودية الأردنية بعد معركة حاسمه وكما كلف مع جماعته باسترجاع الإبل التي نهبتها إحدى قبائل بني عطية واسترجعها من جبال علقان واستسلام الغزاة بعد معركة حاسمه وكما كلف بمهام كثيرة وكبيره وله خدمات نبيله وجليلة ومن الذين ساهموا على توطيد الأمن والاستقرار بالمناطق الشمالية قبل توحيد المملكة ونتمنى له الوفاء والتقدير على ما قام به من تضحيات لخدمة هذا الوطن وهذه شهاده مني وتزكيه حتى لا يخفى ذلك والله ولي التوفيق والسلام.

الختـــم

نصادق على وثيقة امير الجوف السابق — أمير الجوف والحدود الشماليه سابقاً

ابراهيم النشمي - عبدا لرحمن السديري — ابراهيم النشمي

١٤/١١/١٣٨٥هـ

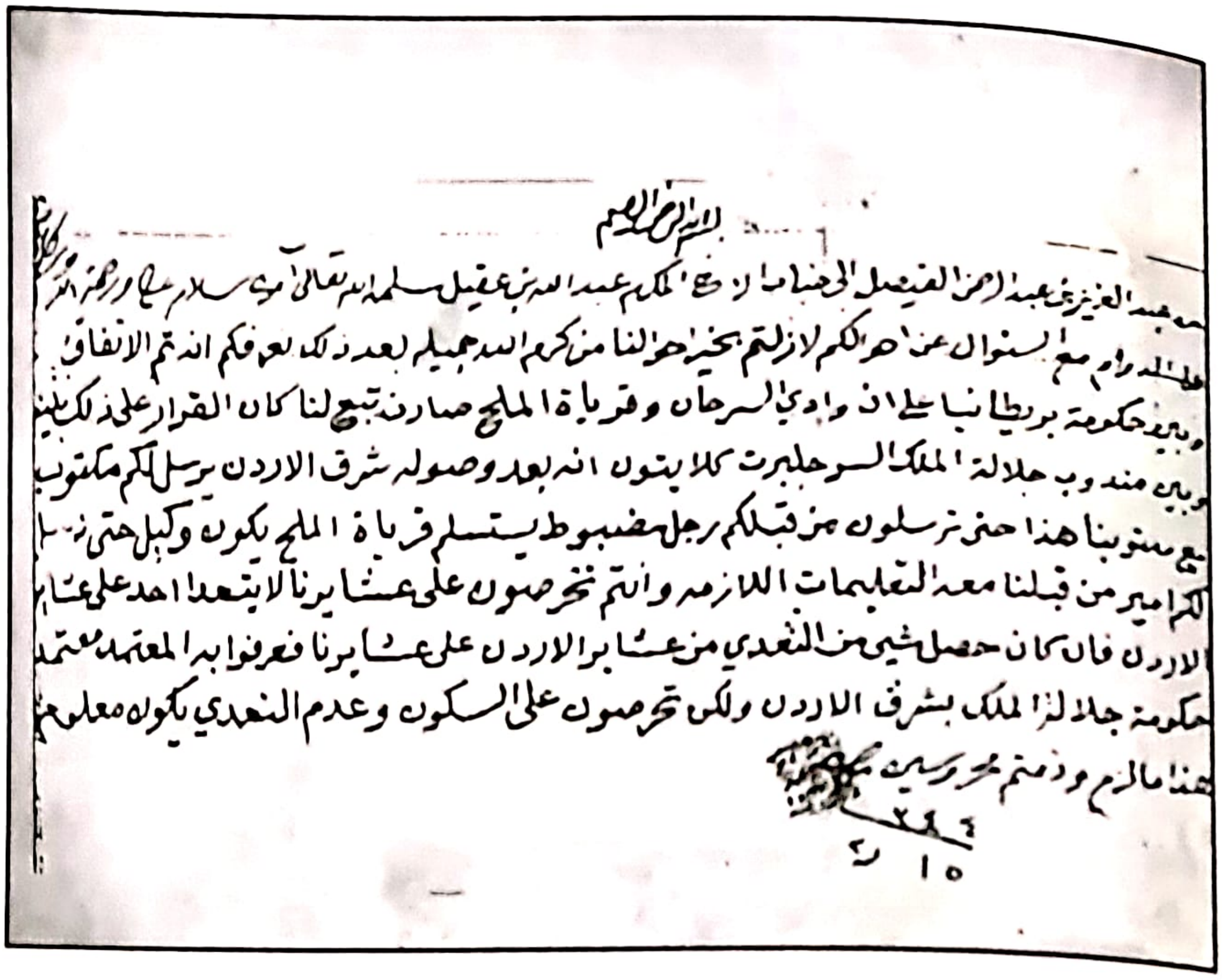

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم عبد الله بن عقيل سلمه الله تعالى آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
على الدوام مع السؤال عن احوالكم لازلتم بخير احوالنا من كرم الله جميله بعد ذلك نعرفكم انه تم الاتفاق
وبين حكومة بريطانيا على ان وادي السرحان وقرياة الملح صارت تبع لنا كان القرار على ذلك بيننا
وبين مندوب جلالة الملك السر جلبرت كلايتون انه بعد وصوله شرق الاردن يرسل لكم مكتوب
مع مكتوبنا هذا حتى ترسلون من قبلكم رجل مضبوط يستلم قرياة الملح يكون وكيل حتى نرسل
لكم امير من قبلنا معه التعليمات اللازمه وانتم تحرصون على عشايرنا لا يتعدا احد على عشاير
الاردن فان كان حصل شيء من التعدي من عشاير الاردن على عشايرنا فعرفوا به المعتمد معتمد
حكومة جلالة الملك بشرق الاردن ولكن تحرصون على السكون وعدم التعدي يكون معلوم
هذا ما لزم ودمتم محروسين

٢٤٤
١٥ ر

■ وثيقة تبين أمر الملك عبد العزيز بوقف الغزو

وهذه الوثائق تدل على الولاء والطاعة والإخلاص من فرسان وشيوخ قبيلة الشرارات ومشاركاتهم الفاعلة في ترسيخ دعائم الأمن في شمال المملكة حيث كانوا الأغلبيّة الغالبة في هذا الجزء من الوطن الغالي وقد ورد ذلك تفصيلاً في كتب المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية -شمال المملكة - تأليف حمد الجاسر وكتاب جغرافية المملكة العربية السعودية والعالم الخارجي للصف الثالث المتوسط وكتاب تاريخ الدولة السعودية الثانية 13.9 -1256هـ صـ 3.7ـ 311ـ 312ـ 343وفي طبعاتها الأخرى المتعددة والتي قررت تدريسها وزارة المعارف وأوضحت فيها أسماء القبائل الموجودة بمنطقة الجوف وتعدادها السكاني وحدود مساكنها أثناء توحيد المملكة على يد جلالة الملك المغفور له باذن الله تعالى (الإمام عبدالعزيز رحمه الله)

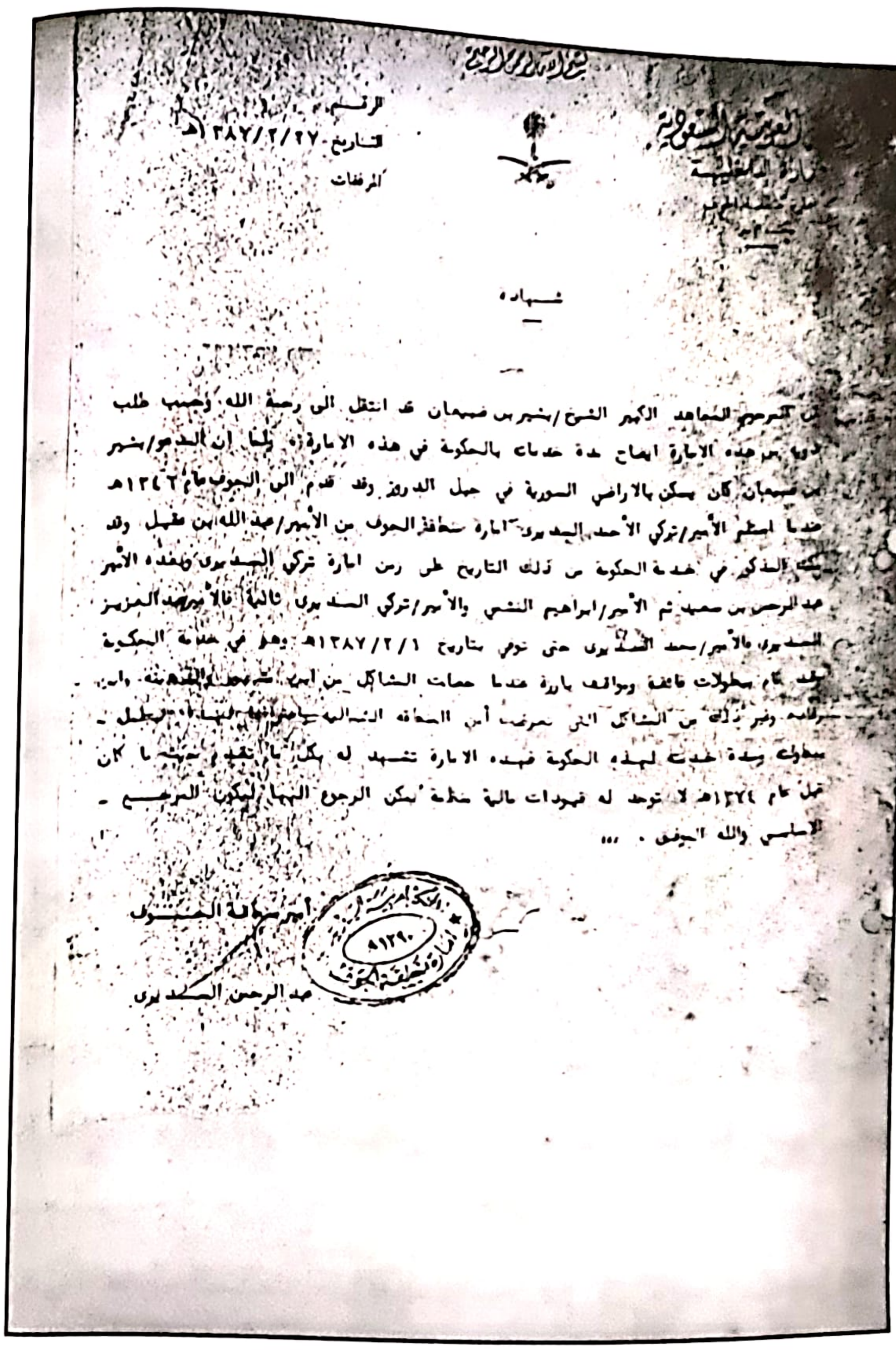

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
[illegible]

الرقم
التاريخ ٢٧/٢/١٣٨٧هـ
المرفقات

شهادة

[illegible] المرحوم المجاهد الكبير الشيخ/بشير بن ضبيعان قد انتقل الى رحمة الله وحسب طلب [illegible] من هذه الامارة ايضاح مدة خدمات بالحكومة في هذه الامارة، ولما ان المدعو/بشير بن ضبيعان كان يسكن بالاراضي السورية في جبل الدروز وقد قدم الى الجوف عام ١٣٤٦هـ عندما استلم الأمير/تركي الأحمد السديري امارة منطقة الجوف من الأمير/عبد الله بن عقيل وقد مكث المذكور في خدمة الحكومة من ذلك التاريخ على زمن امارة تركي السديري وبعده الأمير عبد الرحمن بن سعيد ثم الأمير/ابراهيم النشمي والأمير/تركي السديري ثانية فالأمير عبد العزيز السديري فالأمير/محمد السديري حتى توفي بتاريخ ١/٢/١٣٨٧هـ وهو في خدمة الحكومة وقد قام ببطولات فائقة ومواقف بارزة عندما حصلت المشاكل من ابن [illegible] وابن [illegible] وغير ذلك من المشاكل التي تعرضت أمن المنطقة الشمالية [illegible] ببطولة ومدة خدمته لهذه الحكومة فهذه الامارة تشهد له بكل ما تقدم حيث ما كان قبل عام ١٣٧٤هـ لا توجد له قيودات مالية منظمة يمكن الرجوع اليها ليكون المرجع الاساسي والله الموفق . ...

أمير منطقة الجوف

عبد الرحمن السديري

■ وثيقة من أمير الجوف لبشير بن ضبيعان

وقد استطاع بن ضبيعان وربعه الشرارات حينما وصلوا الى علقان ان يقبضوا على عدد من اهل المنطقة ليكونوا ادلاء بايسر الدروب للوصول الى هدفه حيث ان طبيعة الارض وعرة جدا واسفل الجبال البحر وطريق نقب العودة للأنسحاب صعب جدا لايتجاوز دربه راكبين على الابل حيث كلف ابن ضبيعان ابن حمدان لملاحظة النقب وامره باطلاق النار فورا على كل من يخرج من هذا النقب الوحيد من أي غريب..

انحدر ابن ضبيعان اسفل الجبال وسط اصوات صهيل الخيل من اطراف الوادي وقد استطاع ان ينحدر بخطة عظيمة لم تستطع القوة المقابلة لحظها..يقول الراوي جاهم الضبيعان لم يسمعنا او يرانا الا الخيل التي احدثت اصوات كان من المفترض ان يلحظها اصحابها لكن الله سبحانه اعمى بصيرتهم بهذه الملاحظة التي اهتزت لها الارض من اصوات جماعية للخيل التي اخذت تصدر اصوات غريبة من الصهيل المرعب حقا..

وقد طلب العقيد بشير بن ضبيعان من الشيخ منوخ بن دعيجاء محاولة احضار أي رجل من الاعداء لمعرفة وضعهم وعددهم وقوتهم فاستعد منوخ وذهب ومعه شلوف الهويمل (١) من الضباعين وسرعان مانفّذ الشيخ منوخ المهمة بالمشاركة وبطريقة ذكية القى القبض على رجل اثناء خروجه من نزل

---

(١) روى لي الشاعر سعيد بن غيثه رواية رواها لي ايضا واكدها الراوي فدغم حماد المضيحك من الحلسة من الشرارات عن اخيه بان عدد من فرسان الحلسة من الشرارات قاموا بمتابعة الشيخ منوخ بن دعيجاء خشية ان يحدث له ضررحينما تسلل الى قلب اماكن العدو وذكر الراوي ان منهم الفارس ملفي بن سليم النواق من الحلسة من الشرارات، والفارس حامد بن حماد بن سلامه المضيحك من الحلسة من الشرارات، والفارس عايد (ولد عتايب) من الحلسة من الشرارات.

القوم لغرض يقصده واحضره هو ورفيقه شلوف للعقيد بشير بن ضبيعان الذي سره ذلك لان الرجل القضيب (المحتجز) قد افادهم بمعلومات مهمة سهلت لهم المهمة وتيسر لهم اعداد الخطه التي تمت الفجر .

فقسم ابن ضبيعان جيشه الى مجموعات صغيرة لاتتعدى كل مجموعة ثلاثون فارسا كلفهم بالتسلل لكل شعيب ووادي ومحاصرة هذا الجمع الكبير من النزل المهيل والمخيف وامرهم بان يندمجوا بقدر ما استطاعوا مع جيش العدو المقابل الى قبيل شروق الشمس حيث يتم اطلاق النار دفعه واحدة لتفتيت قدرة العدو والاخلال به بالتكبير والتهليل حيث ادت هذه العملية الى تفريق الجيش المقابل وارباكه والاستيلاء عليه بشكل سريع واسر اكبر عدد من جنوده والقبض على العصاة..

وهرب كثير منهم الى الامام حيث سلموا أنفسهم الى ابن سعود وعادوا الى مظلة الدولة بانكسار شوكتهم.

غزوة محمد ذروان السراب على الحويطات

الفارس محمد بن ذروان بن سراب من الضباعين من الشرارات احد اهم الفرسان في عصره استطاع ان يستولي على عدد كبير من الابل من الحويطات وردعهم ابان منع الغزو حيث واصل الحويطات الاستيلاء على عدد كبير من ابل عزيب للشرارات وغير الشرارات ورغم اعادتها الا ان الحويطات لم ينكفوا عن الغزو المتواصل بينما الشرارات ملتزمون باوامر ايقاف الغزو مما جعل بشير بن ضبيعان ومن معه من شيوخ الشرارات يرفعون الشكوى لولي الامر عند ابن سعيد ومن بعده النشمي الذي سمح بردع الغزاة وتأديبهم وكسر شوكتهم بالاستيلاء على اكبر قدر من حلالهم من الابل .. فكانت غزوتين لبشير بن ضبيعان حصل في كل منهما على غنائم وكسب كبير قسمه على رفاقه الفرسان وعزل الخمس وارسله للإمام الملك عبد العزيز عن طريق منصوب الامام بالجوف (١).

---

(١) ذكر لي عدد من الرواة والمشاركين لتلك الغزوات ان ابن ضبيعان خصّص في غزوته الاولى .6بعير وناقه وهي خمس الكسب وفي غزوته الثانية بمشاركة ذروان السراب .5بعير ايضا حيث بلغ ما اعطاه ابن ضبيعان للإمام مائة وعشر من الإبل وهي تمثل خمس المكاسب وذكر الرواة ان محمد بن ذروان ابن سراب اعطى في غزوتين للإمام مائة ناقة وهي خمس مااستولى عليه وحصل عليه من مكاسب في غزواته من رعايا استولى عليها من النجيدي ابوتايه وغيره وقد قال لي الراوي معزي مهباش (ولد شوشه) ان جدوع بن سنام من الضباعين من الشرارات كلفه منصوب الجوف على رعاية الابل المكتسبة من غزوتي ابن ضبيعان وابن سراب وكان جدوع رجل فقير الحال ولهذا اورد لي شعر الشاعر مقبول بن شحيرة المساعد من الضباعين يصف حال جدوع في شعر فكاهي بقوله :

انـــا احـــمـــد الـــلي عـــطى جـــدوع

وضـح تـلامـع مـــفـــاتـــيـــري

عـز الـعـقـيـد الـلي يـقـود اجـمـوع
اخـيـار مـاهن مـخـاسـيـري

وانـا عـلـمي به هـلـكـانـا جـوع
واغـنـاه رب المـقـاديـري

ذوان مـايـرتـضي المـقـروع
وده حـلـيـبـا من الـضـيـري

• والمقروع / اللبن المخلوط بماء

ابو حنيك وقتل خمسة من الشرارات

لم يذكر الرواة ان الخمسة من الشرارات الذين قتلهم جيش ابو حنيك بدون أي سبب مقنع لكافة قبيلة الشرارات قيل انه وجه لهم تهمة التسلل وقيل انهم قد صلبوا على الاشجار دون أي محاكمة او توجيه أي اتهام لهم واستخدمت الذخيرة الحية في قتلهم بطريقة بشعه وتضاربت الاقوال حول قتلهم الذي لم يقنع الشرارات بشرعية هذا القتل..

مما جعل الفارس بشير بن ضبيعان يقوم بشن هجوم مباغت على احد اهم الفرق المسيطرة على النواحي الجنوبية من الاردن وسانده بذلك هجوم آخر من الفارس محمد بن ذروان السراب الذي تكفل بتدمير العربات وتعطيلها لكي لاتلحق بالمهاجمين من الشرارات مع العلم ان كلا الفارسين محمد بن ذروان السراب والفارس بشير بن ضبيعان وكلاهما من الضباعين من الشرارات لم ينطويا تحت قيادة أي منهما بل التقيا دون أي موعد مسبق وكان هدف كلا منهما الثأر بشكل قوي لمقتل الخمسة من الشرارات اعتداء وغدرا من جيش ابو حنيك .. وكان دليل هذا الهجوم الفارس مطلق الحفر ولم تتجاوز مجموعة الفارس بشير بن ضبيعان الخمسة وعشرين فارس.. بينما مجموعة الفارس محمد بن ذروان السراب السبعة عشر فارسا.

وقيل ان ابو حنيك هو نفسه المعطي الامر لمقتل الشرارات الخمسة وكان حاضر اطلاق النار عليهم وهم مصلوبون بالاشجار وقد استطاع ابن ضبيعان ومجموعته بخطة محكمة ان يقتلوا خمسة وثمانين جندي مسلح من جيش ابو حنيك والقصيدة التالية تدل على عدد القتلى من جيش ابو حنيك وعدد الاسلحة المستولى عليها من قبل الشرارات حيث يقول شاعر من الشرارات:

يـــاراكـــبـــا فـــوق مـــنـــجـــويه

يـــالـــقـــرم جـــود جـــديـــلـــتـــهـــا

عـــســـكـــر ابـــو حـــنـــيـك مـــرطـــويه

وانـــا بـــشـــيـــرك بـــذبـــحـــتـــهـــا

خـــمس وثـــمـــانـــين مـــحـــســـويه

بس الـــبـــنـــادق وزهـــبـــتـــهـــا

ولم يتدخل امير الجوف على هذا الرد الثأري حيث توجه العقيدين له وابديا له سبب هذا الهجوم وذكرا ان ابو حنيك قد تجاوز الاتفاقيات والتعليمات حول حرية مرور بادية الشرارات وحفظ الحقوق الشرعية لهم مالم يتجاوزوا .. ولم يطالب ابو حنيك بما حدث رغم خسارته الجسيمة بعدد قتلى جنوده .

معركة الصوّان

وهي معركة دارت بين الحويطات والشرارات في الصوان بالقرب من شعيب باير وقد هزم فيها الحويطات بقيادة عقيدهم متعب ابو تايه الذي غزا على عدة رعايا معزيه في اطراف باير..

ولحقوا به الشرارات ففشلت غزوته ولم يتمكن من الاستيلاء على الإبل وأنكسر هو ومن معه وفي ذلك يقول الشاعر (١):

مـــتـــعب اذن بـــالـــغـــزوه

من لـه جـــواد يـــجـــيـــبه

وده حـــمـــر الـــشـــرارات

قـــلـــبه عـــلـــيـــهن يـــوني

وقش طـــرش الـــشـــرارات

وكلا يـــزغـــرت ويـــغـــني

واقـــفـــى بـه مـــثـل الحـــولات

ولحـــقـــوا عـــيـــال الـــشـــرارات

كلا يـــزغـــرت ويـــغـــني (٢)

وكلا يـــنـــتـــخي بـــاخـــته

وتـــســـمع لـــلـــركب حـــطـــيـــبه

يـــامـــتـــعب هـــيل الـــبل لحـــقـــوا

تسمع للركب حطيبه

يامتعب رد النا بلنا

بنات اهلنا يبكني

حرفت الزرقاء يامتعب

تحسب البزر مايصيبه

ضربها اوليدا شراري

حر واهواته عطيبه

ضرب الزرقاء ووقعت

والوى سبيب الهليبه

---

(١) يقول الراوي معزي مهباش انه شاعر من بني صخر

(٢) من غناء الحرب قولهم :

بعيال العجزان لحقني

كلايزغرت ويغني

حسا طويل وشطني

كنه دنين القساني

الفحل وعوده ابو تايه

حينما انتصر الفارس عوده ابو تايه بمعركته على الشرارات والمسماة معركة ابو عامود ,قويت شوكته لأن الحويطات في هذة المعركة قتلوا أشد وأشرس الفرسان الذي أوقع الخسائر الكبيرة في صفوفهم في الكثير من غزواتة... وقد ذكر صاحب كتاب الحويطات ان تلك المعركة فتحت لعوده ابو تايه افاقا بعيدة وآمال واتساع في معاركه ولم يكن عوده ابو تايه قد حارب قبيلة اخرى حينها بل ان ابو عامود جعلته يفكر في التحالف الفعلي مع الشرارات اثر هذه المعركة خصوصا أنّة تلقى الكثير من الهجمات طلباً للثأر، بسبب قتل الهمش وعمرو ,وما تلى ذلك من معارك عديدة مثل الهزيم وقراقر وصيفور.

وكان الشاعر حمد الفحل من الضباعين من الشرارات قد اشتهر بشعره وقصائده وسمي بالفحل لجزالة شعره وقوة معانيه ومقدرته الشعرية على ايصال كلمته الشعريه الى كل قلوب مستمعيه وكان هذا الشاعر قد نزل على موسى بن هوّاش من بني حميدة قبل وقت معركة أبوعامود ولم يعلم عنها إلا بعد انتشار خبرها على الناس ووصول اخبار المعركة اليه... الشاهد على هذا أن جمل لحمد الفحل تجاوز حتى وصل طرش الحويطات فأمسكو به الرعيان وساقوه مع إبل عوده ابو تايه فقام حمد الفحل بإرسال جاره الذي هو بجواره (موسى بن هواش من بني حميدة الى الحويطات للبحث عن جمله ..كون بني حميده والحويطات صاحب والشرارات والحويطات قوم خصوصـًا بعد معركة ابوعمود فلما ذهب موسى وسال عن الجمل وجده مع ابل عوده ابو تايه فطلبه من عوده وادعى موسى ان الجمل له وبعد ان ساله

عوده بالله العظيم هل الجمل لك ام لجارك حمد الفحل الشراري قال نعم انه لجاري ومن حقه علي ان اطلبه له فقال عوده هذا ياموسى للشراري قصيرك وحنا والشرارات قوم والمنع بيننا مرفوع فقال له موسى : ياعوده هذا جاري وله عندي حول السنة قبل تصير المعركة بينكم قال عوده ياموسى نتقابل باكر الصبح وان كان لك حق تاخذه فقام عوده من مجلسه للنوم فسأل موسى الجمع الذي في مجلس عوده ابو تايه فأخبره الجميع بأنه مفلوج وان ليس له حق وان لايتعب نفسه ابدًا ولن ياخذ الجمل من عوده.

فلما كان الصباح حضر عوده ابو تايه فقال هاه ياموسى مازلت مصر بإن لك حق عندنا ؟ فقال موسى لا يا عوده، فقال اذًا احمل معك هالبيتين لقصيرك اللي عندك حمد الفحل.

فارسل عودة ابو تايه مع موسى بن هواش من بني حميده للشاعر حمد الفحل ببيتين من الشعر قيل انها من نضم شاعر آخر غير عوده ابو تايه لانه لم يشهد لعوده أنه ينضم الشعر بل انه من متذوقيه ومن محبيه وكان عوده يعشق شعر الشاعر حمد الفحل فأرسل له مع موسى بن هواش :

ياراكبا من عندنا فوق ثنتين

يم الفحل مطخياتا شمامي

قل يالفحل يامنزلك بين طورين

وربعك عليهم ارقط الريش حامي

فعاد موسى لقصيره حمد الفحل وسأله حمد هل وجدت جملي ياموسى قال نعم وجدته وهو مع عوده ابو تايه واخبره موسى بما حدث بينه وبين

عوده ثم قال يالفحل ترى عوده حملني رساله لك - قال وش رسالته قال موسى عوده ارسل لك بيتين من الشعر وبعد ان سمعهم حمد الفحل قال : والله يوم انها على ربعي وربعه صفوة مايخشون ربعه الديرة اللي حنا بيها ولكن عوده يجرد الحويطات واللي حوله من القبايل ويجي ربعي بالبوق والعوق، ولم يرد على البيتين في حينه.

وبعد فترة من الزمن جاء عوده وكبار جماعته الى ديار بني حميده ونزلوا ضيوف ببيت ابن حاتم من بني حميده فاجتمع بني حميده وكبار الحويطات للعشاء ببيت ابن حاتم ومن بين الموجودين موسى بن هواش فسأله عوده ابو تايه قائلا ياموسى هل جارك حمد الفحل الشراري بعده عندك؟

فقال موسى نعم عندي للحين فقال عوده بالله ياموسى ارسل له يجي انريد انسلم عليه ويعللنا الليلة..

فارسل موسى المرسال لحمد الفحل ولما جاء المرسال لحمد الفحل قال موسى ببيت ابن حاتم يريدك يالفحل

فقال الفحل ماذا يريد ابن هواش ؟

فقال المرسال الضيوف طلبوك منه .

فقال الفحل منهم الضيوف ؟

قال عوده ابو تايه وجماعته - فقال والله ماأريدهم ولا اريد تعليلتهم الليله - فقال له المرسال ياحمد لو جيتهم ردوني لك فرفض..

وعندما ذهب المرسال تذكّر الفحل البيتين اللي أرسلهم عوده مع موسى بن هوّاش فنادى الفحل المرسال بصوت مرتفع وقال له ريّض شويّ(انتظر) عزالله أن الحاجة لي ماهي لعوده .

ولما جاء وقت التعليلة جاء الفحل لهم وسلم عليهم واخذ مكانه في المجلس فقال له عوده : تعال عندي في هذا فقال الفحل انا في مكاني - انت اذا هرجت اسمعك وانا اذا هرجت اعديك صوتي .فجلس الفحل واخذ عوده يكرر السلام عليه فرد الفحل قائلا : والله ياعوده على قولتك بين طورين وبخير فقال عوده : بيننا وبينك الله ياشراري ماعود الا فيه دخان فقال الفحل : ياعوده لو تخاف على حظك ماترسل مع موسى ابن هواش هاللي بيني وبينك البيتين اللي تقول فيهن:

ياراكبا من عندنا فوق ثنتين

يم الفحل مطخياتا شمامي

قل يالفحل يامنزلك بين طوري

وربعك عليهم ارقط الريش حامي

فقال عوده هذا موسى : ودّة يشبكني أنا ويّاك ,وهذي يا حمد الفحل عادة الأخوان يتراضون ويتزاعلون لكن ودّنا تعللنا الليلة ولا تقّلب علوماً ماضيات ..

فقال حمد الفحل : عز الله أني مديون لك والدينة حلّ الليلة وفاها ..

قال عوده ابوتاية تكلّم ياحمد بماعندك..

فقال حمد الفحل عندما أشتد الحديث :

انت شديت يمّي ثنتين ومايركب الثنتين إلا الطرقي وتقول بأبياتك اللي ارسلتهم مع موسى الجالس هذا..

اما أنا شديت لك واحدة ما أحد ركبها قبلك وأقول:

ياراكب اللي حفلت بالغوى الزين

من ساس هجن محصناتن اهمامي

بنت الوضيحي نجبوها المشقين

ترثة صعيدي ماعليها تهامي

لون القطاه ان طالعت نادر العين

ان خف ريشه فر قلبه وزامي

تنزح لبو تايه زيون المجنين

وتجي بيوت مسيحين الايدامي

ريف الهجافا والضعوف المساكين

وريف الهبوش اللي تدور الطعامي

والكل منهم قاسيا مابه اللين

للضيف حلوين النبا والمقامي

ميرسلم على عوده شبيه ابو حدين

بالودتن مابيحديده إلحامي

قل والله ان كانك مسلما تقبل الدين

وحياة من زاروه سبع الأمامي

ان هـاذي مـنـازلـنـا وحـنـا صـديـقـين

من قـبـل حـريـك يـابـو تـايـه بـعـامي

وابـوك نـزل غـريـبـنـا بـين شـطـبـين

والـقـيـض والمـريـاع مـابـه ملامي

مير استادب ياعوده ترى الناس وزنين

والحق عـنـد الـلـه وعـدل المـقـامي

وإلـيـا طـغـت نـفـسـك تـعـوذ من الـشـين

والـلـي رمى ريـعـي تـراه إلـك رامي

هـذي مـرامي عـيـالـنـا قـبـل مـبـطـين

والـلـي مـنـا ومـنـكـم غـدى لـلـرحـامي

وعلى اللي غدى مـانـوّي اقـول يـاسـين

لا صـار مـايـعـزا كـمـين الـصـنـامي

بـالـعـايـلـه ذبـحـوا عـيـال الـشـعـالـين

والـفـايـز الـلـي جـمـعـهـم مـايـرامي

جـبـت الحـجـايـا والـهـقـيـش الـنـقـيـين

وسـريـة خـضـيـر((1وصـاكـين الـلـثـامي

ولـيـت سـبـع اجـمـوع مـاهـم قـلـيـلـين

وردوا عـلـى ريـعـي وريـعـي مـضـامي

---

(١) خضير من بني صخر

ربعي سطام الحرب عند البعارين

يوم اختلط عج الرمك للكتامي

خمس الطعش من غاليات المثامين

من جال ربعي لون قشع الخيامي

ودغمان هو والعبد عينتهم وين

غزّيت رجمه في مدحا النعامي

وصبيح طاح وراح بين القبيلين

وفارق عشيره عقب لذ المنامي

وهوى عليه الطير مرخي الجناحين

وفارق افراق ابوك عقب الليامي

وذبح الثلاثة والثمان المسمين

وابو فتنه اللي وراكم يحامي

وقول الفحل ماهو كذوبا ولاشين

منزل مشاتيهن عليكم حرامي

مير عقب اللغى صرتوا ارجالا لغيين

وراع اللغى يصبح مع الخلق دامي

مير اليوم لو هبت عليكم شميطين

تريدون مشتانن عن الصقع حامي

واسـنـاد حـومـل والـدحل والجـداعـين

ويـأبـو غـضيَ تـلـقـون عـالي وطـامي

ويـاشـيب عـيـنك كـان هـبت مـن الـعـين

تـكب فـلـجـاً مـن سـحـابـاً اردامي

واسـتـغـفـر الـلـه عـقـب شـوطـا وشـوطـين

يـلـعـب عـلـى روس الـرجـاجـيـل وامي

مـيـر تـزيـن حـسـمـا لايـجـونـك الـفـراعـين

يـاطـونـك مـع شـوك الـوعـر والـعـدامي

وادعـو مـنـازلـكـم وعـر غـربي الـعـين

لا تـسـهّل المـظـهـور مـع درب شـامي

لـيـامـا يـفـيـضـون الـطـوقـة الـعـزيـزيـن

ويـضـفـهـم سـحـي الـذريـحـي ونـامي

والـحـمـد لـلـه مـا اريـوعـي قـلـيـلـيـن

ويـالـكـثـر يـشـدون الجـراد الـتـهـامي

كـم راس شـيـخـا قـوطـروا بـيـه ضـارين

ولاهـم بـحـالـه تـحـت جـرفـاً هـدامي

مـاشـفـت الاحـيـوات هـم والـتـرابـيـن

بـالجـفـر روس إشـيـوخ لـون الـقـرامي

وجازي هـو ويّـا ابـوه عـنـدك وفـاء دين

نـسّل من إيـدين الـشـيـوخ الـعـظـامي

ولـو ربـعك اكـثـارا وربـعي شـويـين

يـهـجـون عن ربـعي هـجـيج الـنـعـامي

مير لابدلك من عـركـةً عـقب يـومـين

يـبـعـد(ن) بـيـهـا نـاقلات الـعلامي

ولا بـد مـاتـعـرض لـطلاّبـة الـدين

ويـهـفي بـهـا خـتم الـرجح بـالاسـامي

نـسـتـد بـالمـربـوع مـاهـو بـرطـلـين

مـعك المـهل مـاهـو تـلـمـلم ولامي

يـجـنك شـعلاً كـنـهـن الـشـيـاهـين

يـعـجـلـن ايـدك عن كف الحـزامي

ولـو مـعك تـسـع اطلاق بـالـروح يـاشـين

عـدّاك ضـرب الـسـيف عـنـهن اشـمـامي

والـلـه لـو لحـقـوا عـيـال الـضـبـاعـين

مـايـفـرحن بـك ذابلات الـوشـامي

والـلـه لـو لحـقـوا عـيـال الـدعـاجـين

وعـيـال الـعـزام الـلي لـربـعك اخـزامي

ماتنثني بظهورهن خاطرك زين

وتُرمى لضبع الضاحكية طعامي

ولو جاك اخو كسبه سعوط المجانين

عقب الطمع بدلت بالانهزامي

وتنذر لجدك يوم تسلم جزورين

و تيَس لشوف اخوانكم والعمامي

المصبحيين من الحويطات وشعراء الشرارات

اذيع في برنامج البادية الاردنية وفي احدى حلقاته في تسجيل بمجلس محمد بن حمد الجازي حيث تطرق الحديث عن الفارس عوده ابو تايه والشاعر حمد الفحل من الضباعين من الشرارات وكان المتحدث في هذا سعود بن جازي المصبحيين حيث القى قصيدة فيها كثير من التزوير عن عوده وتطرق لبعض الاكاذيب التي لفقها في تاريخ عوده ابو تايه والشرارات مما احدث غضب كثير من الشعراء من الشرارات الذين تصدوا له في الرد باشعارهم والاتصال بالبرنامج لتصحيح ماورد من اخطاء وتزوير الراوي سعود المصبحيين للحقيقة .. وقد قال عدد من شعراء الشرارات ومنهم الشاعر سعيد بن غيثه (شاعر بني كلب المعاصر) .والشاعر صالح البرقان من العزام والشاعر جزاع الرويلان من العزام والشاعر عايد بن رغيان بن ورده ومن تلك الاشعار التي قيلت انتقي هذه القصيدة للشاعر المعروف جارد الطليحة من الفليحان (١) رحمه الله في رده الذي اعتقد انه استوفى مجمل ماقاله الشعراء الاخرون، فمما قاله الشاعر جارد الطليحه من الفليحان رحمه الله :

يالله ياللي تبدل العسر باللين

انت الذي بأمرك تدار القسامي

---

(١) ارد الطليحه من شعراء الشرارات المجيدين المبدعين رحمه الله الذين اثروا بشعرهم جزء من تاريخنا موثقا بشعرهم القيم.. ذكره صاحب كتاب (شعرعشائرالبلقاء لمؤلفه عبد الله السالم الشاهين) في كتابه وامتدحه ووصفه بالشاعر المبدع في شعره.

يالله ياللي اسماك تسعة وتسعين

ادعيك بيهن ياعظيم الاسامي

يالوالي المعبود ياصاحب الدين

ياموهبا عبدك ايات الحكامي

اعوذ بالله عن كلامن ماهوزين

يالله بعرضك عن جميع الآثامي

سعود جازي باع حظه بلا شين

بيعة رخيصا بالثمن مايسامي

يبني قوافي توها نظم هالحين

وينسب لعوده بالعصور القدامي

كذباً تعدّا بيه كل القوانين

باع الظمير ولا يهاب الحرامي

الف وتسعمية ثمان وثمانين

يردها خمس وثمانين عامي

بالكذب يمشي له على ناس حيين

والصدق واضح لون بدر التمامي

ياسعود قولك مالقي له مزكين

نشدت كليت الرجال الفهامي

عوده بعث يم الفحل بس بيتين

مع موسى بن هواش رد السلامي

وقول الفحل كله على الراس والعين

عد الصحيح ودون ربعه يحامي

ببيت ابن حاتم واجه العين للعين

وعد الصحيح اللي جرى بالتمامي

وعد القصيده بوسط جمعا كثيرين

ومابها مسبه ياردي المرامي

ومسجلا تاريخها من هاكلحين

هجري وميلادي بخط القلامي

الف وثلاثمية وخمسة وعشرين

والف وتسعمية وخمسة اعوامي

هذا كلام اللي على الصدق ماشين

ماهوجواب مزيفين الكلامي

ياسعود انتم بالتفرق قديمين

تقول مفطوما عليها فطامي

ان حول عن ابليس ركب الشياطين

ماله من المعبود حسن الختامي

ان كـان بـيـهـذا الحـويـطـات راضـين

مـاظل بـالـدنـيـا امـان وسلامي

حـقـا على نـسل الجـدود الـعـريـبـين

مـايـفـتـحـون الـبـاب الـكل فـامي

ابـعـد عن الـمـلـعب تـرى مـاقـعك شـين

واخـر نـتـيـجـة الك عض الـبـهـامي

لاتـفـطن الـداله تـرى الـنـاس لاهـين

والا الـسـوالف عـارفـيـنه تـمـامي

صـرتـوا لـنـا انـسـاب ومـنـكم قـريـبـين

وافـطن تـرى الخـوال لـون الـعـمـامي

وحـنـا عـيـال الـيـوم وعن امس سـاهـين

مـتـبـادلـيـنـا بـيـنـنـا الاحـتـرامي

ان طـعـتـني يـاسـعـود لم الـسـكـاكـين

الـكـذب مـايـشـفـي مـريض الـوهـامي

المـيه وتـسـعـين ذبـحـتـهم وين

مع تـسـعـمـيه يـاخـلـي الـذمـامي

لـو تـسـعـمـيه مـثل مـاقـلـت يـاشـين

دعـسـان جـاب خـيـولـكم والجـهـامي

اللي غزا مع الهمش تقريب ستين

هذا محاري كثرهم بالوقامي

ايامها مابينا وبينك حدين

مابيننا ياغير كصم العظامي

ويم انها على الحويطات صافين

دفعتم الخاوة بغير احترامي

ومن قبل عودة ماسمعنا لكم شين

وعقب ابو تايه طاح حظك ونامي

ومن قبل اخونورة وحنا عزيزين

نركي على كبود العدا سم دامي

تغب وانشد عن جرار الترابين

بمعركة صيفور راحن حطامي

يوم ابو تايه جابهم من فلسطين

جرد علينا من جنوبا وشامي

ومن غير هذا عاهد الجنق عهدين

هو وأبن ماضي والدروز الكرامي

بني معروف بساعة الحرب صلفين

فرنسا بديارهم ما استقامي

اربع اجموع بشوفهم تبصر العين

اجموع تزمي لون جيش النظامي

تلايعوا على الهزيم القبيلين

بساعة حظ الشرارات قامي

تلاحموا بساعة ماقعه شين

وغدا لرشق الملح لون الكتامي

الحظ قام وغاب جمع المغيرين

وغدا عليهم لون يوم القيامي

واقفت باخو عليا وربعه مقفين

عقب الرها اختاروا الانهزامي

لعيون مسلوب الحشاء داعج العين

تعذروا الغلمان دون الجهامي

بديارنا ماحنا على الناس خافين

بين العدى ياسعود لون الايدامي

ومن كل جيهة صاولونا المعادين

ياما رمينا باللقاء من غلامي

اليا طردنا صاحب الدين بالدين

الحق نجيبه بحد الحسامي

نكيل له عن مسحة الصاع صاعين
بمشوكا يرسي بروس الهوامي

حنا صدام الضد عند البعارين
ياما رمينا من كبار الاسامي

مابي اقول افلان وفلان هم وين
اظن واضح ويش معنى كلامي

عهد مضى لو راح دوره من سنين
ماكن دونه فات ياسعود عامي

لو نحصي اللّي خابرينه كثيرين
ومابي انبش مرمسات العظامي

إن طعتني لاتنبشه تعمي العين
وتعيش من عقب الشفق بالظلامي

الكذب عيب لايقلط ولا يعين
ومسبّة الميت تراها حرامي

دور اخو كسبه واخو عليا هاكلحين
الكل منهم نال زين العلامي

نعما باخو كسبه اسطام المعادين
كاسب انحاز الضد يوم الزحامي

ياما رمى عند البكار المزايين

كم واحدا من فوقه الطير حامي

نعما بأخو عليا سطام العنيدين

على السعد دايم يحث القدامي

وبضفوة الحكم غدينا صديقين

مضى على الماضي حفار وهدامي

واليوم ترى انتم وحنا محكومين

الكل منا تحت ظل العلامي

حنا بحكم اللي عساهم عزيزين

عز العروبة والبيوت الحرامي

بحكم السعود اللي على الحق ماشين

الله ينصرهم رفيع المقامي

عوجا على كبود المعادي طواعين

واللي يلوج بظلهم مايظامي

تفخر بهم كل العرب والمسلمين

بحكم الشريعة مشيهم بالتمامي

وانتم بحكم العاهل الهاشم حسين

الله يفكه من عيال الحرامي

اهل الـسـيـادة والـقـيـادة قـديمـين

اهل الـسـيـاسـة من عـصـور قـدامي

ملك ملوك اللي على العهد مبطين

اشـراف عـلى اسم الـعـروبـة تحـامي

وصلاة ربي عـد مـايمـطـر الـغـين

عـلى الـنـبي اهـدي صلاة وسلامي

وقد ورد في كتاب الوثائق الهاشمية ص (٨٧) لمجموعة من المؤلفين الاردنيين (قصة بسيس المصبحيين) مانصه : ((المتهم بمادة غزو والموجود الآن عند شرارات نجد)).

مصادر ومراجع

. الكلبيون واحفادهم الشرارات	د عدنان العطار
. الشرارات من هم	روكس بن زايد العزيزي
. الحويطات كبرى قبائل العرب	عدنان العطار
. العشائر الأردنية	د . احمد عويدي العبادي
. البدو	د ماجد شبر الطبعة الثانية
. مسلسل تلفزيوني	عوده ابو تايه
. في شمال غرب الجزيرة	حمد الجاسر
. الخيل العربية الحديثة	حمد الجاسر
. الشرارات بنو كلب	عبد الله قاسم النواق
. شمال الحجاز	محمود شاكر
. وقائع وآحداث البدو	خلف بن حديد آل مبارك
. كتاب رحلة اسباني في الجزيرة العربية دارة الملك عبد العزيز	د. محمد صالح السيدي /
. كيف كان ظهور شيخ الاسلام	د عبد الله صالح العثيمين
. تاريخ الاردن المعاصر	منهج دراسي اردني
. كنز من الماضي	ج٢ شاهر الاصقه المطيري

- آمارة آل رشيد — د . عبد الله بن صالح العثيمين
- العجمان — ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
- ال جرباء في التاريخ والأدب — ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
- من شعراء الجبل العاميين — عبد الرحمن بن زيد السويداء .
- كتاب شعرعشائرالبلقاء لمؤلفه — عبد الله السالم الشاهين .
- رحلة فتح الله الصائغ الحلبي — يوسف شلحد المركز القومي الفرنسي للبحث والعلوم. باريس
- قافلة الحبر — سمير عطالله
- امارة شرق الاردن — سليمان موسى ومجموعة مؤرخين
- كنت مع عبد العزيز — الحرس الوطني
- رحلة داخل الجزيرة العربية / يوليوس اينتج
- الرحالة الغربيون — عوض البادي
- سيوف العرب — احمد فهد العريفي
- صور من البطولة — سليمان موسى
- البدو الوهابيون — المستشرق جون لويس يوركهارد
- اعمدة الحكمة السبعة / ت ا لورنس
- القضاء عند العشائر الاردنية — د. احمد عويدي العبادي
- خمسة اعوام في شرق الاردن / الارشمندريت بولس نعمان
- كتاب الوثائق الهاشمية ص ٨٧ لمجموعة من المؤلفين الاردنيين

. كتاب شمال نجد ترجمة محمد السديس ـ موزل

. تاريخ يعفر بن عيسى

. تاريخ سيناء نعوم شقير

. قطوف الازهار عبدالله بن عبار

. قصص واشعار منديل الفهيد

. عادات وتقاليد بدو الرولة موزل

. موسوعة قبائل العرب عبد الحكيم الوائلي

. الثورة العربية / كولونيل لورنس

.الدرر المفاخر في اخبار العرب الاواخر / محمد البسام التميمي . مخطوط

. صاحب كتاب الدولة السعودية الاولى والدولة السعودية الثانية دمحمد سليمان عبد العزيز الخضيري

. كتاب لورانس لغز الجزيرة العربية تاليف انتوني تانغ ولويس توماس

. كتاب ترحال في صحراء الجزيرة العربية ج١ المجلد الاول .تاليف تشارلز دوتي ترجمة صبري محمد حسن ص ١٨٣.

. كتاب القريات قاعدة وادي السرحان / عبدالرحمن الشمدين

.كتاب البحث عن الحصان العربي / مأمورية الى الشرق / تركيا / سورية / العراق / فلسطين تاليف / ل. اثبيتيادي مورس . ترجمه من الاسبانية د. عبد الله بن ابراهيم العمير .

المكتبات الخاصة التي تم الاستعانه بها

- مكتبة الاستاذ محمد دبيان الخاصة
- مكتبة الاستاذ سليم دهيم البقاعين الخاصة
- مكتبة الاستاذ خالد هزيل الدبوس الخاصة
- مكتبة الاستاذ خالد مصيول الهمط الخاصة
- مكتبة الاستاذ مبارك عياده الحزالمه الخاصة
- مكتبة الاستاذ ضيف الله طحيطر النواق الخاصة .
- مكتبة ضيف الله ظاهر الدعيجاء الخاصة
- مكتبة الاستاذ سليمان مكمن العجيلي الخاصة .
- مكتبة الاستاذ : حمدي فالح العاقلة
- مكتبة سليمان الأفنس الخاصة .
- الارشيف الصوتي للرواه وارشيف الصور بمكتبة سليمان الافنس الخاصة.

الرواة

مستمدة من تسجيلات صوتية وفيديو واشرطة توثيقية لمقابلات تاريخية مع معمرين ورواة عاصروا معارك وكانوا شهودا على عصرهم ورواة حفظوها عن آبائهم :

- الشاعر سعيد بن غيثه (شاعر بني كلب المعاصر)
- جارد الطليحة (تسجيل صوتي)
- الشاعرعايد رغيان بن وردة (تسجيل صوتي) .
- الوجيه فنخير الخصي من الدفاف من الحلسة من الشرارات .

(تسجيل فديو وصوتي)

- معزي مهباش من الضباعين من الشرارات

(ولد شوشه) (تسجيل صوتي).

- سلمان السند من الضباعين من الشرارات .

(تسجيل صوتي .

- جاهم الضبيعان من الضباعين من الشرارات

(تسجيل صوتي).

- محمد معتق العنقان من الدفاف من الحلسة من الشرارات .

- سليمان بن مقنط من العزام من الشرارات

(تسجيل صوتي) .

- عايد الرزيق من الحلسة من الشرارات .
- ثاقل عايد الخصي من الدفاف من الشرارات .
- جزاع الشوشي الهمط من الحلسه من الشرارات
- فدغم بن حماد سلامه المضيحك الشراري

(فديو وتسجيل صوتي)

- عيادة رحيل النعيم من الدفاف من الحلسة من الشرارات

(تسجيل صوتي).

- مقبول بن ماضي الفريح من الحلسة من الشرارات

(تسجيل صوتي).

- لراوي من بني حميده سليم ابو لمضي

(تسجيل صوتي) .

- حمد بن مسعود بن راضي ثرياء من المفالحة من الفليحان من الشرارات) .تسجيل صوتي توثيقي)
- بخيت محيميد الخيال من العزام من الشرارات

(تسجيل صوتي توثيقي)

- عشبان الرجعه من الضباعين من الشرارات .

(تسجيل صوتي توثيقي)

- الشيخ صامد شايش الهمط الشراري

- عايد الرزيق (تسجيل صوتي توثيقي)

- سلمان السند من الضباعين من الشرارات

(تسجيل صوتي توثيقي).

- الشاعر صالح المصنت من الفليحان من الشرارات

(تسجيل صوتي)

- الوكري بن معيزر بن محيل من الفليحان

(تسجيل صوتي توثيقي)

- الشيخ فنخور معتق الدعيجاء (تسجيل صوتي توثيقي)

- الشيخ عبد الله شايش الهمط الشراري

المؤلف

- سلمان الافنس ملفي المزودي الشراري .
- ولد بصحراء الجوف 1375هـ بقراقر بوادي سرحان .
- دبلوم الصحافة المركز العربي للأعلام .
- العضو المؤسس لمجلس إدارة نادي منطقة الجوف الأدبي 1422هـ - 1428هـ .
- عضو شرف نادي منطقة تبوك الأدبي .
- عضو نادي جازان الأدبي .
- عضو هيئة الصحفيين السعوديين .
- عضو الإتحاد العام للصحفيين العرب .
- الدورة الأولى للصحافة (جامعة الملك سعود)
- لغة إنجليزية معهد جامعة الملك فهد للبترول .
- عضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون /الرياض
- عضوشرف اتحاد المؤرخين في تراث القبائل وآنسابها
- رئيس اللجنة الثقافية بطبرجل .
- عضو المجلس الثقافي بدار الجوف للعلوم بمؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية .

- عضو بلجنة التنمية الاجتماعية المحلية لمدينة طبرجل
- عضو بلجنة تحسين وتجميل مدينة طبرجل .
- نائب رئيس لجنة أصدقاء المرضى بمدينة طبرجل .
- رئيس اللجنة الاعلامية لقبيلة الشرارات / اثناء استقبال خادم الحرمين الشريفين بزيارته الميمونه لمنطقة الجوف .
- عمل بجريدة الجزيرة بمدينة طبرجل .
- عمل محرر صحفي بمجلة اللقاء العربي .
- عمل محرر صحفي بمجلة الشرق بالدمام .
- عمل محرر صحفي بجريدة المدينة المنورة .
- عمل محرر صحفي بمجلة البحرين بدولة البحرين
- عمل مدير تحرير مجلة الإبل العربية - الرياض .
- نشر العديد من الكتابات الصحفية والمقالات والدراسات الأدبية والاجتماعية والتراثية بكثير من الصحف المحلية ومنها الجزيرة واليوم والندوة والبلاد والشرق الأوسط وصحف عربية مختلفة .
- حرر عدة زوايا بصحف محلية منها
  - زاوية شرارات - جريدة اليوم - صفحة اعلام
  - زاوية رياح الشمال - جريدة المدينة المنورة
  - زاوية من الجوف - جريدة البلاد - والجزيرة
  - زاوية سفر ومحطات - مجلة الشرق

- زاوية ترانيم واوتار شعبية - مجلة البحرين بمملكة البحرين .
- زاوية رسالة المملكة العربية السعوودية مجلة البحرية بمملكة البحرين .
- زاوية مثل ومعنى - جريدة الرياض
- زاوية مفردات شعبية - جريدة الجزيرة

مؤلفات صدرت للمؤلف

- ترانيم عاشق (شعر) 14.7هـ
- وقفات صحفية (مذكرات صحفية) 14.7هـ
- رحلة الذكريات (قصص قصيرة) 14.8هـ
- السمح (كتاب علمي) 14.8هـ
- هدير الغضب في أدب حرب الخليج 1411هـ (سياسي)
- الإبل عند الشرارت 1412هـ (كتاب علمي)
- الملك عبد العزيز فارس الهوية العربية 1415هـ (سياسي) .
- الدحة رقصة الحرب والسلم 1418هـ
- الشاعر / سعيد بن غيثة الشراري شاعر بني كلب المعاصر 1418هـ .
- الشاعر والشيخ والفارس/ خلف بن دعيجاء الشراري .((مهودي على رؤوس الفطر)) 1419هـ.
- دراسات شعبية منشورة (أدب شعبي)
- قراءات ودراسات أدبية منشورة (أدب عربي)
- موسوعة التراث عند قبيلة الشرارات

  المراكب ـ الهوادج ـ المنسوجات
- مواضع الصيد في شمال المملكة العربية السعودية (ا صدارات نادي

الجوف الأدبي)

- المنسوجات عند العرب (اصدارات نادي الجوف الأدبي)
- الجنادرية والفلسفة الحظارية) .إ صدارات نادي الجوف الأدبي)
- محطات قروية (قصص قصيرة) (دار القناص للنشر ـ الرياض)
- من الألعاب عند صبيان العرب).دار القناص للنشر ـ الرياض)
- الحضاري في القصة القصيرة السعودية (دار الأخوة للنشر ـ عمّان ـ الأردن)
- اللحاوي رجل وقبيلة بمناسبة مرور 51عام لتأسيس طبرجل .
- الحويطات وآيامهم مع الشرارات

عنوان المؤلف

منطقة الجوف مدينة طبرجل ص.ب(٤)

المملكة العربية السعودية .

تنويه

اعتذر بكل اسف شديد لعدم استطاعتي استيفاء عدد كبير من اسماء الفرسان الذين شاركوا بالمعارك الحربية والذين كانت لهم أدوار بارزة ومشهورة وكان يجب الإشادة بأدوارهم ويستوجب على احفادهم ان يوثقوا ذكرهم في أي كتاب يتطرق لتلك المعارك ؛ وانني القي المسئولية على احفادهم واقاربهم فمعروف انه لايخفى على احد من الشرارات انني متخصص بتوثيق تاريخ الشرارات منذ عام ..14هـ الى اليوم -لذا فانني استحثهم بتزويدي وتزويد كل دار متخصصة بالبحوث التاريخية لتاريخ المملكة العربية السعودية لإضافة هذه المعلومات في الكتب القادمة لتوثيقها ففي هذا التوثيق خدمة لتاريخنا وماضينا وحاضرنا ومستقبل اجيالنا .

والله من وراء القصد

سليمان الافنس ملفي الشراري

طبرجل ص.ب (٤)

هذا الكتاب

يعتبر هذا الكتاب من الكتب التاريخية توثيقية لاجزاء لم تنشر عن فصول من تاريخ قبيلة الشرارات (بنو كلب)..

خصوصا بما يتعلق بعلاقاتهم وأيامهم مع القبائل المحيطة بهم كالحويطات الذي اوجز كاتبنا الاستاذ سليمان الافنس بعض من تاريخ العلاقة بين ابو تايه وقبيلة الشرارات لفصول تطرق به لكثير من المعلومات التي تنم عن فصول تحتاج من الباحثين البحث وآخراجها من غياهب الصدور التي بدأت تتلاشى وتختفي..

هاهو كاتبنا يضع بين ايدي القارئ هذا الكتاب يمتعنا بقراءة كثير من فصوله التاريخية الهامة والموثقة بالمراجع الوثيقة والروايات المسجلة والاشعار المتناقلة من الرواه الثقاة.

الناشر

دار نور كيوان للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا . دمشق . الحلبوني

تليفاكس : 00963112217240